جامعة اليرموك
كلية الإعلام
قسم الصحافة

صورة المرأة المسلمة كما يراها الطلبة الأمريكيون الدارسون في الجامعات الأردنية الرسمية

The Image of Muslim Woman as Perceived By American Students at Jordanian State Universities

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

جامعة اليرموك
المملكة الأردنية الهاشمية

إعداد الطالبة:
آلاء محمود محمد حجاز
2010938033

إشراف:
الأستاذ الدكتور عصام سليمان الموسى

الفصل الدراسي الصيفي

2013

صورة المرأة المسلمة كما يراها الطلبة الأمريكيون الدارسون في الجامعات الأردنية الرسمية

إعداد

آلاء محمود محمد حجاز

بكالوريوس شريعة، جامعة اليرموك 2013

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الإعلام في جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

وافق عليها

عصام سليمان الموسى...رئيساً

أستاذ دكتور في الإعلام، جامعة اليرموك

تيسير أبو عرجة...عضواً

أستاذ دكتور في الإعلام، جامعة البتراء

حاتم علاونة...عضواً

أستاذ مشارك في الإعلام، جامعة اليرموك

تاريخ تقديم الرسالة

17/شعبان/1434هـ

2013/6/27م

التفويض

أنا الطالبة: آلاء محمود حجاز

أفوض جامعة اليرموك بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

الاسم: آلاء محمود حجاز

التوقيع:....................

التاريخ:....................

الإهداء:

أهدي هذا العمل والإنجاز إلى من كان لها الباع الأكبر في إنجازه، إلى من سهرت معي وتحملتني وتحملت كل تبعات العمل وما تطلب من تعب، من كانت تحيا معي كل ساعة بساعتها أثناء العمل، ولم تكل أو تمل، بل كانت تدعوني للمواصلة والتحدي كلما صعب علي أمر أو رأت فيّ يأساً أو إحباطاً أو تراجعاً في المعنويات.

لم أجد أي شكوىً رغم التعب، لم أسمع أي تأفف على الرغم من صعوبة الوضع، وعلى الرغم من كون العمل يتطلب مني ومنها أضعاف ما يتطلب من أي طالب آخر نتيجة وضعي الصعب (نتيجة فقدي للبصر).

أمي الحنون، كانت هي بصري وبصيرتي، كانت لي المعنويات والأمل، كانت لي الوردة الفواحة التي تبعث قي الحياة أزهى ألوانها وعطورها.

لست أدري كيف ومتى يمكن أن أوفي لها ولو معشار ما قدمت، وهو ليس بالتقديم الأول أو الأوحد، بل هي نبع معطاء كان وما زال يفيض بخيره، لكن أبسط ما يمكنني أن أقدمه هو هذا الإنجاز والنجاح الذي كانت مفتاحه. أهديه لك أماه.

وأهدي رسالتي أيضاً إلى روح والدي الغالي، الذي كنت أتمنى أن يكون حاضراً هذه اللحظات، كي يسمع اسمه يرتقي بين الناجحين عندما ينادى على اسمي. وما زالت الأمنيات تحرق القلب، ولكن عزائي في ذلك أنني سأرفع ذكر اسمه من بعده في موقف نجاح.

وأنا في الحقيقة لست أعزو لنفسي أي فضل في هذا العمل، وإنما كله من توفيق رب العالمين أولاً وأخيراً وقبل كل شيء، وما أرجو من ربي إلا أن يجعلني من عباده الشاكرين.

كما وأهدي هذا العمل إلى كل من كان له دور وساهم في إنجازه ولو بالقليل، أو حتى لو برفع المعنويات ودفع الهمة إلى الأمام، شكراً لكم جميعاً.

وأهديه إلى كل إخوتي وأقاربي وأصدقائي وكل أحبابي في الله، تقبلوا مني الهدية ودعواتكم لي بمزيد من النجاح.

آلاء محمود حجاز

شكر وتقدير:

أتقدم بالشكر الجزيل إلى حضرة المشرف الأستاذ الدكتور عصام سليمان الموسى الفاضل، على جهوده المشكورة في إشرافه على هذه الرسالة.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى حضرة الأستاذ علي الزينات الفاضل على جهوده المشكورة التي بذلها في إنجاز هذه الرسالة.

وأقدم شكري أيضاً إلى حضرة الدكتور محمد فلاح القضاة الفاضل، عميد كلية الإعلام السابق، على مساعدته المشكورة لي في عملي بالرسالة، كما أشكر حضرة العميد الدكتور حاتم العلاونة الفاضل.

كما وأتقدم بخالص شكري الى كلٍ من الفاضلتين حضرة الأستاذة أسماء خضير و الأخت الزميلة كفاح إبراهيم.

فهرس المحتويات	
الصفحة	**الموضوع**

الملخص

حجاز، آلاء محمود. **صورة المرأة المسلمة كما يراها الطلبة الأمريكيون الدارسون في الجامعات الأردنية الرسمية**. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك ، الأردن –إربد ، 2013.

المشرف: أ.د. عصام سليمان الموسى

تعمل هذه الرسالة على البحث في الصورة الذهنية التي يحملها الطلبة الأمريكيون الذين يدرسون في الجامعات الأردنية الرسمية عن المرأة المسلمة، بهدف التعرف على طبيعة هذه الصورة، والعوامل التي تسهم في تكوينها، وطبيعة مشاعر الطلبة إزاء المرأة المسلمة، وكذلك أثر الصورة على سلوكهم إزاءها إذا ما صادفوها أو تعاملوا معها. والتعرف فيما إذا كان الإعلام الأمريكي يقدم صورة سلبية للمرأة المسلمة، وأثر هذه الصورة السلبية على السياسة الخارجية بين المنطقتين بحسب رأي الطلبة. كما هدفت إلى التعرف على دور الاتصال الوجاهي في إحداث تغيير على هذه الصورة نتيجة مجيئهم إلى الأردن ودراستهم في جامعاته وتعاملهم مع المسلمين والمرأة المسلمة في المجتمع الأردني.

وقد اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على نظريتي الصورة الذهنية والصورة النمطية ونموذج الاتصال الوجاهي. واستخدمت المنهج الوصفي من خلال استخدامها لأداة المسح الميداني (الاستبيان). وقد تم بناء الاستبيان بشكل يشمل كافة محاور الدراسة ومشكلتها وبالاعتماد على الأدب السابق. وتألف مجتمع الدراسة من الطلبة الأمريكيين الذين يدرسون في الجامعات الأردنية الرسمية، التي تمثلت بجامعتي اليرموك والأردنية، وبلغ عدد أفراد العينة (110) طالباً. وقد توصلت الدراسة إلى أن صورة المرأة المسلمة لدى الطلبة الأمريكيين الذين يدرسون في الجامعات الأردنية الرسمية في مجملها إيجابية. وتوصلت إلى أن أكثر المصادر تعريفاً بالمرأة المسلمة لدى الطلبة هي عن طريق مسلمين يعرفونهم، ومن ثم وسائل الإعلام، يليها المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطلبة، وأخيراً الكتب والمصادر العلمية. كما وجدت الدراسة أن طبيعة المشاعر التي يحملها الطلبة الأمريكيون إزاء المرأة المسلمة إيجابية بشكل كبير، ولكنها لم تجد أي أثر دال إحصائياً للصورة الذهنية التي يحملونها على سلوكهم إذا ما صادفوها أو تعاملوا معها. ومن جانب آخر، هناك عوامل

قد تسهم في تشويه صورة المرأة المسلمة بحسب رأي الطلبة أبرزها سلوك بعض المسلمين، كما يلعب الإعلام الأمريكي دوراً محورياً في ذلك، إضافةً إلى أحداث العنف التي تنسب للمسلمين. وإلى حد ما القصص والروايات والكتب الهزلية والأفلام السينمائية. وبينت الدراسة أن كتاب (ألف ليلة وليلة) والكتب الدراسية المقررة في الجامعات والمدارس الأمريكية لم يكن لها دور في ذلك.

وقد وجدت الدراسة أن الطلبة يوافقون على كون الصورة السلبية التي يرسمها الإعلام الأمريكي تؤثر على السياسة الخارجية بين المنطقتين، ولكنهم لا يوافقون على تدخّل دولتهم (الولايات المتحدة) في شؤون العالم الإسلامي نتيجة واقع المرأة المسلمة فيه. أما بالنسبة لدور الاتصال الوجاهي في إحداث تغيير على الصورة المتكونة لديهم عن المرأة المسلمة، فقد كان الطلبة على حياد من كون مجيئهم إلى الأردن ساهم في تغيير الصورة، وبالتالي فإن عناصر الاتصال الوجاهي كاتصالهم بالمسلمين أو المرأة المسلمة في المجتمع الأردني وتعاملهم مع المحيط الاجتماعي الأردني وتعرضهم لوسائل إعلام محلية كانت متوسطة الدور أيضاً في إحداث التغيير، ويمكن عزو ذلك إلى كون الصورة المتكونة لديهم سابقاً عن المرأة المسلمة قبل مجيئهم إلى الأردن في الأصل كانت إيجابية في مجملها.

الكلمات المفتاحية: المرأة المسلمة، الصورة الذهنية، الصورة النمطية، الاتصال الوجاهي، الطلبة الأمريكيون في الجامعات الأردنية ، الإعلام الأمريكي،

Abstract

The Image of Muslim Woman As Perceived By American Students at Jordanian State Universities

Prepared by: Ala'a Hijaz

Advisor

Prof. Dr. Issam Suleiman Al-Mousa

The current study aims to identify the impression of the American Students In The Public Jordanian Universities about the image of Muslim Woman in order to identify the nature of this image, the factors that contribute to its composition, and the nature of the feelings of the students about the Muslim Woman, as well as the impact of this image on their behavior when they meet her or deal with her, and to identify whether the American media presents a negative image of Muslim Woman, and the impact of such negative image on American foreign policy between the two regions, according to the opinion of the students. The current study also aims to identify the role of interpersonal communication in making changes in this image as a result of their coming to Jordan and studying in its universities and their dealings with Muslims and Muslim woman in Jordanian society.

The study used in its theoretical framework the image theory and stereotype as well as Interpersonal communication model. The study used the descriptive approach through the use of a survey tool (questionnaire).

The developed questionnaire includes all the aspects of the study and its problem depending on previous literature. (The study society was the

American students in the Jordanian state unitvirsities which account (110) people). The study found that the image of Muslim woman among American students who are studying in the public Jordanian universities is positive.

The study found that the sources by which the American students recognize the nature of the Muslim woman were; other Muslims they know, media, followed by the social environment in which the students live, and finally books and scientific sources. The study also found that the nature of the feelings held by American students about Muslim woman is largely positive, but did not reflect any statistically significant effect of the image that they hold on their behavior if they suddenly meet a Muslim woman or dealt with her. On the other hand, there are many factors that may contribute to tarnish the image of Muslim woman, according to the students, most notably are the behaviors of some Muslims, the U.S. media also plays a pivotal role in that, in addition to the incidents of violence attributed to Muslims. The study revealed that stories, novels, comic books and movies play a significant role in this to some extent. The study showed that the Arabian Nights, American universities and schools text books had no significant role in this. The study found that students agree on the fact that the negative image portrayed by the U.S. media influences foreign policy between the two regions, but they do not approve that their country (the United States) intervenes in the affairs of the Muslim world as a result of the reality of Muslim woman in it.

As for the role of the interpersonal communication in changing the image they have about Muslim woman, the students were neutral that their coming to Jordan contributed to change this image, so the elements of interpersonal communication such as communicating with the Muslims or Muslim woman in Jordanian society and dealing with the Jordanian social

environment as well as the exposure to local media all had a moderate role in bringing change in the formed image about the Muslim Woman. This can be attributed to the fact that the image they had prior to coming to Jordan about Muslim woman was positive in its entirety.

Keywords: Muslim woman, mental image, stereotype, interpersonal Communication, U.S. students in Jordanian universities, the American media.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

يعمل هذا الفصل على تقديم إطار عام للدراسة، يتكون من مقدمة ومعالجة لأهمية ومشكلة الدراسة، ويتناول الأسئلة والأهداف التي تسعى الدراسة للبحث فيها.

1- المقدمة:

تناولت الكثير من الدراسات العلمية المنهجية كيف عرضت وسائل الإعلام الأمريكية الصورة العربية والإسلامية، وتوصلت إلى أن وسائل الإعلام الأمريكية الحديثة ترسم صوراً مشوهة للعرب والمسلمين. ومن هذه الدراسات التحليلية: دراسة شاهين عن (صورة العربي في التلفاز الأمريكي) (1984م)، ودراسة الموسى في (الصورة العربية في الصحافة الأمريكية) (1984م). وقد بينت دراسة أخرى أن هذا التشويه ليس وليد هذه الأيام، وإنما تمتد جذوره في التاريخ، كما ذكر الدباغ في كتابه (إسلاموفوبيا: عقدة الخوف من الإسلام) (2001م).

وقد وجدت هذه الدراسات، وغيرها، أن وسائل الإعلام الأمريكية تعرض صورة مشوهة للمرأة المسلمة كذلك ، كما ذكرت ذلك الباحثة أسعد في دراستها "صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي" (2008م)، حيث تشويه صورتها قد يساهم في تشويه صورة الإسلام، وكون الإسلام هو الديانة الرسمية في المنطقة العربية والإسلامية، قد يمتد بالتالي تأثير هذا التشويه ليشملها بأسرها.

وقد بينت النظرية الإعلامية أن سلوك الإنسان محكوم بالصورة الذهنية للمرء، وأنها تنعكس في سلوك الفرد الذي يحمل تلك الصورة. وعندما تكون هذه الصورة مشوهة سوف تنعكس بالتالي في سلوك سلبي تجاه الشخص صاحب الصورة.

غير أن الدراسات المسحية الحديثة التي تناولت صورة العرب والمسلمين اقتصر معظمها على البحث في الصورة الذهنية المتكونة نتيجة التعرض لوسائل الإعلام المختلفة، المطبوعة أو الإلكترونية، ولم تبحث في جوانب ذات صلة بالاتصال الوجاهي (Interpersonal Communication)، وتحديدا، حينما يعيش الأمريكي أو الغربي في البلاد العربية الإسلامية، طالباً للعلم أو موظفاً أو عاملاً فيها.

لقد أشارت النظرية الإعلامية إلى أن الاتصال الوجاهي عامل رئيس في تحييد الصورة النمطية (Stereotype)، والتخفيف من السمات السلبية فيها، وربما تغييرها جذرياً. لذا، وفي ضوء هذه الفرضية، فإن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو: ما هي الصورة الذهنية التي يحملها

طلبة أمريكيون عاشوا في المملكة الأردنية الهاشمية وتعلموا في جامعاتها، واختلطوا بالعرب والمسلمين نساءً ورجالاً فيها، وهل للاتصال الوجاهي والمعايشة أثر في إحداث تغيير على هذه الصورة، ومن ثم على سلوك هؤلاء الأفراد؟

2- مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أن وسائل الإعلام الأمريكية تعرض صورة مشوهة للمرأة المسلمة، وبالتالي يسهم التعرض لتلك الوسائل -من بين أمور أخرى- في تكوين صورة ذهنية غير حقيقية، وغير صحيحة، لدى الجمهور الأمريكي الذي يتعرض لها، الأمر الذي سينعكس سلباً على سلوك هؤلاء الأفراد تجاه المرأة المسلمة عندما يواجهونها أو يتعاملون معها، وكذلك ينعكس سلباً في تكوين صورة مشوهة وغير حقيقية كذلك عن العرب والمسلمين عامة، كون المرأة المسلمة أبرز الرموز الدالة عليهم من خلال ارتدائها الحجاب. وبالتالي ستتكون صور ذهنية واتجاهات لدى هؤلاء نحو شعوب المنطقة العربية والإسلامية.

لكن السؤال يظل قائماً: هل يساعد الاتصال الوجاهي للطلبة الأمريكيين الذين تشربوا تلك الصورة السلبية في بلادهم على إعادة تشكيل الصورة والحد من سلبيتها؟

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

1. صورة المرأة المسلمة كما يراها الطلبة الأمريكيون الذين يدرسون في الجامعات الأردنية الرسمية.
2. مصادر معلومات الطلبة التي يستقون منها صورة المرأة المسلمة.
3. نوعية العلاقات الاجتماعية التي يقيمها أو يمارسها الطلبة، قبل وبعد، مجيئهم إلى الأردن، وأثرها على الصورة المتكونة لديهم عن المرأة المسلمة.
4. التصنيف الذي كان يصنف به الطلبة المرأة المسلمة، قبل وبعد، مجيئهم إلى الأردن.
5. شعور الطلبة إزاء المرأة المسلمة نتيجة الصورة المتكونة لديهم عنها.
6. أثر الصورة الذهنية المتكونة عن المرأة المسلمة لدى الطلبة على سلوكهم إزاءها إذا ما صادفوها أو تعاملوا معها.

7. اتجاهات الطلبة نحو تدخل دولتهم (الولايات المتحدة الأمريكية) في شؤون العالم العربي والإسلامي نتيجة لواقع المرأة المسلمة فيها.
8. دور الاتصال الوجاهي على الطلبة الأمريكيين بعد معايشتهم المسلمين في المجتمع الأردني (خاصة النساء المسلمات) على إحداث تغيير في الصورة المتكونة لديهم سابقاً عن المرأة المسلمة.
9. فيما اذا كانت توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة الأمريكيين في الصورة المتكونة لديهم عن المرأة المسلمة تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية.
10. اقتراح بعض الحلول والسبل الممكنة للعمل على تصحيح هذه الصورة.

4- أسئلة الدراسة:

إن السؤال الرئيس الذي تسعى هذه الدراسة للإجابة عليه هو:

- ما صورة المرأة المسلمة كما يراها الطلبة الأمريكيون الذين يدرسون في الجامعات الأردنية الرسمية؟

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مصادر معلومات الطلبة عن المرأة المسلمة؟
2. هل سبق للطلبة أن اتصلوا بمسلمين قبل مجيئهم إلى الأردن؟
3. كيف يصنف الطلبة المرأة المسلمة، قبل وبعد، مجيئهم إلى الأردن؟
4. ما طبيعة المشاعر التي حملها الطلبة تجاه المرأة المسلمة نتيجة الصورة المتكونة لديهم عنها؟
5. ما أثر الصورة الذهنية المتكونة لدى الطلبة الأمريكيين عن المرأة المسلمة المتوقع على سلوكهم إزاءها إذا ما صادفوها أو تعاملوا معها؟
6. ما توقعات الطلبة نحو تدخل دولتهم (الولايات المتحدة الأمريكية) في شؤون العالم العربي والإسلامي نتيجة للصورة السلبية عن المسلمين عامةً؟
7. ما دور الاتصال الوجاهي على الطلبة الأمريكيين بعد معايشتهم واختلاطهم بأفراد المجتمع المسلم في الأردن (خاصة النساء المسلمات)؟
8. هل يسهم الاتصال الوجاهي في إحداث تغيير في الصورة المتكونة لدى الطلبة سابقاً عن المرأة المسلمة؟

9. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة الأمريكيين في الصورة المتكونة لديهم عن المرأة المسلمة تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية؟
10. ما السبل التي يمكن اتباعها للعمل على تصحيح هذه الصورة؟

5- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تركز على عينة من جمهور كبير يحمل صورة سلبية عن المرأة المسلمة (كما بينت الدراسات)، وكيف أثرت هذه الصورة المتكونة لديه على سلوكه وانطباعاته سابقاً، ثم تبيان فيما إذا تغيرت هذه الصورة بعد اختلاطه بعرب مسلمين وعربيات مسلمات في الأردن نتيجة الدراسة في جامعاته الرسمية. هذا الأمر الذي يمكن أن يقودنا إلى تفسير حوادث الاعتداءات على نساء مسلمات يعشن في الغرب، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تمثلت بقضية المرأة العراقية المهاجرة في ولاية كاليفورنيا والتي اعتدي عليها في منزلها بالضرب حتى الموت كما أثبتت ذلك القنوات الإخبارية التي تناقلت الحدث مثل قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ 26-3-2012م[(1)]، وعزت سبب الحادثة إلى أسباب "عنصرية". وقد ذكر موقع العربية نت الإلكتروني بأن "والد الضحية (شيماء العوادي) كان داعية إسلامياً متجولاً في الولايات المتحدة"[2]، كما ذكرت مواقع إلكترونية أخرى أن ذات الضحية كانت داعية. وقد ذكرت الجزيرة أن هذه الحادثة ليست الأولى، فهي مسبوقة بمثيلات لها مثل حادثة قتل مروة الشربيني في ألمانيا وغيرها. ومما يجدر بالذكر أن لكل وسيلة إعلامية أسلوبها الدعائي في عرض الأخبار.

كما وتكمن أهمية هذه الدراسة في تبيان فيما إذا كان لتواصل الأمريكي واختلاطه مع المسلم (خاصة المرأة المسلمة) في الأردن دور في تغيير الصورة السلبية لديه عنه/عنها.

([1]) نص الخبر كما ورد في قناة الجزيرة بالاستعانة بموقعها الإلكتروني:الإثنين 26\3\2012م، دولي، وفاة عراقية تعرضت لاعتداء بأميركا، يعتقد أن دوافعه عنصرية: ذكرت وسائل إعلام أميركية أمس الأحد أن سيدة عراقية في الثانية والثلاثين من العمر من سكان ولاية كاليفورنيا توفيت في المستشفى بعد ايام من تعرضها لاعتداء عنيف، يعتقد أن دوافعه عنصرية. وأوضحت شبكة (سي أن أن) الإخبارية أن شيماء العوادي وهي أم لخمسة أبناء، توفيت في مستشفى بمقاطعة سان دييغو كاليفورنيا، بعد أن أوقف أول أمس السبت جهاز التنفس الصناعي الذي كان يبقيها على قيد الحياة. وكانت ابنة الضحية قد عثرت عليها فاقدة الوعي الأربعاء الماضي في صالون منزل الأسرة بمدينة آل آجون. وأكد ضابط الشرطة مارك قوات لل(سي أن أن) العثور على رسالة تهديد بالقرب من المكان الذي عثر فيه على المرأة دون تقديم المزيد من الإيضاحات عن ظروف الاعتداء وأكدت الابنة فاطمة الحميدي أن الرسالة تطالب الأسرة بالعودة إلى العراق متهمة أفرادها بأنهم إرهابيون، وقالت الابنة منذ أسبوع وصلتنا رسالة سابقة تقول هذا بلدنا وليس بلدكم، أنتم إرهابيون. وأضافت فاطمة: والدتي فضلت تجاهل الأمر معتقدة أنها مزحة ثقيلة من مراهقين، لكنهم في اليوم الذي تعرضت فيه للهجوم تركوا رسالة أخرى تقول الشيء نفسه، ورجحت فاطمة فكرة الاعتداء العنصري نظراً لكون الجناة لم يسرقوا أي شيء من المنزل، ومن جانبها أعلنت الشرطة أنها تدرس جميع الخيوط. وكانت الأسرة العراقية قد وصلت إلى الولايات المتحدة في منتصف التسعينيات. ويأتي هذا الاعتداء في الوقت الذي تتنامى فيه حالة استياء بالولايات، بعد مقتل شاب أسود في ال17 من العمر في فلوريدا على يد رجل أبيض كان يقوم بجولات مراقبة في الحي الذي يقيم فيه.

[2] http://www.alarabiya.net\articles\2012\03\27\203419.html

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

يعمل هذا الفصل على تناول النظريات التي استخدمتها الدراسة، ويعمل على تقديم نبذة عن موضوعها، كما ويتناول الدراسات التي سبق وتناولت نفس الموضوع أو ما يقاربه.

1- النظرية المستخدمة:

إن التعرف على الصورة الذهنية التي يحملها الطلبة عن المرأة المسلمة مرتبط بالنظريات الاتصالية التي تبحث الصورة والصورة النمطية والاتصال الوجاهي:

أ- الصورة الذهنية، يعرّف Kelman (كما ورد في الموسى) الصورة الذهنية بأنها: "التمثيل المنظم للمنبه في نظام الفرد المعرفي" (2012م،ص82). وفي التفاصيل فقد بحث (الطرابيشي والسيد) في كتابهما (نظريات الاتصال) موضوع الصورة بالرجوع لباحثين هما هوليستي وبولدينج على النحو الآتي:

يعرف هولستي "الصورة بأنها مجموعة معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل التي يحتفظ بها وفقاً لنظام معين عن ذاته وعن العالم الذي يعيش فيه. أما عن عملية تكوين التصورات الذهنية عند هولستي فهي عملية تطويع وتنسيق للكم الهائل من المعلومات عن الذات وعن الآخرين في الماضي والحاضر والمستقبل حتى تكون في شكل مترابط ومنسق ومنظم" (2006م، ص207).

كما ويشير الباحثان إلى أن بولدينج يؤكد على "أن الكيفية التي يتصرف بها الإنسان تعتمد على الصورة الذهنية، وأن أي تغيير يصيب الصورة يستتبع بالضرورة تغييراً في السلوك" (2006م، ص207)، وعليه فهو يرى "أن الصورة الذهنية تتكون من تفاعل الإنسان بالعوامل التالية:

1. المكان الذي يعيش فيه الفرد وموقعه من العالم الخارجي.
2. الزمان والمعلومات التاريخية للحضارة الإنسانية.
3. العلاقات الشخصية وروابط الأسرة والأصدقاء.
4. الأفعال المرتبطة بعالم الطبيعة والخبرات المكتسبة.
5. الأحاسيس والمشاعر والانفعالات".

ويبين الباحثان، الطرابيشي والسيد، أن الصورة الذهنية "تتألف من مكونات كثيرة هي مزيج من المعلومات والحقائق والمعارف، وتتكون هذه المكونات جميعها عن طريق الخبرة المترسبة عبر

السنين والاتجاهات النفسية والتصورات والأنماط الجامدة Stereotypes. وتظل هذه المكونات ثابتة ولا تتغير وتعمل دليلاً نافعاً ومرشداً ناجحاً للفرد إلى أن يثبت عدم جدواها أو يسعى الفرد إلى التغيير ورؤية أهداف جديدة تحركه إليها رغبات جديدة" (2006م، ص207).

ومن ناحية عملية فإن سكوت Scott (كما ورد في الموسى) يرى أن "الصورة الذهنية تتكون من ثلاثة مكونات: المكون العقلي أو فهم الهدف فكرياً بناءً على صفات متنوعة، والمكون العاطفي أو مظاهر الحب أو الكراهية، وأخيراً المكون العملي الذي تتبدى فيه الاستجابات والأعمال التي تصدر عن المرء وردود الفعل إزاء الشيء" (2005م، ص64).

ويضيف الباحثان الطرابيشي والسيد، أن وسائل الإعلام تعتبر:

"من أهم وسائل تشكيل الصورة الذهنية لدى الناس، فالنسبة العظمى من الصور المتراكمة التي تتكون في أذهاننا عن العالم حولنا إنما نستقيها بالدرجة الأولى من وسائل الإعلام المختلفة، بل إنه ليس من المبالغة في شيء أن نقرر أن وسائل الاتصال والإعلام هي التي تضع لنا تلك الصورة وتصورها وتؤطرها بطريقتها الخاصة" (ص213).

نخلص إلى أن هناك عوامل أخرى من عوامل التنشئة الاجتماعية تسهم في تكوين الصورة الذهنية غير وسائل الإعلام، عوامل قد تنجم عن الاتصال الوجاهي مع الآخرين في البيئة التي يعيش فيها المرء.

فالتنشئة الاجتماعية كما يعرفها سعد الدين إبراهيم (كما ورد في العصفور، حميدان والزيرة) هي "تلك العملية المجتمعية التي يتم من خلالها تشكيل وعي الفرد ومشاعره وسلوكه وعلاقاته بحيث يصبح عضواً فاعلاً متفاعلاً منسجماً ومنتجاً في المجتمع" (1994، ص46)، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية هي: (ناصر، 2004م، ص249)

1. "الأسرة" (المرجع السابق، ص251).
2. "المدرسة" (المرجع السابق، ص259).
3. "مؤسسات المجتمع:

أ- أماكن العبادة.

ب- أماكن العمل.

ج- أماكن الترويح.

د- وسائل الإعلام" (المرجع السابق، ص269).

4- "رفاق اللعب" (المرجع السابق، ص274).

ب- الصورة النمطية (Stereotype): يعرّف الموسى في كتابه **الإعلام والمجتمع** الصورة النمطية بأنها "بمثابة (تعميمات) تعامل على أنها حقائق مطلقة مسلم بها، ويعرفها الباحثون بأنها شكل من أشكال الاتجاه Attitude أو الاعتقاد Belief ذات المضمون المبسط" الذي ينجم عنه "إخفاء السمات المميزة للآخر بصورة لا ينتبه لها المتلقي، فتصبح مقاومة للتغيير مع الزمن". ويضيف بأنها إذا لم تواجه وتحلل وتحارب تتحول إلى "صورة متطرفة جامدة مقولبة لا تقبل الاعتدال أو التغيير" (2003م، ص342).

وكما ورد في كتاب الموسى (الصورة العربية في الصحافة الأمريكية) فإن لبمان Lippmanيرى:

"أن الثقافة هي التي تصنع الصورة النمطية وذلك لأن الحقيقة تصبح معقدة وصعبة القياد: فإننا في معظم الحالات نرى أولاً ثم نحدد ما نراه، بل إننا نحدد ثم نرى، وإننا في خضم ضغوط العالم الخارجي المشوش الصاخب الهائل، نقوم بفهم الأشياء حسب تحديد هذا العالم لها، ونميل لفهم وإدراك ما قمنا بانتقائه على شكل صورة نمطية شكلتها لنا ثقافتنا" (2005م، ص65).

ج- الاتصال الوجاهي: يعرّف الاتصال الوجاهي بأنه "ذلك النوع من الاتصال الذي يحدث حين يلتقي شخص بشخص آخر أو أكثر، وجهاً لوجه، فيتبادلون الرموز مستفيدين من الحواس الخمس (التي تقوم بدور القناة) والرجع، ويعني الرجع (feed back) إفادة المرسل من استجابات المتلقي بما يؤدي إلى ضبط رسائله وتوضيح معانيها بشكل يحقق الفهم الكامل لأفكاره" (الموسى، 2012م، ص65).

وبينت نظريات الاتصال الوجاهي أن "واحداً من أهداف الاتصال الوجاهي الرئيسة هو زيادة الفهم بين المتصلين" (Littlejohn, 1978, p.252).

ويرى أبو إصبع أن الاتصال الوجاهي والذي يسميه بـ (الاتصال بين الأشخاص) "أفضل أشكال الاتصال، إذ يوفر للمتصل (القائم بالاتصال) فرصة التعرف الفوري والمباشر على مدى تأثير رسالته على المتصل به (المتلقي)، ومن ثم تصبح الفرصة أمام المتصل سانحة لتعديل رسالته وتوجيهها بحيث تصبح أكثر فاعلية أو إقناعاً" (1995م، ص14).

ومن النماذج النظرية التي عالجت الاتصال الوجاهي، نموذج ويستلي وماكلين.

وشرحت هذا النموذج رشتي في كتابها **الأسس العلمية لنظريات الاتصال**. وهي تطلق على الاتصال الوجاهي "الاتصال بين فردين". وتقول أن نموذج ويستلي وماكلين يعتبر نموذجاً "ملائماً لجميع مستويات الاتصال" وهو يقسم إلى أربعة أقسام هي:

1. "الحالة التي يشاهد فيها الفرد نفسه بنفسه الأحداث أو الأشياء التي تقع حوله" (1978م، ص176).
2. في القسم الثاني من النموذج "يظهر مصدر للمعلومات ... قد يكون فرداً أو جماعة أو نظاماً اجتماعياً" فيتأثر المتلقي به من خلال خاصية الرجع (أو رجع الصدى كما تسميه رشتي).
3. في القسم الثالث يظهر دور "حارس البوابة" الذي يُعِدُّ رسائل إعلامية تسعى أن تشبع "احتياجات الجمهور المتزايدة للأنباء عن الظروف العامة المحيطة به".
4. وفي القسم الرابع، فالرسائل يمكن أن نعتبرها هادفة أو غير هادفة: فالرسائل الهادفة purposive تلك التي "تهدف إلى تعديل إدراك" المتلقي عن الأحداث، والرسائل غير الهادفة non-purposive وهي التي "تنقل" إلى المتلقي مباشرة (عن طريق الحواس) أو غير مباشرة عن طريق المرسل.

هذا النموذج يفسر كيف أن الإنسان يستقبل المعلومات من محيطه، ومن وسائل الإعلام التي تقدم المعلومات بطريقة يعدّها حراس البوابة الإعلامية، وقد تكون من مصادر اجتماعية (كالأصدقاء والأسرة)، فتسهم في تكوين إدراك المتلقي. كما أن النموذج يبين إمكان تعديل هذه الرسائل لصورة متكونة نتيجة الاتصال بأنواعه المختلفة.

وقد حدد أبو عرقوب خصائص الاتصال الوجاهي (والذي أسماه الاتصال الشخصي) على النحو الآتي (2012م، ص122) :

1. "يسير الاتصال الشخصي في اتجاهين أو مسربين. (كما يرى برادلي وإدنبرج)، فعملية الاتصال الشخصي هي عملية تبادلية تتيح للمشتركين في الاتصال تبادل أو تقاسم الأدوار إرسالاً واستقبالاً وسؤالاً وجواباً وأخذاً وعطاءً وإقناعاً واقتناعاً حتى يتحقق الهدف الكلي من الاتصال".
2. "تكون الاستجابة في الاتصال الشخصي فورية أو مباشرة (كما يرى بوك وآخرون)، ما يساعد المرسل على معرفة ما إذا استلمت رسالته وفهمت من قبل المستقبل أم لا. وقد يلمح المرسل استجابة المستقبل وكذلك المستقبل استجابة المرسل في كلامه ولغة جسمه من تعبيرات وجهه وغيرها".

حيث "الاستجابة هنا ضرورية، لأنها تساعد المرسل على تقييم عملية الاتصال لمعرفة مدى فعاليتها".

3. "يحدث الاتصال الشخصي في جو اجتماعي تفاعلي عن طريق وجود المرسل والمستقبل في نفس المكان والزمان (ما عدا في حالة الاتصال الوسيطي) (كما يرى سيت وبوك)"،حيث "وجود المرسل والمستقبل في نفس المكان والزمان يتيح لهم فرصة التعارف فيما بينهم عن

قرب ورفع حواجز التكلفة وإضفاء جو من الود على الاجتماع وتقوية العلاقات الاجتماعية الشخصية عن طريق بناء جسور الثقة والألفة فيما بينهم".

4. "يتيح الاتصال الشخصي الفرصة للمشتركين في الاتصال تحديد أهدافهم المشتركة، وتطوير أو تعديل رسائلهم الاتصالية، عن طريق زيادة وحذف أو اكتشاف معلومات جديدة ذات قيمة عالية بالنسبة لهم".
5. "الاتصال الشخصي مرن (كما يرى لازرسفيلد)"، حيث "يتحقق المشتركون في الاتصال من رسائلهم قبل بثها، ويردون عليها بدقة، ويستخدمون الوقت بشكل هادف، لتعديل رسائلهم الاتصالية أو عرضها بأكثر من أسلوب، حتى يتحقق الهدف الكلي من الاتصال بالفهم والمشاركة والتقاء العقول ومن ثم التأثير المطلوب".

ويضيف أبو عرقوب: "المرسل يختار الفكرة التي تناسب المستقبل، فإذا ما حصل إرباك أو تشكك من جانب المستقبل فإن المرسل يسارع بتعديل فكرته بناءً على طبيعة المكان والزمان والموقف الاتصالي. فالمرسل والمستقبل يلعبان دوراً مهماً في تحديد محتوى الرسالة الاتصالية وصياغتها".

6. "يستخدم الاتصال الشخصي في عمليات الضغط الاجتماعي، كما هو الحال في عمليات التعذيب والتحقيق والاستجواب، بحيث يمتنع بعض المشاركين بالاتصال عن وقف أو قطع العملية الاتصالية".
7. "يتسم الاتصال الشخصي بحضور الحواس الإنسانية، من سمع وبصر وشم وذوق ولمس لدى المشتركين في الاتصال (كما يرى سيت وبوك)"، بحيث "يستمعون إلى بعضهم ويتبادلون النظرات والمعلومات بشكل منطوق ومكتوب وإشارات ولغة جسم، أي أن قنوات الاتصال الشخصي هي الحواس الإنسانية بشكل خاص السمع والبصر واللمس".
8. "الاتصال الشخصي هو عبارة عن مشاركة إيجابية اجتماعية بين المشتركين في الاتصال. ومثال ذلك الحفلات والندوات والزيارات والمظاهرات والصلوات الجماعية والمناظرات والتعليم في شتى مراحله".
9. "وبشكل عام، فإن الاتصال الشخصي هو أكثر أنواع الاتصال إقناعاً (كما يرى نايلز)".

ويرى أبو عرقوب أن الاتصال الشخصي هو أكثر وأقوى أنواع الاتصال تأثيراً للأسباب التالية (2012م،ص 128) :

1. "وجهاً لوجه".

2. "استجابة مباشرة".
3. "حضور الحواس الإنسانية من سمع وبصر ولمس وذوق وشم".
4. "تقاسم أو تبادل الأدوار بين المتكلم والمستمع، أخذاً وعطاءً وحواراً".
5. "وجود المتكلم والمستمع في نفس المكان والزمان، مما يضفي على عملية الاتصال جواً من الإيجابية والألفة".
6. "يستخدمه الإنسان ليقوي علاقته بالمجتمع، مما يسهم في عملية التفاعل الاجتماعي".

ويضيف أبو عرقوب: أن الاتصال الشخصي " هو عملية حيوية وأساسية لتقوية العلاقات الإنسانية بين بني البشر، أفراداً ومؤسسات وشعوباً. ولا يمكن لأي أمة من الأمم أن تعيش دون استخدامه، مهما تقدمت في تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال". (2012م، ص128).

من هنا فإن استخدامنا للنظريات والنماذج ذات الصلة بالصورة الذهنية والصورة النمطية والاتصال الوجاهي ونموذج ويستلي وماكلين، في هذه الدراسة سيبين فيما إذا كان لأنواع الاتصال المختلفة، وخاصة الوجاهي دورٌ في زيادة التفهم للوضع الاجتماعي للمرأة المسلمة عند الطلبة الأمريكيين، وسيبين أيضاً أن هذا الاتصال قد ساعد في تغيير الصورة النمطية التي ساهمت في صياغتها وسيلة الإعلام التي لعب حارس البوابة دوراً في صنعها.

2- أدبيات الدراسة:

- موضوع الدراسة:

تاريخ تشويه الشخصية العربية والإسلامية:

يعد موضوع تشويه الصورة العربية والإسلامية من الموضوعات التي لم تنشأ حديثاً، وإنما هو موضوع تمتد جذوره في التاريخ القديم وعلى مر المراحل والعصور المتعاقبة، وهو أيضاً موضوع مستمر ليس بالمتوقف عند حد معين أو مرحلة معينة كما أثبتت ذلك الدراسات العلمية. وربما في صدد الحديث عن تشويه صورة المرأة المسلمة في الإعلام الأمريكي لا بد من الحديث أولاً عن تأصل موضوع تشويه الصورة العربية والإسلامية التاريخي، باستعراض مراحل التشويه بدءاً من العصور الوسطى مروراً بأبرز المراحل التي كان التشويه على أشده فيها، والأوصاف التي تم التركيز عليها في كل مرحلة تخدم أهداف الغرب فيها. وقد عمل الباحث مصطفى الدباغ في كتابه **الإسلاموفوبيا: عقدة الخوف من الإسلام** (2001م) على تبيان هذه المراحل، على النحو التالي:

أ) التشويه في العصور الوسطى والحروب الصليبية: جاء التشويه قديماً عبر الكتب المقدسة لدى الغرب من خلال ما يذكره العهد القديم عن إسماعيل –عليه السلام- بأنه (كان بدوياً شرساً رافعاً يده على الجميع)، وهذه الصورة عُمّمت على عقب إسماعيل من المسلمين. أما في العصور الوسطى فقد ألصقت بالإسلام ونبيه -صلى الله عليه وسلم- "الشهوانية والمادية لمفهوم الجنة وأنه مسموح بالشذوذ الجنسي، والعدوانية والعنف وعدم تقبّل الخلاف العقلاني". وفي الحروب الصليبية(3) فإن الصراع لم يكن مسلحاً وحسب، وإنما صراع بين حضارتين. وكانت رؤيتهم للمسلمين بأنهم "وثنيون ومحمد –صلى الله عليه وسلم- عدو للمسيح ودينه ينبوع للفسق"، وعليه فإن الحروب الصليبية ساعدت في "تسميم" العقل الغربي ضد العالم الإسلامي عن طريق تفسير التعاليم والمثل الإسلامية العليا تفسيراً خاطئاً ومتعمداً (ص44).

ب) التشويه في الغزو الاستشراقي والاستعماري: جاء الاستشراق بعد الحروب الصليبية ونجح في التمهيد للاستعمار، وقد صور الإسلام بأنه "دين جامد لا يصلح للتطور"، بهدف خلق التخاذل الروحي لدى المسلمين وحملهم على الرضا بالمدنية الغربية والاستعمار. أما في مرحلة الاستعمار الحديث ما بين القرنين التاسع عشر والعشرين، فقد عمل الغرب على ترسيخ الصورة المشوهة للمسلمين من خلال الإعلام الذي كان يسيطر عليه في العالم، وأظهر العرب للعالم على أنهم "أمة بدوية متخلفة تحتاج إلى من يدير شؤونها، وبالتالي جاء المستعمر الغربي لينشئ مستعمرات التقدم الحضاري" (ص45).

جـ) التشويه في الدعاية الصهيونية: وهذه المرحلة صنفها الدباغ تاريخياً بعد مرحلة الاستعمار الحديث، حيث يضيف قائلاً بأن

"العدو الصهيوني يستخدم الحرب النفسية ضد الأمة العربية والإسلامية من خلال الأسلوب الدعائي الاستراتيجي بشكل موازٍ للحرب العسكرية، بقصد تحطيم إرادة أمتنا في صراعها المصيري معه، وذلك عن طريق الدعاية لتشويه الصورة العربية الإسلامية في عيون العالم،

---

(3) ذكرت الزهراني، نجود في: "تسمية الحروب الصليبية بهذا الاسم وأسباب هجومها على البلاد العربية" أن "الصليبيين سمّوا في النصوص العربية بالفرنجة أو الإفرنج، وسميت الحملات الصليبية بحروب الفرنجة. أما في الغرب فقد سمي الصليبيين بتسميات متعددة: (مؤمني القديس بطرسفيدلز، أو جنود المسيح) ورأى من كان من دفع بدافع الدين من الصليبيين أنفسهم على أنهم حجاج، واستخدم اسم الحجاج المسلحين لوصفهم في إشارة إلى أن الحجيج لا يحمل السلاح في العادة، وكان الصليبيون ينذرون أو يقسمون أن يصلوا إلى القدس ويحصلوا على صليب من قماش يخاط إلى ملابسهم، وأصبح أخذ هذا الصليب إشارة إلى مجمل الرحلة التي يقوم بها كل صليبي. وفي العصور الوسطى كان يشار إلى هذه الحروب عند الأوروبيين بمصطلحات تقابل الترحال والطواف والتجوال والطريق إلى الأرض المقدسة ، وظهور مصطلح الحرب الصليبية أو الحملة الصليبية على ما يبدو أول ما ظهر في بحث لمؤرخ بلاط لويس التاسع عشر سنة 1675".
من موقع: http://www.draysha.com\inf\articles.php?action=show&id=2138

وبالتالي لن يتعاطف معنا في ذلك الصراع، بل إثارة الاشمئزاز من العرب والمسلمين وكرههم من خلال نمذجة صورتهم في نموذج قبيح، وبالمقابل فإنها تصنع صورة ناصعة للعرق اليهودي (شعب الله المختار) وأن سائر الأمم (جوييم) أي سخروا لخدمة هذا الشعب المختار، ومنهم العرب" (ص46).

د) التشويه في "الحرب النفسية الأمريكية- الصهيونية"، ورأى الدباغ أنه مر في المراحل التالية:

- ما قبل عام 1973م: حيث يعتبر هذا العام فاصلاً لاستخدام العرب سلاح النفط للضغط على الغرب في تحيزه للصهاينة، وقد تميزت صورة العربي في الفترة ما بين 1948م-1967م، بأنه "إنسان جبان وحاقد". وفي الفترة من 1967م-1973م على أنه "إرهابي (وذلك لتصاعد المقاومة)، وأنه سينقض على الغرب لذلك لا بد من كبح جماحه والكيان الصهيوني من سيقوم بهذه المهمة عن العالم" (ص63-65).
- ما بعد عام 1973م: "إن ميكانيزم الإسقاط أو آلية النفس الدفاعية المعروفة بالإسقاط، تتضح هنا في هذا التشويه للعربي، حيث يعمد اليهودي إلى إسقاط صفاته وصورته ويصبغها كاملة على عرب ما بعد عام 1973م"، مستغلاً الأحداث ومستغلاً ممارسة العرب لحقهم المشروع في ثرواتهم في محاولة منهم للضغط على الغرب في تحيزه للصهاينة من خلال حظر النفط، حيث وُسم العربي في هذه الفترة بأنه "مبتز وناكر للجميل، فتكنولوجيا الغرب هي التي كشفت النفط للعرب الذين أداروا ظهورهم للغرب بل ابتزوهم بحظر النفط"، وأن "ملوك النفط يمتلكون الكاديلاك إلى جانب الجمال، وهم خاطفو عذارى، يتاجرون بالرقيق الأبيض ويهملون "الحريم" من أجل شقراوات الغرب، ويبددون ثروات بلادهم على شهواتهم الخاصة ضد تقدم بلادهم ورفاه العالم". وركزت على صفة "الإرهاب" بسبب تصاعد المقاومة (ص 66-76).

هـ) ومن ناحية أخرى، درس بشاري الصورة ما بعد أحداث 11-9-2001م: وقد اتسمت بالتركيز على جملة من الأحكام المغلوطة بحق الإسلام، أن الإسلام "دين عدواني، وأن فيه ترهيباً وتخويفاً وغدراً، ومدمراً للعمران والحضارة، وأن القرآن مصدر للعنف واستباحة دماء الأبرياء". ولكن برزت في هذه المرحلة بعض الشهادات المعاكسة عن الإسلام والتي تشير إلى نضج في التفكير.

مقابل هذا؛ فقد كان لافتاً للنظر في هذه المرحلة تزايد أعداد الداخلين في الإسلام بالرغم من التشويه.[4] (ص122).

وحتى يكتمل الموضوع، لا بد من الإشارة إلى أن مؤرخاً أمريكياً قد وصف الصورة النمطية في أمريكا للعرب والمسلمين قبل قرن من الزمان كما يلي:

"إن التأثيرات المتأتية من كتاب ألف ليلة وليلة، ومدارس التعليم الديني في أيام الآحاد، من بين أمور أخرى، قد (رسخت) عند مطلع القرن (الماضي) في الذهن الأمريكي صورة نمطية للعرب على أنهم "بدو صحراويون تحيط بهم الكثبان الرملية والجمال والحريم". (الموسى، 2005م، ص20).

([4]) في التفاصيل يذكر بشاري، (ص122):
خاصة الشهادات التي جاءت على لسان رجال الدين، ونستشهد بما قاله قس من الروم الكاثوليك دافيد ماكلور نشرته صنداي تلغراف لم يتردد في التحدث بإيجازية شديدة عن الإسلام، كما يعبر عن ذلك العنوان الذي افتتح به مقاله وهو: "الإسلام يملك نقاء وقوة تفتقدهما المسيحية"؛ فقد أشار القس إلى تراجع المسيحية في العالم الغربي، مؤكداً على أنه مع انتصار الغرب في الحرب ضد أفغانستان، فإن هذا الانتصار العسكري لا ينفي أنه خسر في عالم الحقيقة وأنه عاجز عن أن يحقق انتصاره في عالم الأفكار، كما انتقد التفكير السائد في الكنيسة الكاثوليكية؛ متهماً هذا التفكير بالسطحية والتعقيد، وأضاف أن جاذبية الإسلام والحيوية الكامنة في تعاليمه ما زالت قادرة على جذب العديد من الناس، ودلل على ذلك بما نشرته صحيفة (ريبابليكا) الإيطالية من أن سبعين إيطالياً كاثوليكياً تحولوا إلى الإسلام، وهو يعد ذلك رقماً كبيراً ومفاجئاً، في ذاته من ناحية، وفي كونه يقع في عاصمة الكاثوليكية ومعقلها، ويمكننا إضافة رقم 24 ألفاً من الأمريكيين ممن اعتنقوا الإسلام، منذ أحداث 11 سبتمبر (إلى غاية منتصف تشرين الأول أكتوبر الذي يليه) كما أعلن ذلك نهاد عوض عن منظمة (كير)الأمريكية. وهذه نقطة مهمة وتأملها يجعلنا نفهم الأسباب الحقيقية التي تقف وراء ارتفاع نسبة الذين اعتنقوا الإسلام إلى أربعة أضعاف، خاصة أنها تتم في فترة زمنية يتعرض فيها الإسلام والمسلمون للتحريض والممارسات العنصرية، والتضييق على المسلمين بصفة عامة.
وكل ما حصل أن الاعتداءات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد أن صدرت الاتهامات أن المتورطين في هذه الاعتداءات محسوبون على العالم الإسلامي، تصاعدت نسبة شراء الكتب التي تعرف بالإسلام، ومن ثم تصاعدت نسبة الراغبين في معرفة الإسلام سواء في الولايات المتحدة أم في الدول الأوروبية.
ولكن هناك فرق هام في هذه الحالة إذ قمنا بمقارنته مع الفترة التي سبقت 11 أيلول\سبتمبر، وهو أنه في هذه الفترة كان الفرد الغربي غالباً ما يعرف الإسلام عبر ما تعرضه القنوات الإعلامية، وعبر الأفلام السينمائية وغيرها، وكما نعلم، فإن صورة العرب والمسلمين في هذه القنوات الإعلامية تتعرض بصفة منتظمة للتحريف والتشويه، على عكس ما سيجده هذا الفرد الغربي عندما يقرأ عن الإسلام مباشرة في هذه الكتب، سواء كانت من تحرير كتاب مسلمين أو كتاب غربيين، وضمن هؤلاء سنجد مرة أخرى كتاباً ينصفون الإسلام في تناولهم له، وكتاباً يمارسون التضليل والتحريف، مثلما نجد في القنوات الإعلامية، لكن حتى في هذه الحالة لن تصل نسبة التشويه في الكتب إلى نسبة الكتابات والمؤلفات التي تنصف الإسلام، وهنا يبرز السبب الرئيسي الذي يقف وراء ارتفاع نسبة عدد الذين اعتنقوا الإسلام في الدول الغربية عموماً، في أمريكا أو في القارة الأوروبية فسنعتقد أن هذا التفسير يمثل مثالاً مضاراً يدين سياسة تحريف صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية بصفة عامة إلا أنه لم يكن منتظراً البتة أن ترتفع نسبة معتنقي الإسلام لو ظل الفرد الغربي معتمداً على ما يشاهده في التلفزة والسينما وما تعرضه الجرائد الرسمية التابعة للوبيات اليهودية وغيرها والمعادية لأي حوار أديان، أو حوار ثقافات، أو حوار حضارات،

آلية تشويه الصورة:

نتيجة مراجعة أدبيات صورة المرأة المسلمة، أشار الباحثون إلى الآليات التي تم اتباعها لتشويه الشخصية العربية والإسلامية، والتي قد يترتب عليها سلوك عدواني أو سلبي تجاه العرب والمسلمين عامة. ويمكن أن تتلخص بالآتي كما يحددها الدباغ:

أ- التصنيف، وتعني "تصنيف العرب والمسلمين جميعاً أنهم (مسلمون) لمرجعيتهم العقائدية أو الحضارية، وذلك بتصنيف وتحديد أو عزل وفرز الضحية (شعوب الأمة الإسلامية جميعاً) بغض النظر عن العرق أو الطائفة، فهم جميعاً (مسلمون)" (ص89).

ب- التوصيف، تعني "تشويه صورة هذا العدو الجديد وبعث الكراهية وإثارة نوازع الشر والعدوان في نفوس الآخرين في العالم ضده"، وفيها يتم "وصف الأمة العربية والإسلامية جميعها بالإرهاب Terrorism، Terrorist. وانتزاع صفة الإنسانية عنها ووصفها بالبربرية Barbarism، Barbarian" (ص90).

ج- التخويف، "بتكريس الشعوب العربية الإسلامية كعدو جديد للغرب. وهذا سيفضي إلى تحريض الغرب ضد هذا العدو ومن ثم تعميق الخوف والذعر من الإسلام، أي الإسلاموفوبيا. وهو ما يؤدي إلى تبرير الجرائم والمجازر التي ترتكب بحق العالم الإسلامي" (ص91).

وأما عن جذور تشويه الصورة العربية في الغرب بصفة عامة، وفي الولايات المتحدة بصفة خاصة، فقد أرجعها أبو عرجة في دراسته "وسائل الإعلام الأمريكية والصورة العربية" إلى عدد من العوامل أو المصادر والتي بينها هشام شرابي في النقاط التالية: (1997م، ص119)

أولاً: "الأيدولوجية المعادية للإسلام التي تعود إلى القرون الوسطى".

ثانياً: "عنصرية عصر الإمبريالية".

ثالثاً: "الدعاية الصهيونية المعادية للعرب".

رابعاً: "المسلك العربي نفسه".

محاور تشكيل الصورة:

أما بالنسبة لكيفية تناول وسائل الإعلام الغربية بشكل عام لصورة المرأة المسلمة، فقد صنفت الباحثة نورة أسعد، في دراستها التي اتخذت اسلوب تحليل المضمون وجاءت بعنوان "صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي" (2008)، وسائل الإعلام الغربية إلى محاور استندت عليها في تشكيلها لصورة المرأة المسلمة، وذلك على النحو الآتي:

أ- "الدعوة إلى رفع وصاية الدين عن المرأة": يهدف هذا المعيار إلى نقض الإسلام واعتباره حجر عثرة في طريق تقدم المرأة، فركز على الأحكام الشرعية كالحجاب ومنع الاختلاط وحد الزنا والسفر دون محرم. وبالتالي الدعوة الصريحة إلى "إلغاء الدين من حياة المرأة المسلمة". ويركز الإعلام الغربي على إلصاق الإسلام بـ"الاستبداد الشرقي وقمع النساء المخالف لحقوق الإنسان، وأن المسلمين يتمسكون بأخلاقيات بالية مثل العفة قبل الزواج، وموقف الإسلام من الخيانة الزوجية، والإجهاض، والشذوذ الجنسي، والحجاب". وأضافت أسعد إلى ذلك "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة"[5]، والتي "تلزم الدول الموقعة عليها بإزاحة العقبات أمام تنفيذها، ومن ذلك الدين والثقافة، وذلك بتنقية التعليم والإعلام من كل مظاهرهما، وإعادة تفسير القرآن ليتفق مع الاتفاقية" (ص27).

ب- "عدم الموضوعية في عرض قضايا المرأة المسلمة": معظم ما يقدم من تحقيقات ومقالات حول المرأة المسلمة تركز على التبعية الثقافية ومحاربة القيم الإسلامية، حيث ركزت بعض القنوات الإخبارية على قضية المرأة في أفغانستان ومعاملة طالبان لها، بل والاحتفال بتحررها من الحجاب والأحكام الشرعية بعد زوال طالبان، في حين أن المعاناة التي أفرزتها الحرب الأمريكية على أفغانستان للمرأة من خوف وجوع ومرض لم يشكل محور اهتمام للإعلام الغربي. أي تستخدم المرأة كوسيلة للاحتلال وعندما تقع تحت الاحتلال يتجاهل الإعلام الغربي أبسط حقوقها في العيش بكرامة وحرية وأمان (ص29).

([5]) اتفاقية سيداو؛ "وينظر المعارضون للاتفاقية الدولية أنها منافية للشريعة الإسلامية ولعاداتنا وتقاليدنا، وينبغي رفضها وعدم الاعتراف بها، ويرون بها المحرك الرئيسي لتفكيك بنيان الأسرة الذي يميزنا عن الدول الغربية، وهذا يسترعي مجابهتها. في حين يراها المؤيدون أنها تجسد المساواة بين المرأة والرجل، وتدعو الدول لاتخاذ تدابير خاصة لوقف التمييز، ويشددون على نقطة مركزية؛ بأن الاتفاقية لا تجبر الدول على تنفيذ البنود التي تتعارض مع ثقافتهم ودينهم، وإن كان المجتمع الدولي يسعى إلى تطبيقها دون تحفظات. فيما بين المفوض العام للمركز الوطني لحقوق الإنسان (محيي الدين توق) أن الأردن صادق على اتفاقية سيداو، وتحفظ على مواد تتعلق بالزواج والجنسية، فيما رفع تحفظه عن حرية التنقل والسكن للمرأة":من موقع أمان مركز الدراسات والأخبار الإلكتروني

http://www.amanjordan.org\articles\index.php?category=27&bg=8

ج- "أسلوب الاحتقار والنظرة الدونية": تنعكس مظاهر الاحتقار والنظرة الدونية للقيم الإسلامية المحافظة في بعض ما يحرر، من خلال استخدام مصطلحات مثل "الأشباح السوداء -عن السعوديات-، ويصنفونهن بممسحة الأرجل، والممتهنات، ووصف العباءة بالخيمة، والنينجا"، فالغرب لا يريد أن يعرف عن المرأة المسلمة سوى عباءتها السوداء، دون النظر إلى الإنجازات التي تحققها، فالأوصاف التي يطلقها ليست سوى أوصاف مملوءة بالاحتقار لثقافة الآخر. وهو في ذلك مستمر في حملات الطعن والتشكيك (ص31).

د- "تكريس النموذج الغربي للمرأة وأنه النموذج الذي يحتكم إليه": يصور الإعلام الغربي المرأة المسلمة بأنها تعيش في معاناة في ظل الإسلام، وأن دور هذا الإعلام العمل على رفع هذه المعاناة عنها، وذلك بحملها على اتباع النموذج الغربي، وهذه الحجة التي استخدمها الاحتلال في أفغانستان من قبل الولايات المتحدة الأمريكية (ص33).

هـ- "المرجعية المستمدة من منهجية وفكر الحركة النسوية الغربية": فأقلام المنتميات لهذه الحركة تسن أسنانها للقضاء على الحجاب وتغيير قانون الأحوال الشخصية الإسلامي والدعوة إلى المساواة بين الرجل والمرأة (ص37).

و- "ازدواجية المعايير في التعامل مع القضية الواحدة": والإعلام الغربي يتعامل بازدواجية في تناول القضايا المتعلقة بالمسلمين عامة وقضايا المرأة المسلمة خاصة، ويتمثل ذلك كالآتي: "الراهبة تغطي رأسها وهي في ذلك طائعة لربها أما المسلمة فممتهنة، مكوث الغربية في المنزل لتربية الأطفال تضحية جميلة أما المسلمة فهي في حاجة للتحرر، ... إلخ"، وهكذا نجد أن صورة المرأة المسلمة ينطبق عليها المنهج الغربي الانتقائي (ص39).

وقد ذكر (أدموند غريب) كما ورد في دراسة أبو عرجة أن وسائل الإعلام الأمريكية قد فشلت في تقديم شؤون الشرق الأوسط بإنصاف وموضوعية، وأرجع ذلك للأسباب التالية: (1997م، ص120)

1. "الثقة شبه العمياء التي يعطيها الأمريكيون لأجهزة الإعلام".
2. "الجهل والتحيز الثقافي الذي يعود لأسباب تاريخية وسياسية ودينية".
3. "تشابه نمط التفكير لدى الصحفيين الأمريكيين حول الأحداث السياسية، الأمر الذي يمليه واقع الإعلام الأمريكي، وخاصة الجهل بتاريخ وأصول الصراع العربي الإسرائيلي".
4. "التعاطف مع اليهود بسبب معاملة النازيين لهم".

5. "طبيعة وسائل الإعلام الأمريكية التي تركز على أهمية الحدث المثير أو البارز في دول العالم الثالث دون إعطاء الخلفية التاريخية لهذا الصراع".
6. "القوى الصهيونية الموالية لإسرائيل والمتغلغلة في أجهزة الإعلام الأمريكي على أعلى مستوياته، والتي تتسم بالتنظيم القوي وشدة التصميم".
7. "فشل العرب في فهم وسائل الإعلام الأمريكية وكيفية التعامل معها، ومعرفة أهمية الإعلام والعلاقات العامة".
8. "الخلافات المستمرة ما بين الدول العربية التي تعطي صورة سلبية عن الوطن العربي".

وفي المقابل، فإنه تجدر الإشارة هنا إلى ما أشار إليه أبو عرجة بخصوص الرسائل الإعلامية العربية الموجهة للرأي العام الأمريكي والغربي في أنها: (1997م، ص120)

"تتصف بعدم وضوح الأهداف..."، حيث يضيف أن ذلك "لغياب الاستراتيجية الواضحة للإعلام العربي، فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية باعتبارها محور الصراع الدائر بين الأمة العربية والحركة الصهيونية، ناهيك عن الخلافات السياسية العربية التي كانت تعيق باستمرار أي جهد إعلامي مؤثر موجه إلى الغرب".

التشويه المستمر والممنهج:

ويرى كل من القزاز وشاهين أن عملية التشويه مستمرة بل وممنهجة في الرسائل الإعلامية وكذلك الكتب الدراسية المقررة في المدارس والجامعات، والمجلات والكتب الهزلية وغيرها من الوسائل الموجهة للجمهور الأمريكي، حيث يقول القزاز أنه "في جميع المواضيع الواردة في الكتب المدرسية الأمريكية المقررة بالمدارس لم يتعرض أي موضوع للتحامل مثل الإسلام من حيث التشويه والتحريف وأعمال الحذف" (Ghareeb (editor), 1983, p.369).

ويتتبع شاهين عملية التنميط المتواصلة التي يتعرض لها الفرد الأمريكي طيلة مراحل حياته وحتى تخرجه من الجامعة أو حتى دخوله الكونغرس، حيث يقول شاهين: (Ghareeb (editor), 1983,p.372)

"إن الذين لديهم شكوكاً حول تأثير التكرار النمطي على الرأي العام الأمريكي، ليسوا مدركين طبيعة تأثير التكرار النمطي على الرأي العام الأمريكي، وليسوا مدركين لمدى التطوبق الذي يلحق بهذه الصورة النمطية".

ويبدأ شاهين من مرحلة الطفولة "قبل أن يتعلم الطفل القراءة والكتابة، وذلك لتوضيح القوة الهائلة لهذه النمطية، يشاهد الرسومات الكرتونية الهزلية التي تعرض صباح كل يوم سبت".

ومن ثم "يدخل الطفل في سن المراهقة، يتعامل مع قاموس الكلمات المترادفات والمضادات؛ مرجعية هذه الكلمات هامة لعملية التعليم. يعرف العربي من خلالها بما معنى "المتشرد" أو "الكبر" أو "المتسكع" أو "المعربد".

كما يذكر أن "كثيراً من الفتيان اليافعين يقرأون المجلة واسعة الانتشار "القارئ الأسبوعية"، مجلة القارئ تتوزع في مدارس متعددة عبر جميع البلاد، يرى الفتيان اليافعون قصصاً كرتونية هزلية يصفون فيها العرب أنهم إرهابيون أو أنهم شيء خيالي بشع غريب. يتم إعادة طبع مثل هذه الهزليات الكرتونية من قبل الصحف الرئيسية".

كما ويشير إلى نقطة هامة في هذا الصدد، وهي: "أن الفتيان يتهيؤون للالتحاق بالجامعات وهم مشبّعون بما في الإعلام –الذي قد تعرضوا له بشكل متواصل- أكثر من العلم. يكون الطالب عندئذ قد أمضى وقتاً أكبر في مشاهدة التلفزيون أكثر من جلوسه في غرفة الدراسة".

وبالنتيجة فإنه يقول: "المساعد في الكونغرس الذي أصبح عضواً في الكونغرس الآن قد تمت برمجته لتقبل العرب على أنهم أنذال و"الآخرون" هم أبطال، منذ سنين وهو يتلقى استضافات برامج تلفزيونية فيها إساءة فهم للعرب". ويتساءل في هذا الصدد: "هل مثل هذه المفاهيم ستؤثر على قراراته السياسية حول الشرق الأوسط؟".

ويختتم ذلك كله بقوله: "على الأمريكيين والعرب الاعتراف أن هناك فشل في مواجهة مشكلة الأنماط الملصقة بالعرب، وستستمر كذلك تصويرات أجهزة الإعلام بالتأثير على الرأي العام الذي بالتالي يؤثر على السياسة الخارجية الأمريكية. الصور المنتشرة عن العرب عبر الولايات المتحدة تعمل كحاجز مانع للسلام. ومع ذلك الأمريكيون والعرب هم فقط الملامون على ذلك".

وبناءً على ما سبق، فإنه أصبح من المهم بعد التعرف على الصورة الذهنية للعرب والمسلمين (وخاصة النساء المسلمات) التي يبثها الإعلام الغربي، وبعد معرفة تأصيلها التاريخي وآلية صنع هذه الصورة، أصبح من المهم معرفة أثر هذا التشويه على سلوك الجمهور المتلقي لهذا الإعلام، خاصة وسائل الإعلام الأمريكية.

- الدراسات السابقة:

1- دراسة أسعد، نورة، (2008)، بعنوان: **"صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي: رؤية تحليلية"**.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة معايير الصورة النمطية للمرأة المسلمة في الإعلام الغربي، إلى جانب تحديد العوامل التي أسهمت في صياغة هذه الصورة للمرأة المسلمة، كما هدفت إلى معرفة مدى مقاربة هذه الصورة للواقع الاجتماعي للمرأة المسلمة وما الذي يجب اتخاذه تجاه تصحيح هذا الواقع ثم الصورة النمطية (ص5).

وقد استخدمت الباحثة من أجل توضيح مسببات الصورة النمطية للمرأة المسلمة في الإعلام الغربي منهج تحليل المضمون لعينة من الصحف الأجنبية، للخروج بنتائج توضح معايير هذه الصور النمطية (ص7).

وخلصت الدراسة إلى أن ما يقدم في الإعلام الغربي هو محاولة لتوهين القيم الإسلامية، وتمكين القيم الغربية باسم الانفتاح والحداثة، وتحقيق المشترك الإنساني وغيرها من المصطلحات. وأوصت الدراسة بأنه ينبغي أن يعي العرب والمسلمون الأبعاد الحقيقية لاستهداف المرأة المسلمة، حيث لم يفتأ الغرب في التلميح والتصريح أنها النواة لتغيير المجتمعات المسلمة، كما بينت الدراسة أن العرب والمسلمين يتحملون مسؤولية كبيرة للالتزام بهذا الدين العظيم، وأن يعوا ما يحيط بهم من مستجدات تتطلب استيعاب الهجمة بعيداً عن الانفعال، والتبصر بكيفية التعامل معها، والتحول من أن نكون موطناً لقيم الحضارة الغربية وترجمتها في حياتنا إلى موقف تصدير القيم والأخلاق للغرب.

كما أوضحت الدراسة أن هناك رسالة للمسلم (رجلاً أو امرأة) عليه أن يبلغها للإنسانية جمعاء، والإصلاح الذاتي هو الخطوة الأولى لإبلاغ هذه الرسالة للآخرين (ص55).

2- دراسة الزعبي، سلافة، (2006)، بعنوان: **"صورة العرب في الإعلام الأمريكي"**، وقد هدفت الدراسة إلى: (ص13)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة مضمون الرسائل الإعلامية لشبكة (سي أن أن) الساعية إلى تشكيل الصورة النمطية stereotypeعن العرب، سواء الولايات أم خارجها، كما هدفت إلى معرفة النقاط والقيم، والموضوعات التي جرى تكرارها في الخطاب الإعلامي

discourse لـ(سي أن أن)، بالإضافة إلى تحديد ملامح الصورة التي تحققت، أو التي يمكن أن تتحقق في المستقبل في انطباعات المتلقين لهذه الشبكة الدولية عن الغرب، سيما بعد أحداث أيلول\سبتمبر 2001 والحرب على أفغانستان.

وتوصلت الدراسة، التي استخدمت المنهج الوصفي من خلال استخدام أداة تحليل المضمون، إلى أن لوسائل الإعلام دوراً مهماً في التعبير عن طبيعة وفكر ونهج النظام السياسي القائم في الدولة، كما بينت الدراسة أن هناك ترابطاً وثيقاً بين التخطيطين السياسي والإعلامي في الولايات المتحدة، وأن وسائل الإعلام الأمريكية بصورة عامة على الرغم من الأفكار النمطية التي تسود عنها، هي في حقيقتها أدوات لتنفيذ المخططات الأمريكية، وتحكم هذه الوسائل –بطريقة أو بأخرى- قيم وفلسفة الإعلام الأمريكي، ولم تكن شبكة (سي أن أن) بمعزل عن هذا الوسط وهذه البيئة فهي وليدتهما وتعمل في ظلهما.

وقد وجدت الباحثة أن معظم ما أوردته الشبكة في معالجتها لأخبار العرب قبل وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول\سبتمبر 2001، لا تخرج عن إطار المحاور التي كانت ترسم بها صورة العرب والمسلمين قبل الأحداث وبعدها، وخلصت إلى أن شبكة (سي أن أن) الأمريكية الجنسية عالمية الانتشار لم تخرج في تغطيتها لأخبار العرب عن مرتكزات الإعلام الأمريكي على الرغم من سمعتها العالمية وإمكانياتها الفنية والمهنية وتقنيتها العالية، ولم تكن سوى وسيلة إعلام أمريكية قلباً وقالباً (ص204-205).

3- دراسة الموسى، عصام، (2005)، بعنوان: "**الصورة العربية في الصحافة الأمريكية**" (ترجمة محمد البطاينة).

هدفت هذه الدراسة، التي صدرت بنسختها الإنجليزية عام 1984, إلى أن تتوصل إلى الكيفية التي قامت بها الصحافة الجادة في الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم العرب ووصفهم بين عام 1916 وعام 1948، كما، وفقا للباحث، أنه تم "تحليل هذا الوصف في ضوء الفكرة القائلة أن النزاع والتعاون هما المحوران المميزان للتغطية العربية في التقارير الصحفية".(ص70)

اعتمدت الدراسة نظريتي الصورة الذهنية والصورة النمطية (ص64)، كما واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون (ص77)، وشمل التحليل الفترة الممتدة من عام 1916 إلى عام 1948" (ص77)، وقد تم تمثيل الصحافة الأمريكية في هذه الدراسة بصحيفة (النيويورك تايمز) (ص81).

أظهرت نتائج الدراسة أن التغطية تركزت بشكل رئيس على الأحداث، وكان هذا واضحاً في نشر التقارير عن بعض المراجع العربية (مثل الأفراد والعرب عموماً وسوريا وفلسطين والعرب العرقيين)، وعلى السياق السياسي، وفرنسا بصفتها جهة ذات علاقة مع العرب بشكل خاص. كما بينت النتائج أن التغطية كانت موجهة بشكل رئيس نحو النزاع conflict-oriented (نصف العلاقة). وكان هذا صحيحاً فيما يتعلق بمرجعيات referents عربية عديدة (مثل العرب عموماً وسوريا والعرب الوطنيين والمتدينين). وبالسياقين العسكري والسياسي وبالجهات الأخرى في العلاقة مع العرب، وقد استثنيت من هذه القاعدة الجزيرة العربية من بين المراجع العربية والولايات المتحدة من بين الأطراف ذات العلاقة، حيث اتسمت علاقتها بالتعاون، وترى الدراسة أنه على الرغم من هذين الاستثنائين فإنه يمكن الاستنتاج أن التغطية الكلية قد مهدت الطريق لظهور صورة لعرب ترتكز على النزاع قبل عام 1948، وركزت التغطية على "السمات السلبية، وكان هذا صحيحاً بشكل خاص فيما يتعلق بمعاملة معظم المراجع العربية والسياقات الرئيسة، وعلاقات العرب مع معظم الأطراف الأخرى، أما علاقات الجزيرة العربية والولايات المتحدة فقد حظيت بمعاملة أكثر إيجابية، أما بعد عام 1941 فقد ازدادت التغطية السلبية.

كما بينت النتائج أن تغطية السياقين السياسي والعسكري اتسمت بنزاع مرتفع ومعاملة سلبية. وكان السياق الاقتصادي أكثر توازناً. ولهذا يمكن اعتبار السياق الاقتصادي سياقاً مرناً ذا أهمية مستقبلية. ويمكن عندئذ، إذا ما أصبح إيجابياً، أن يساعد في تقليل أي تنميط للصورة العربية. وقد سمحت التغطية باعتماد وجهة نظر أوروبية (فرنسية- بريطانية- يهودية) في فترة ما بين الحربين العالميتين. وبسبب زيادة تكرارات استخدام المصادر والعلاقات العربية والأمريكية، فقد أخذت وجهة نظر (عربية- أمريكية- يهودية) تحل محل وجهة النظر القديمة بحلول عام 1944.

ووفق نتائج الدراسة فإن التغطية الصحفية أبرزت أثراً ناتجاً عن الصورة الرومانسية للعرب. وكان هذا الأثر الرومانسي أكثر وضوحاً في العشرينات منه في السنوات اللاحقة (حيث كانت تظهر هذه الآثار في حوادث منعزلة غير متصلة؛ وبالتالي فإن استخدام هذه الرومانسية في المرحلة الأولى يمثل نوعاً من استمرار الصورة الرومانسية القديمة عن العرب، هذه الصورة التي عرف بها العرب قبل عام 1916. لذا يمكن اعتبار حقبة العشرينات بداية مرحلة زوال صورة العرب الرومانسية، وبداية عهد جديد لهذه الصورة.

وخلصت الدراسة إلى استنتاج قاعدتين هامتين اولهما أن المعلومات المنشورة عن العرب كانت محدودة، وثانيهما أن التغطية الصحفية كانت غير متوازنة، وبالتالي، وفقا لهذا الاستنتاج، فإنها

كانت تعطي معلومات عن قلة من العرب وليس كلهم، كما وأن مثل هذا التركيز المحدود قد يساعد في خلق صورة أكثر جموداً (rigid image) بدلاً من صورة مرنة أو منفتحة. ويمكن أن يوحي هذا التركيز المحدود أيضاً ببعض التحيز الصحفي.

بناءً على ما سبق من نتائج في هذه الدراسة، فإنه يمكن القول أن المعلومات المحدودة، التي واكبتها تغطية صحفية غير متوازنة، قد أسهمت جميعاً في تكوين أفكار خاطئة عن العرب قبل عام 1948. وقد تكون هذه الأفكار الخاطئة عاملاً مساعداً في خلق صورة نمطية stereotype أدت إلى تشويه صورة العرب ككل (ص216).

4- دراسة المقاطي، سفران، (2004)، بعنوان: **"صورة العالم الإسلامي في الإعلام الغربي: دراسة ميدانية على حجاج أمريكا، أوروبا، أستراليا خلال موسم حج 1423هـ"**.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حجم ونوع تعرض الجاليات الإسلامية في الغرب للإعلام الغربي ومدى تصديقهم له، التعرف على اتجاهات هذه الجاليات نحو بعض الدول الإسلامية وأنشطتها ورموزها ودورها الإسلامي والدولي، تحديد الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين كما كونتها وسائل الإعلام الغربية لديهم، إلى جانب معرفة مقترحات الجالية الإسلامية لتصحيح المفاهيم ومعالجة آثار الإعلام الغربي خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م (ص118).

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، والتي استخدمت منهج المسح الميداني (ص119)، وقد أسماه الباحث المسح التحليلي (ص119)، وقد اختار الباحث حجاج أوروبا وأستراليا وأمريكا مجتمعاً للدراسة (ص119)، وتم اختيار عينة عشوائية عددها (516) حاجاً في موسم الحج لعام 1423هـ، وكانت أداة البحث المقابلة مع أفراد العينة بواسطة استبانة مقننة بثلاث لغات (عربي، إنجليزي، فرنسي) (ص119)، وقد اعتمد الباحث في الدراسة على نظريتي الاعتماد على وسائل الإعلام، والصورة الذهنية (ص117).

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن معظم أفراد العينة يعتقد أن وسائل الإعلام الغربية تشوه عن عمد سمعة حكومات الدول العربية والإسلامية، كما يتعمد تشويه سمعة أشخاص رسميين وغير رسميين، كما بينت النتائج أن حوالي ثلثي مجتمع الدراسة يقرر أن الإعلام الغربي تعدى في تأثيره إلى إقناع عدد من المسلمين بوجهة نظره بأن بعض الدول الإسلامية يصدّر الإسلام للغرب فكراً وأموالاً ورجالاً. كما وتو رد النتائج أن معظم أفراد العينة مقتنعون بأن سلوك عدد من

المسلمين العرب هو السبب وراء الإجراءات الأمنية المشددة في الغرب ضد العرب والمسلمين خاصة".

ووفق النتائج فقد أفاد أفراد العينة بأن العمل الإسلامي الخيري تأثر بشكل مباشر، بحيث تجمد نشاط كثير من الجمعيات والمراكز، بسبب حملات الإعلام الغربي، ويقرر نصف مجتمع الدراسة أن تصرفات الغرب نحو الدول العربية والإسلامية مبررة، فيتهمها بالوقوف خلف عمليات الإرهاب، كما يجد أفراد العينة أن المجتمع الغربي ينظر للتبرعات الخيرية على أنها تذهب لتمويل الإرهاب، الذي يعتبره الإعلام الغربي كذلك.

وعن المطلب القائل بضرورة أن تغير المنظمات الإسلامية أسلوب عملها في الدعوة الإسلامية، فقد بينت الدراسة أن حوالي 70% يوافق على ذلك، فهذه المنظمات فعلاً تحتاج إلى تطوير إدارتها. كما يؤكد أفراد العينة أن أحداث سبتمبر قد أحدثت تغييراً كبيراً وحرجاً شديداً لكل مسلم في الغرب، إلا أن المسلمين في الغرب متمسكون بدينهم، يدافعون عنه، ويؤمن أفراد العينة بدورهم في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الدول التي يعيشون فيها، ويؤكدون خطورة الإعلام الغربي في تغييب المجتمعات الغربية عن الحقيقة (ص141).

5- دراسة يوسف، محمود، (2001)، بعنوان: **"بحوث الصورة الذهنية للمسلمين في الإعلام الغربي"**.

هدفت الدراسة إلى "جمع أكبر قدر ممكن من الدراسات والبحوث المتعلقة بصورة المسلمين في الإعلام الغربي، توضيح نوعية الصورة التي تقدمها هذه البحوث للمسلمين، تناول هذه البحوث للعوامل المسؤولة عن تكوين الصورة الذهنية للمسلمين والدولة الإسلامية والعربية التي يركز الإعلام الغربي على صورتها والوسائل الإعلامية التي خضعت مضامينها للدراسة، كذلك التوصل إلى مجموعة من النتائج الخاصة بملامح صورة المسلمين كما تقدمها هذه الدراسات، وتهدف أيضا إلى صياغة مجموعة من التوصيات الكفيلة بمواجهة ملامح هذه الصور السلبية، ودعم ملامح الصورة الإيجابية في حالة وجودها" (ص209).

وقد قامت الدراسة بتغطية البحوث التي تناولت هذا الموضوع ابتداءً من عام 1990 وحتى عام 2001(ص209). ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن تشويه صورة الإسلام والمسلمين ليس وليد عصرنا الراهن، وإنما كان منذ بدايات الإسلام الأولى، ووسائل الإعلام الغربية

تقدم للمسلمين صوراً نمطية متكررة، وتتشابه هذه الصور مع ما روجه خصوم الإسلام منذ بداية بزوغه.

كما أظهرت النتائج أن غالبية بحوث الصورة الذهنية للمسلمين في الإعلام الغربي توصلت إلى أن الإعلام الغربي يقدم صورة سلبية فقط للمسلمين، وأن قليلاً منها يركز على الصورة الإيجابية، وأظهرت النتائج كذلك الصورة السلبية في الإعلام الغربي كانت من نصيب الإسلام كدين وفكر وحضارة، كما ألصقت بشخصية الرسول –صلى الله عليه وسلم- العديد من الأوصاف السلبية، كما نال العرب حظهم من التشويه، وألصقت بالمسلمين أوصاف تربطهم بالإرهاب والتطرف والعنف وتهديد الحضارة الغربية، كما أوضحت الدراسة أن هناك العديد من العوامل المسؤولة عن تكوين الصورة السلبية كالفتوحات الإسلامية والحروب الصليبية وسلوك بعض المسلمين في الخارج ... إلخ.

وبينت النتائج أن وسائل الإعلام الغربية كلها من صحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون وأفلام تتعاون معا في مجال تشويه صورة المسلمين وتنهض الصحافة بالدور الأكبر في هذه المهمة (ص260).

6- دراسة أبو عرجة، تيسير، (1997م)، بعنوان: **"وسائل الإعلام الأمريكية والصورة العربية"**.

يحاول هذا البحث تقديم جوانب من المعالجات الإعلامية في وسائل الإعلام الأمريكية على اختلاف أنواعها لموضوع الصورة العربية، مبينا الجذور التاريخية لتشويه صورة العرب في الغرب عموماً وفي الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، نظراً للدور التي تحتله الولايات المتحدة في قيادة النظام العالمي من جديد، بعد انتهاء الحرب الباردة، إضافة إلى القوة الأمريكية المتعاظمة على صعيد الإعلام وصناعته، وخصوصية الإعلام الأمريكي وأساليب معالجاته الإخبارية، التي تتسم بالإثارة والسرعة وسط تنافس شديد بين أجهزة الإعلام ومؤسساته الاحتكارية.

كما يهدف البحث إلى بيان النظرة الأمريكية للإسلام والأصولية الإسلامية خاصة مع علو نغمة الإرهاب والتي ترفعها أجهزة الإعلام الأمريكية وتكررها ضد ما تسميه الإرهاب العربي والإسلامي، الذي يجد مساحات واسعة في وسائل الإعلام الأمريكية سواء المكتوبة أو الإلكترونية، إضافة إلى استخدام السينما لإنتاج أفلام عديدة تلح على الإساءة إلى الإنسان العربي والمسلم وتظهره بصورة الإرهابي الذي يقتل الأبرياء ويروع الآمنين ويهدد الحياة الأمريكية والحضارة الغربية. ويحاول البحث كذلك توضيح أبعاد السيطرة الصهيونية على الإعلام الأمريكي من خلال شهادات

نفر من الباحثين المختصين نظراً للصلة الوثيقة بين هذه السيطرة الإعلامية وتشويه الصورة العربية (ص113).

واختار الباحث عدداً من النماذج التي تندرج تحت عنوان "الإرهاب العربي والإسلامي" ليفرد لها قسماً خاصاً بها، كحادث انفجار أوكلاهوما، والحملات الإعلامية الملحة على الإرهاب العربي الملصقة بكل من شعب فلسطين ودولتي السودان وليبيا.

توصل الباحث في دراسته إلى أن الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية تعرضت وما تزال لكافة أشكال التجريح والتشويه استناداً إلى عدد من الأسباب التاريخية والدينية والسياسية. وأن هذا التشويه تتم ممارسته في كافة وسائل الإعلام الأمريكية. وقد استفاد الباحث من جهود الباحثين ودراساتهم السابقة التي أمدت هذا البحث بالكثير من عنصر المادة والأفكار التي طرحها وكان لها دورها في التعريف بهذه القضية التي فرضت نفسها على الإعلام العربي وعدد من المثقفين والمفكرين العرب في العقود الثلاثة الأخيرة. وبين البحث العلاقة الوثيقة بين أساليب الإعلام الأمريكي في التعامل مع الصورة العربية وبين طريقة عمل تلك الوسائل الإعلامية التي تهتم بالإثارة وإطلاق الأحكام المتسرعة.

وقدم البحث جوانب النظرة الأمريكية للإسلام استناداً إلى فكر بعض المستشرقين وأطروحاتهم القائمة على العداء للإسلام والتهجم عليه كدين يوصف من جانبهم بالاستبداد والعداء للمسلمين الذين يوصفون بالتبلد والذهنية المتخلفة. وأوضح الباحث الدور الذي لعبته الحركة الصهيونية في تشويه الصورة العربية خاصة وأن هذه الحركة لهاأساليبها العديدة في التغلغل والسيطرة على أجهزة الإعلام الأمريكية تسندها قوة اللوبي اليهودي داخل المرافق السياسية والإعلامية والمالية في الولايات المتحدة.

وعرضت الدراسة للكيفية التي تعالج بها الصورة العربية في الوسائل الإعلامية المختلفة ومنها الصحافة المكتوبة والرسوم الكاريكاتورية والبرامج التلفزيونية والمسلسلات والسينما بما تنتجه من أفلام تقوم على تشويه الصورة العربية ورميها بتهم الإرهاب والتعصب إلخ. وقد أشارت الدراسة إلى عدد من الأفلام السينمائية وبينت الفكرة الرئيسية التي تلح عليها هذه الأفلام وخطورة تأثيرها بما تحمله من مضامين مسيئة للعرب والمسلمين.

وخص البحث مسألة الإرهاب التي يثيرها الإعلام الأمريكي متهماً العرب والمسلمين بها بعدد من الصفحات لأنها تعتبر المقولة الأكثر بروزاً وإلحاحاً في وسائل الإعلام الأمريكية خاصة وأن هذه التهم تطلق جزافاً لخدمة أغراض وسياسات معينة قد شكلت حادثة انفجار أوكلاهوما دليلاً

على هذه التغطية الإعلامية المتسرعة والمتجنية على العرب مما عرضهم لحملات الكراهية والاتهام دون أدلة. كذلك ما كان يلصق بالكفاح الفلسطيني المشروع من تهم الإرهاب وتبرير أشكال العدوان الإسرائيلي بصفته رداً مبرراً على "الإرهاب" الفلسطيني". وأشار الباحث إلى اتهام الإعلام الأمريكي للسودان بالإرهاب وإيواء الإرهابيين خاصة منذ تسلم الجبهة القومية الإسلامية الحكم في السودان.

وقدم البحث جملة من الحقائق التي أعلن عنها بعض الساسة والإعلاميين الأمريكيين حول اختراع القصص والمعلومات عن "الإرهاب" الليبي لتبرير الحملات الإعلامية ضد ليبيا وكذلك الهجمات العسكرية التي تمت ضدها في عهد الرئيس رونالد ريغن (ص148).

7- دراسة عايش، محمد، (1994)، بعنوان: "**الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية**: دراسة للنقاشات والبحوث المتعلقة بصورة العرب في وسائل الإعلام الأمريكية".

هدفت الدراسة إلى تحديد الملامح العامة للمناظرات التي يستند إليها الباحثون والمفكرون والصحفيون والساسة، في تفسير بروز الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية، بالشكل التي هي عليه. كما تهدف استعراض ونقد الدراسات العلمية المتعلقة بالصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية، من حيث النظرية والمنهج والنتائج، إلى جانب عرض إطار تحليلي متكامل لفهم محددات (Determinants) الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية، على أسس علمية ومنهجية (ص181).

وقد استخدمت الدراسة المنهج الماورائي في تحليل البحوث، لرصد وتحليل الأعمال البحثية، والمناظرات والمناقشات التي أفرزها هذا الموضوع، خلال العقود الأربعة الماضية (ص181)، أي استخدمت منهج "التحليل الشامل للبحوث Meta-analysis" (ص203)، وبلغ عدد البحوث التي تم تغطيتها في هذه الدراسة 90 بحثاً (ص179).

واستخدمت الدراسة المصادر الآتية للمساعدة في الوصول إلى المواد المتعلقة بموضوع الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية بهدف تحليلها:

Journalism Abstracts, Middle East File, Readers Guide To Periodic Literature, Communication Abstracts, Disertation Abstracts International, and The Washington Report On Middle East Affairs. (p.181)

وقد لاحظ الباحث أن موضوع الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية قد استقطب الكثير من النقاشات والبحوث التي تركزت حول ثلاثة مناظير رئيسية هي منظور السياسة الدولية والمحلية، والمنظور الثقافي والمنظور المؤسسي- التنظيمي. وتمت الإشارة إلى أنه رغم شيوع هذه المناظير في أوساط الباحثين والصحفيين والمفكرين المهتمين بهذا الموضوع، فإنها لا يمكن أن تشكل أساساً علمياً ومنهجياً لفهم سلوكيات الإعلام الأمريكي المتعلقة بالأمة العربية. فمعظم المناظرات التي جرت خلال العقود الأربعة الماضية كانت في أساسها مبنية إما على المشاهدات الفردية الانتقائية، أو حتى الدراسة العلمية المنهجية للمضامين البرامجية. وهذا الأمر لا يكفي للخروج بتعميمات حول محددات (Determinats) تغطية الإعلام الأمريكي للوطن العربي. فمن المريح للقارئ أو الدارس أن يقتنع بدور العوامل السياسية (المحلية والدولية) والعوامل الثقافية والمؤسسية في التأثير في شكل ومضمون التغطية. ولكن هذه القناعة غالباً ما تكون قائمة على أسس غير علمية وغير واقعية.

ويرى الباحث أن هناك حاجة لتخطي نطاق تحليل المضمون كمنهج أساسي لدراسة سلوكيات الإعلام الأمريكي من خلال معالجة ثلاثة مستويات للتحليل هي المستوى الوظيفي، والمستوى التنظيمي والمستوى المؤسسي. وبسبب تباين وحدات التحليل التي يرتكز عليها كل مستوى، فإن البيانات التي سنحصل عليها لن تكون متوائمة، مما يحتم علينا اتباع الأسلوب التكاملي الكيفي (Integrative-qualitative) لصهر تلك البيانات في بوتقة واحدة، تشكل أساساً لفهم محددات الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية. فالبيانات التي نحصل عليها في المستوى الوظيفي هي بيانات كمية وقد تكون نوعية. وكلاهما يعنى بربط نظم القيم يحملها حراس البوابة بالمضامين الإعلامية. أما البيانات التي يفرزها المستوى التنظيمي، فهي أيضاً كمية ونوعية، تتعلق بالقوانين والسياسات والممارسات وصانعي القرار في المؤسسة الصحفية، والموارد المتاحة أمام هذه المؤسسة. ويجد في نهاية الأمر ربط هذه البيانات التنظيمية بالمخرجات الإعلامية بأسلوب نوعي وكمي (ص203).

8- Rahman, (2012) **"Framing of Pakistani Muslim Women in International Media: Muslim Feminist's Perspective".**

تضمنت هذه الدراسة تحليلاً لمضمون مقالات عن النسوة الباكستانيات المسلمات، منشورة بين عامي 1979 و2002م في مجلتي تايم و نيوزويك. وهي تكشف احتمالية رسم هاتين

المجلتين صورة لمجريات كفاح النساء الباكستانيات المسلمات من أجل التغيير، باعتبارهن قوة سياسية خلال الحقبة الزمنية المشار إليها، أو على أساس تشكيلهن مجموعة كانت تحاول تحسين الأوضاع المقدورة لجنسهن الأنثوي في حدود إيمانهن، بما يعني مطالبتهن بالتغيير في النطاق الإسلامي، أو النظر إليهن كمجموعة رافضة لإمكانية التعايش بين الإسلام من الجهة الأولى وبين الحركة النسائية المنادية بالمساواة بين الجنسين من الجهة الأخرى (ص1).

وقد توصلت الدراسة إلى أن صورة النساء الباكستانيات المسلمات وصوراً أخرى عن النساء الباكستانيات كانت تُشكل ـ إذا صرفنا النظر عن كمية النشر ـ محاور جذب للقراء، في تغطية المجلتين المذكورتين، اللتين تتخذان مقرهما في الولايات المتحدة الأمريكية. وكانت صورهن باعتبارهن علمانيات تتسم بالإيجابية، حينما تم التركيز على حراكهن في عهد أول رئيسة للحكومة الباكستانية، ألا وهي السيدة بناظير بوتو التي كان يُشار إليها بالبنان كقائدة علمانية، قادرة على حل المشاكل المعقدة في بلادها (ص7).

كما بينت الدراسة أن المجلتين المذكورتين قد استعرضتا صورة بوتو مرارا وتكرارا كامرأة أرستقراطية ذات إرادة قوية، إضافة إلى تحصيلها الأكاديمي في جامعتي هارفارد وأكسفورد. وسُلطت ألأضواء بشكل مُتكرر على خلفيتها التعليمية والثقافية في الغرب، مما يوضح سبب تمجيدها مقارنة بالموقف من نساء أخريات.

أما التغطية المُتعلقة على أية حال بنساء باكستانيات أخريات فكانت سلبية في غالب الأحيان، إذ استُعرضت صورهن كضحايا مضطهدة من قبل الشريعة الإسلامية القمعية.

ومن النتائج الهامة للدراسة، ما يتمثل في عدم الإشارة إلى السيدة بوتو ضمن السياق الإسلامي إلا بشكل نادر، بينما كان من المعروف جدا اعتبار أن المشكلة ذات الصلة بنساء باكستانيات هي بمثابة مشكلة دينية.

وفضلا عن ذلك فقد توصلت الدراسة إلى نتائج داعمة لفرضية، مفادها أن النساء اللواتي كن يتبنين وجهة نظر علمانية أو يرفضن الإسلام، هن من حاولن تحسين أوضاعهن، بينما كانت النسوة الباكستانيات المضطهدات ترتبط غالبا وفي معظم الأوقات بحالة تخلُف ديني.

وتشير النتائج أيضا إلى أن صورهن كمضطهدات في ظل الإسلام كدين قمعي كانت مرتبطة كذلك ضمن السياق السياسي. وتزايدت وتيرة بث صور اضطهادهن مع تزايد سلبية الصورة المنعكسة عن الإسلام بعد يوم الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) عام 2001م.

أما صور اضطهادهن في عهد الجنرال ضياء الحق فقد خفّت وتيرتها إلى الحد الأدنى، علما بأن عهده اعتُبر أكثر عهود الحكم في باكستان إثارة للجدل بخصوص الطروحات ذات الصلة بحقوق المرأة. وكان ذلك مُمكنا، لأن باكستان خاضت في ذلك الحين حربا في أفغانستان بالوكالة عن الولايات المتحدة.

ومن جانب آخر، فقد كشفت الدراسة أن تغطية المجلتين استثنت موضوع خبرة النسوة الباكستانيات المسلمات مع عقيدتهن الإسلامية. فلم تكد التغطية تشمل المسلمات اللواتي ثابرن على التمسك بالانضمام إلى ديانتهن، دون النأي بأنفسهن عن الإسلام واللجوء إلى مقاربات علمانية، من أجل تحسين أوضاعهن.

وعلى وجه العموم، فإن أصحاب وجهة نظر الحركة النسائية يستخدمون حججا ، موحية بأن من غير الممكن الادعاء بصواب فحوى خبرة أنثوية، سواء كانت فردية أو عامة شاملة. ويشبه هذا الطرح أيضا مُحاججة الباحث، الذي يرى بأن نسوة باكستان المسلمات تندرج ـ فيما يتعلق ببعضهن ـ ضمن كلتا حالتين: حيث يتعرضن في الحالة الأولى إلى الإضطهاد، بينما يتمتعن في الحالة الثانية بامتيازات. أما الهدف فينبغي أن يكمن في تحديد وضع النساء الباكستانيات ضمن سياقات متعددة، بحيث ينعكس هذا الوضع بدقة أكبر عن بُنى القوة القمعية ويُتيح مُجابهتها. ويُشكل الباحث في إطار وجهة نظر أتباع الحركة النسوية تحديا لفكرة وجود حقيقة مُطلقة، مثل تلك الحقائق التي يوجدها هؤلاء الفاعلون للقوة القمعية، ويقومون بتمريرها وفرضها قسرا. والمطلوب في الحالة هذه هو قبول اختيار الإنتماء الذاتي من قبل النسوة المسلمات، واحترام انتمائهن في إطار نظام عقيدتهن".

9- Ridouani, (2011) **"The Representation of Arabs and Muslims in Western Media".**

سلطت هذه الدراسة الأضواء، وإن كانت بشكل مختصر، على الطريقة التي يصور بها العرب والمسلمون في الفنون الغربية، طموحاً نحو رسم التشابه بين رؤية الماضي وأسطورية الحاضر. والهدف من مقاربة زمنين مختلفين هو تبيان أن الغرب قد خلّد الصور النمطية للعرب والمسلمين وهذه هي الاختلافات الأبرز بين الماضي والحاضر التي تستند بشكل خاص على المعاني وليس على المحتوى.

بحثت هذه الدراسة أيضاً الطريقة التي تم تصوير العرب والمسلمين بها في الإعلام الغربي جنباً إلى جنب للأثر البليغ الذي دبغ الشعب الغربي. وقد ركزت هذه الدراسة باهتمام على تحليلات الصور المشوهة، الآراء المفبركة، والاعوجاج والتي بأكملها تصف التصوير الغربي للمسلمين مع الإشارة إلى بعض الأحداث المحددة خصوصاً حرب الخليج، انفجار أوكلاهوما وانهيار البرجين. اعتمدت هذه الدراسة على استخدام مصادر مختلفة كالمقالات، الكتب، الأفلام، والرسوم الكرتونية. كما انها جمعت مفكري كلاً من العرب والغرب وشملت كذلك آراء المتشددين والمعتدلين أو بالأحرى المنصفين من وسائل الإعلام الغربية.

توصلت هذه الدراسة إلى أن التصوير الغربي للعرب والمسلمين ليس بفبركة حديثة ولكنه متأصل ومتجذر في الأسطورية الغربية أبداً منذ الاحتكاكات الأولى مع العرب والمسلمين. بالرجوع إلى العصور الوسطى، خصوصاً خلال الحروب الصليبية والفتوحات العربية في أوروبا حتى الأيام العصيبة من الألفية الثالثة.

كما كشفت الدراسة أن الغرب دعم تقريباً نفس الصور النمطية للعرب والمسلمين، فيما إذا أخذ التواصل مكانه من العصور المتقدمة أو حدث حديثاً، ووفق نتائج الدراسة؛ فإن الغرب أبقى على الأسطورية المستمرة للعرب والمسلمين كالدخيل الغريب أو بالأحرى العدو، مع أن كلا المعنيين للتواصل أو المصطلحات التجريمية عُرف فيها بعض التغييرات" (ص1).

وقد توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

" لن يكون المشاهدون العرب متفاجئين عندما يشاهدون فيلماً عن العرب، كذلك الحال للقراء الذين يغوصون في أعمدة الصحف والمجلات التي تعالج موضوعاً يتعلق بالمسلمين، ولا المستمعين الذين يتابعون الأخبار التي تتعامل مع العرب، لأن وسائل الإعلام الغربية أبقت على صور نمطية متفق عليها للعرب والمسلمين في حال عرضهم على التلفاز، أو المطبوعات أو الإذاعة. هذه المشاكل متراكمة، ومتشعبة ذلك أنها مغرِّرة ومشكلة. السؤال لا يلم بالصور النمطية وتحريفات الواقع المتقطعة غير الملحوظة، ولكنه يمدد بتسويغات القضية. مسعى وسائل الإعلام الغربية مهما كانت التكاليف والطاقة لإجازة الأضرار وإعطاء الحجة للمصداقية. إنه من الممكن الملاحظة، بالتالي، أن وسائل الإعلام الغربية تدعم حججها بالأدلة، والمجادلات والحقائق وذلك لتبرهن أن تصرفات العرب، والتفكير والمقصد شيطاني" (ص12).

وتخلص الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الغربية مسؤولة عما غرس وزرع في الشعب الغربي من تصورات سابقة مفبركة ومتحيزة عن العرب والمسلمين. وأوصت الدراسة إلى أن تغير وسائل الإعلام الغربية نمط تفكيرها تجاه العرب والمسلمين حتى تحصل استجابة مشتركة بشكل تبادلي من شعوبهم (ص12).

10- Navarro, (2010) **"Islamophobia and Sexism: Muslim Women in the Western Mass Media"**

ركزت هذه الدراسة على دور وسائل الإعلام الجماهيرية في تزايد الحديث المجتمعي حول قضية معينة من التمييز العرقي: إسلاموفوبيا، كما ركزت كذلك على الصور المهيمنة للنساء المسلمات في وسائل الإعلام الغربية بشكل عام ووسائل الإعلام الإسبانية بشكل خاص.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الخصائص الخاصة بصورة إناث المسلمين، وكذلك للتحليل من منظور الجنس والآليات الرمزية تحليلاً للاعتقادات الإسلاموفوبية الراسخة إلى جانب الممارسات.

ارتكزت الباحثة في دراستها على نتائج العديد من البحوث التي تثبت كيف أن التصاوير الغالبة أو المسيطرة نقلت في محاورات ومناقشات الإعلام في إسبانيا دعمت اليوم العديد من الصور النمطية للنساء المسلمات بشكل عام والنساء المسلمات المتغربات بشكل خاص. وقد بحثت الدراسة بشكل خاص عن علاج لقضية Voil(قضية الحجاب) بواسطة الإعلام الفرنسي. ومن خلال التحليلات للجذر أو الأساس والتدخل الاجتماعي في هذا القانون ومعالجة وسائل الإعلام له؛ حاولت الباحثة أن تثبت كيف أن الدفاع عن حقوق المرأة متذرع به في الحوارات العامة وكيف أن الادعاءات أثبتت هوية الجوانب العنصرية في القانون التي كان أغلبية وسائل الإعلام تجهلها والسياسيون، وبمعاندة الحقيقة فإن هذا القانون أثار غالبية المجتمع المسلم بالتالي رسخ التفرقة والتفتيت. باختصار، هذه القضايا تعكس بشكل خاص الآليات التي تقف وراء التفرقة بين الجنسين والعنصرية، من المادة ووجهات النظر السالفة الذكر من وجهة النظر الاستطرادية والرمزية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الجماهيرية الغربية اهتمت بإنشاء صورة للنساء المسلمات باستخدام محادثات سيطرت عليها الأفكار السلبية والتضحوية. كما أثبتت النتائج أيضاً أن وسائل الإعلام الغربية تقدم صورة سلبية في ظاهرها للنساء المسلمات الليبراليات، المتمسكات بنمطهن الغربي في اللباس و-أو الإنجاز الاقتصادي. وبينت الدراسة أن هذه الصياغة التهميشية على

الجـزء مـن وسـائل الإعـلام يهـتم بالقـضاء علـى التعدديـة الاجتماعيـة والثقافيـة والاقتـصادية للنـساء المسلمات (ص110).

11- Ali ,Shahzad ,Khalid, (2008) **"U.S Mass Media and Muslim World: Portrayal of Muslim by Newsweek and Time (1991-2001)".**

أجرت هذه الدراسة تحليلاً للمضمون حول تغطية وتصوير ل12 دولة مسلمة في مجلة نيوزويك ومجلة التايمز في الفترة الواقعة بين 1991 و 2001. وقسمت الدراسة هذه الدول الإثني عشر إلى 3 أقسام بناءً على طبيعة علاقتها مع الولايات المتحدة، يتكون القسم الواحد من 4 دول كالتالي:

1. حلفاء أمريكا: مصر، الأردن، السعودية، تركيا
2. أعداء أمريكا: أفغانستان، العراق، إيران، ليبيا.
3. الدول المحايدة: بنغلادش، ماليزيا، أندونيسيا، باكستان.

فوق ذلك، تم تطوير واختبار 6 فرضيات. وقام الباحثان بإجراء تحليل مضامين ل219 مقالة بالاعتماد على 12 دولة، 107 مقالة تم اختيارها من مجلة نيوزويك و112 مقالة تم اختيارها من مجلة التايمز" (ص554).

وتوصلت الدراسة إلى أن كلتي المجلتين احتوتا 11546 جملة، حيث 30.77%(3353) جملة و 12.64% (1460) جملة كانت سلبي وإيجابي على التوالي.تم استنتاج أن معدل التغطية السلبية أعلى من نسبة التغطية الإيجابية. والاكتشافات توصلت إلى أن جميع الفرضيات الستة أُثبتت بقوة باستثناء نظرية (2) (ص554).

وكشفت الدراسة أن تصوير الدول المسلمة في مجلتي نيوزويك والتايمز سيطرت عليها السلبية بقوة (ص577).

12- Mousa, (2000) **"Arab-Islam Phobia: the Making of the Media in the West"**

هدف هذه الدراسة هو التزويد بشكل مختصر بالنظرة العامة لتطور صورة العرب والمسلمين عبر الزمن،لتسليط الضوء على بعض الآثار المحتملة لها، ولطرح أسئلة عن الدور الأخلاقي لمن يدير الاتصال لإحداث التغير المرجو في هذه الصورة (ص71).

وقد توصلت هذه الورقة البحثية إلى الاستنتاج التالي (ص81):

"لقد تغيرت الصورة العربية كثيراً منذ ظهورها حتى الزمن الحالي. ومن الواضح، أن العرب يحتلون قيمة سلبية في الإعلام الغربي. وسائل الإعلام، خصوصاً، الإعلام الإلكتروني، تشن حرباً شنيعة ضد العرب والمسلمين. إن الصورة العربية النمطية بملامحها السلبية التي صاغها الإعلام الإلكتروني الغربي تنتشر في العالم على نطاق واسع. وهذا ينعكس في اتجاهات بعض صانعي القرار، الذين يسعون، على سبيل المثال، لقبول إمكانية كون شرق أوسطي خلف انفجار أوكلاهوما. وينعكضس أيضاً في القرارات السياسية اليومية، مثل قصف المصنع الطبي في السودان. أسوأ من ذلك أن تبقى حقيقة أن وسائل الإعلام تعلم الأطفال كره الآخرين. غرس هذا الاتجاه في عقول الأطفال عالمياً خطأ جسيم وغير مغفور".

13- JAFRI,(1998) **"The Portrayal Of Muslim Women In Canadian Mainstream Media: A Community Based Analysis "**

يزودنا هذا التقرير "بالمراجعة التي تمت مع النساء المسلمات في (مجموعات النقاش المركزة)". "وهذا المشروع استغرق من أكتوبر 1997م إلى سبتمبر 1998م" (ص4).

كان الهدف الأول لهذا التقرير هو مراجعة أي أدب متاح ذي علاقة أو صلة بصورة النساء المسلمات في الإعلام الموجه في كندا. هذا يعني أن أي بحث يمكن أن يزودنا ببناء تحليلي وفهم، كما ويمكن أن يسلط الضوء على الإستراتيجيات الأكثر مناسبة من أجل التغيير". أما الهدف الثاني للتقرير فيتمثل في "جمع تحليلات لنظرة المجتمع، والذي تم جمعها من خلال مجموعات النقاش المركزة والتي أجريت في فبراير ومارس من عام 1998م في مدينة تورونتو". والهدف الإجمالي لهذا التقرير يكمن في "إعانة المجتمع المسلم في تثمين العمل الذي أنجز سلفاً لتجاوز تلك النقطة باتجاه تصوير أكثر دقة للنساء المسلمات في الإعلام" (ص17).

ويبين الباحث: "إن المجتمع الكندي المسلم المتزايد في النمو تغشاه التغطية السلبية المضخمة للمجتمع المسلم في الإعلام الكندي الموجه". في المقابل، "إنه من المهم إخطار المجتمع عن الإعلام، كذلك اتخاذ الاستراتيجيات الأكثر مناسبة لتغيير الصور النمطية السائدة". كما و يضيف أن "جانباً معيناً من العلم الاستشراقي يتناول تصوير وسائل الإعلام للنساء المسلمات التي اهتمت بتأييد أو تدعيم صورة النساء المسلمات التي لديها القليل لتقدمه عن حياة النساء المسلمات الحقيقية.

وتظهر نتائج هذا التقرير أن " النساء المسلمات صُوّرن أكثر من مرة كالغرباء الدخيلين, بسبب الحجاب, ضحايا للرهبنة". كما ويضيف أن "كثيراً من الأوضاع السياسية الراهنة التي تناولت في إطارها عدداً من المجموعات المتطرفة الراديكالية التي تمارس العنف بشكل مستمر باسم الإسلام, (سُيِّسَت بشكل غير مستغرب)، في الإعلام في تصويره للإسلام على أنه عنيف". ويؤكد الباحث على أن "زيادة الاتصال والتفاعل بين شخصية وسائل الإعلام والمجتمع المسلم أمر ضروري لإعانة وسائل الإعلام على فهم كيف تنقل أفعال بعض المسلمين من دون تشويه كل الديانة الإسلامية والطابع المسالم الذي يغلب عليها". كما أن "التصوير الإعلامي اللامبالي والمستهتر للإرهابيين المسلمين، أو المجحف بحق النساء المسلمات يقود إلى التفرقة وأحياناً إلى العنف ضد المسلمين الذين يعيشون في كندا".

وقد أوضحت مجموعات النقاش المركزة في هذا التقريرأن "المشاركين كانوا منزعجين من المصطلحات التي كانت تستخدم في التغطية، من لاموضوعية الصحفيين، ومن المعلومات المحدودة عن الإسلام التي تقود إلى ما يشعر به أغلب المناقشون أو المناظرون من أنها تغطية سلبية". إلا أنه كان هناك "أقلية ممن يشعرون بأن هناك تغطية إيجابية كافية، وأن التغطية أثبتت نفسها بشكل مهم في العقود المنصرمة".

وبينت تعليقات المناقشين أن "التغطية السلبية كثيراً ما تنتج مشاعر بقلة الأمن وقلة الثقة بهويتهم -أنهم مسلمون- ومن ثم بالتالي أنهم كنديون". وبالعودة إلى المناقشات "كالتي نوقشت في كتاب إدوارد سعيد "الإستشراق"، أن الشطر الشرقي بني كأنه الآخر العجيب في التعليم المدرسي الأوروبي والثقافة السائدة" (ص3).

وبناءً على ما تم رصده من ملاحظات في التقرير، لقد تبين أن عملية التنميط قوية ونافذة جداً، سواء في المجتمع بشكل عام أو في وسائل الإعلام بشكل أكثر خصوصية, حيث، وفق ما جاء في التقرير، "أن كثيراً من الناس ومنهم مسلمو شمال أمريكا يعتقدون أن مساحة كبيرة من المشكلة استوطنت في الناس هناك في أنها في الدول المسلمة أحرى من كونها تكمن في دائرة الرمز النمطي. وهذا ليس للقول بأن المشاكل لا تظهر في أماكن أخرى من العالم, كما هي متواجدة هنا". ويوضح التقرير بأن "انتهاكات حقوق الإنسان يمكن أن ترتكب من قبل أشخاص يحملون الهوية الإسلامية بنفس إمكانية أن ترتكب من قبل أولئك الأشخاص الذين يحملون هويات دينية أخرى سواء كانوا يهوداً، هندوساً أو مسيحيين". لكن "أكذوبة (المسلمون) تخطت أي نموذج آخر ممكن من التصوير،

بالضبط كما أن الهوية الدينية نفسها غالباً ما تطغى على غيرها من الجوانب الأخرى من هوية الشخص الذي سيكون مسلماً".

وأظهرت نتائج التقرير أن أغلب التغطية عن المسلمين كانت أجنبية, كما دوّن Darren Gowlett، ومن مصادر ليست كندية, الأمر الذي يجعله أكثر صعوبة لفرض تعديلات". في نفس الوقت تظهر النائج أن هناك تغطية شحيحة عن مسلمي كندا، لهذا كان توضيح الوجه الآخر للمسلمين لبقية الكنديين. من أجل هذا السبب، يوصي التقرير بأنه من الجوهري إبراز وضع مسلمي كندا، خاصة النساء، في وسائل الإعلام الكندية الموجهة. وهذا يشمل التغطية التي تخص المسلمين مثلها مثل أية تغطية إخبارية أخرى. وتوطيد علاقات وسائل الإعلام في هذا المجال تعني أيضاً "بناء مهارات الإعلام في المجتمع، تحديداً بناء ثقة أكبر بين وسائل الإعلام الموجهة وبين النساء المسلمات". وكما أوضحت مجموعات النقاش المركزة "حالياً هذه العلاقة ضعيفة كلياً".

14- Al-Qazzaz, (1983) **"Image Formation and Textbooks"**

تكفلت هذه الدراسة بتحديد الكتب التي نشرت منذ عام 1975، التي تحسّن أداؤها في تمثيل الإسلام. وتتخذ الدراسة أسلوب تحليل المحتوى النوعي عن طريق تحليل فصول صفحات من التاريخ العالمي وعلم الاجتماع والكتب المدرسية المقررة للمستوى الثانوي، مع توجيه اهتمام خاص بالصور والخرائط والصفات المتخذة في تصوير الإسلام، ضمن معلومات غير دقيقة ومحرفة وكاذبة، علاوة على ذلك، حذف المعلومات الإيجابية عن الإسلام.

وتهدف الدراسة إلى التيقن فيما إذا حصلت هناك أي تغييرات لمحتوى ونطاق التغطيات حول الإسلام في الكتب المدرسية المقررة. كما تهدف، إذا حصلت هناك أي تغييرات، إلى مناقشة فيما إذا كانت تلك التغييرات تمثل تحسناً نوعياً عن التغطيات السابقة.

اختارت هذه الدراسة الكتب المقررة من قوائم متراكمة من تلك الكتب، تم الحصول عليها من ورشات مدرسي المدارس الثانوية التي أجراها المؤلف خلال عام 1969 و1980 في كاليفورنيا، في ولاية نبراسكا والعاصمة واشنطن دي سي. وقد تم الطلب من المدرسين إدراج أسماء الكتب المقررة التي استعملوها أو التي تمت التوصية باستعمالها من قبل مقاطعاتهم أو ولاياتهم بخصوص مناهج دراسات التاريخ العالمي أو ما يعادلها، الكتب المقررة التي اختيرت من أجل الدراسة ظهرت في القوائم التي تقدم بها المدرسون، وقد تحدث المؤلف مع عدد من مدرسي المدارس الثانوية الكائنة في

غرب وأواسط غرب وشرق الولايات المتحدة بخصوص تلك الكتب، وقد أكدوا لنا أنهم استعملوها في الولايات التي يقيمون فيها (ص369).

وأظهرت نتائج الدراسة أن التعامل الإجمالي مع الإسلام من خلال الكتب المقررة التي تمت معاينتها لا تمثل أي تحسن عن تلك التي وردت في الدراسات السابقة. كما وجدت الدراسة أن التحسن الرئيسي الذي لوحظ يتعلق في اسم الدين. كما بينت الدراسة أن عبارة الإسلام في جميع الكتب المقررة التي تمت معاينتها استبدلت بعبارة المحمدية لوصف المسلمين، بعض الكتب أتت بسبب عدم صحة تسمية الإسلام بالمحمدية. كما أظهرت النتائج أن التحريف وعدم الدقة لا تزال قائمة. هذا صحيح بالنسبة لتقديرات عدد المسلمين في العالم، التي بدت أنها متدنية ضمنياً.

وحول الصورة الحربية للإسلام، تضمنت مناقشة هذا الموضوع تعابير منتقصة وأخطاء واقعية وتأكيدات مشكوك بها وأموراً هامة محذوفة، تسهم في سوء الفهم الدائم لرسالة الإسلام. تدل هذه الدراسة أن تلك الاستنتاجات تنطبق أيضاً على الكتب التي نشرت منذ عام 1975. ووجدت الدراسة أن هذه الكتب أولت اهتماماً كبيراً لمفهوم الجهاد أو الحرب المقدسة ولانتشار الإسلام عن طريق تلك الأساليب.

وبينت الدراسة أن دور ووضعية النساء في الإسلام حظيت بنفس تعامل الإسلام بالأمور الحربية. كلا أمري عدم التوازن وتحريف المعلومات ساهما في رعاية أن الإسلام يعتبر المرأة درجة ثانية، كما كشفت عن وجود نصوص متعددة ناقشت وضعية الرجال والنساء في الإسلام كانت بمنتهى التطرف.

وأظهرت النتائج أن معظم النصوص التي نشرت منذ عام 1975 لا تلوم العرب المسلمين على الحروب الصليبية، بل على السلجوقيين الأتراك الذين غزوا الأرض المقدسة وحاصروا الحجاج المسيحيين.

15- Shaheen, (1983) **"The Arab Image In American Mass Media",**

بينت الدراسة أن صورة العربي القبيح تجدها موجودة في كل مكان، بدءاً من الكتب المضحكة حتى البرامج التلفزيونية الهزلية، وأكدت الدراسة أن العرب متخذون كالولد المضروب دائماً على وجهه.

يمكن تلخيص ما توصل إليه الباحث في هذه الدراسة بالآتي: (ص372) أنه منذ بضع سنين قابل جيمس بيارغ James Baerg ، مخرج برنامج الممارسات في محطة CBS التلفزيونية في واشنطن

دي سي العاصمة الذي قال له " إنني أعتقد أن نمط الاستهانة بالعربي هو أمر محبب لدى كثير من الناس، وهو أمر سهل القيام به".

ويتساءل الباحث لماذا كان هذا النمط محبباً؟ ولماذا من السهل فعله؟ ولماذا يواظب معظم الناس على تقبله؟ والأهم من جميع ذلك ما هي الأفعال التي يجب أن تتخذ لتغيير تلك الصور؟

وضع الباحث بعين الاعتبار ملاحظات معينة عن صورة العرب وهي أن الأفلام السينمائية تظهر ثلاثة أساطير خرافية أساسية دائمة الوجود عند العرب هي:

1) أنهم أغنياء فوق الحد.

2) وأنهم همجيون ومتخلفون.

3) وأنهم مولعون بالتعاطي بالجنس بشكل جنوني مع النساء الغربيات.

ويؤكد الباحث أن جميع هذه الأساطير ليست مقصورة على الأفلام السينمائية. ويكون بعضها مزخرفاً بالحريم والقنابل النووية والملابس الشرق أوسطية البراقة، التي تظهر في الأفلام الكرتونية الهزلية وعروض البرامج التلفزيونية والمسلسلات الهزلية والكتب الهزلية والكتب المقررة في المناهج المدرسية والجامعات والقصص والمجلات والصحف وفي البضائع المبتدعة. ويبين الباحث أن الذين لديهم شكوكاً حول تأثير التكرار النمطي على الرأي العام الأمريكي، ليسوا مدركين تأثير التكرار النمطي على الرأي العام الأمريكي.

بالنسبة للأطفال، يوضح الباحث أن الطفل قبل أن يتعلم القراءة والكتابة، يشاهد الرسومات الكرتونية الهزلية التي تعرض صباح كل يوم سبت. إنه يرى استضافة الأبطال والأنذال، يتبادر إلى ذهنه بسرعة التفريق بين الأشخاص "الجيدين" والأشخاص "السيئين" "الأشخاص الثقيلين الذين يلبسون الملابس الطويلة ويؤذون الأبرياء من الناس هم عرب. وأثناء تعلم الطفل يقوم بالتصفح عبر الكتب حول أبطال التلفزيون المحببين له والأشرار العجزة. ويضيف الباحث أن الطفل يدخل في سن المراهقة. يتعامل مع قاموس الكلمات المترادفات والمضادات. مرجعية هذه الكلمات هي هامة لعملية التعليم. يعرف العربي من خلالها بما معنى "المتشرد" أو "الكبر" أو "المتسكع" أو "المعربد"".

أكد الباحث في دراسته أن كثير من الفتيان اليافعين يقرأون المجلة واسعة الانتشار "القارئ الأسبوعية" التي تتوزع في مدارس متعددة عبر جميع البلاد، ويرى الفتيان اليافعون فيها تحريرات كرتونية هزلية يوصف بها العرب أنهم إرهابيون أو أنهم شيء خيالي بشع غريب. كما يتم إعادة طبع مثل هذه الهزليات الكرتونية من قبل الصحف الرئيسية، مجلة "القارئ الأسبوعية" أيضاً تنشر رسومات كرتونية هزلية أصلية تقدم بها فتيان مراهقون.

يشير الباحث إلى أن "التعلم عن العرب" يتواصل عندما يقرأ الفتيان المراهقون مجلات التسلية عقب الدوام المدرسي. يكتشف هؤلاء الفتيان ألعاباً خلاقة مع أصدقائهم مثل " رعاة البقر والعرب". في مركز تجاري شهير يشاهد الفتيان عرضاً دائماً بجوار أقنعة الحيوانات المخيفة قناعاً مشوهاً لوجه عربي. قمصان الحرف T الحمراء الصارخة تجتذب انظار الفتيان مطبوع على بعض القمصان مضخة بنزين مصممة بجانب الكلام المنقوش: "ذراع قاطع طريق".

ووفق الباحث، فإن هناك احتمالاً كبيراً عندما يقارب الفتيان من التخرج من المدرسة الثانوية، يكونون غير متعرفين على هوية العرب. عبر حقبة من السنين تكون أجهزة الإعلام قد ملأت الفجوة شبكة CBS التلفزيونية. كذلك أيضاً يتم تمهيد الطريق لتقديم صور ضبابية. إعلانات تحث الشباب على "ضرب الشيخ"، و"دفع العرب نحو الجنون". وبالتالي، يتهيأ الفتيان للالتحاق بالجامعات وهم مشبّعون بما في الإعلام -الذي قد تعرضوا له بشكل متواصل- أكثر من العلم. يكون الطالب عندئذ قد أمضى وقتاً أكبر في مشاهدة التلفزيون أكثر من جلوسه في غرفة الدراسة. حيث يأخذ استراحة من الدراسة ليشاهد برنامج المصارعة المفضل لديه، معلق البرنامج التلفزيوني يوضح الأمور بالقول: هؤلاء "العرب" يصارعون فقط لمجرد إلحاق الأذى والألم بالآخرين.

إلى جانب الأمثلة التي ذكرت أعلاه، فإن الباحث يؤكد أن هناك المئات من الأمثلة على النمط السيئ للعربي في أدبنا المعاصر الشهير.

يطرح الباحث عدة تساءلات في الدراسة مثل ما هي الخطوات التي على الأمة العربية والمنظمات العربية الأمريكية اتخاذها لمواجهة التصويرات السلبية بتصويرات إيجابية؟ هل هم متجاوبون مع الصور المضادة للعرب كقوة متحدة أو أنهم يتفاعلون معها بشكل مختلف؟ هل أطفال أعضاء الكونغرس ينظرون إلى العرب بنفس نظرة والديهم؟

يعبر الباحث عن تفاؤله على الرغم من تشويه صورة العرب في أجهزة الإعلام، إذ يؤكد بأن الانفتاح نحو التغيير هي معاناة ماضية بطريقها بشكل حيوي في التقاليد الأمريكية والقوة الحقيقية للخبرة الأمريكية. ويبين الباحث بأن كثيراً من المنشورات في مثل صحيفة الواشنطن بوست وصحيفة وول ستريت ومجلة التايمز ومجلة الجغرافية الوطنية ودليل التلفزيون لمقالات متوازنة. خلافاً لما هي عليه تصويرات الصحف والمجلات المتعلقة بأمور التسلية، التلفزيون أيضاً أخذ يعرض تقارير سوية، في الوقت الحاضر مقالات عميقة التفكير وبرامج تلفزيونية لا تعامل العرب كإرهابيين أو "كمشايخ بترول"، وإنما كأشخاص لهم حقوق وتطلعات. ويرى الباحث أن الغاية

الرئيسية المرجوة بعد كل شيء هي الاستحواذ على نتف من الحقيقة وترتيبها بشكل صادق ذي معنى.

ويشير الباحث إلى أن "الولايات المتحدة هي الرائد العالمي في تصدير المعلومات". ويظهر الباحث نتائج دراسته بقوله "ما لم نبدأ بالعمل ضد الأنماط وتحريف صور العرب بشكل حيوي، فإنهم سيواصلون القيام بإظهار تلك الأنماط والتحريفات الباطلة للعرب". ويضيف: "في الغد القريب سيرث المواطنون تصويرات أيامنا هذه، دعنا لا نقلل من تأثير وسائل الإعلام"، حيث ينسب "أحد أسباب الاغتصاب لفلسطين إلى الصحفيين الذين أخفقوا في تعريفنا بالفلسطينيين، ولا يمكن أن نشعر مع أولئك الناس الذين لا نعرفهم".

يخلص الباحث إلى أنه آن الأوان أن يتوقف الكلام والبدء بأخذ زمام المبادرة للعمل. الصورة النمطية العربية ليست بسبب الحقد بقدر ما هي بسبب الجهل.

الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تتميز هذه الدراسة في أنها اعتمدت أداة المسح الميداني للمنهج الوصفي في محاولة لرصد أثر الاتصال الوجاهي في مواجهة الصورة النمطية والتعرف على الصورة الذهنية المتكونة لدى الطلبة الأمريكيين الذين يدرسون في الجامعات الأردنية الرسمية، و على اثر هذه الصورة، في حين ركزت بعض الأدبيات السابقة على تحليل هذه الصورة كما ترد في وسائل الإعلام الغربية بالارتكاز على أسلوب تحليل المضمون. كما وأن بعض هذه الأدبيات كانت عبارة عن مقالات أو أوراق بحثية. أما بالنسبة للدراسة التي استخدمت المسح الميداني (دراسة المقاطي) فهي تختلف في أنها أجرت البحث على عينة من الحجاج المسلمين القادمين من الغرب وليس على الأفراد الغربيين من غير المسلمين الذين عايشوا مسلمين في مجتمع عربي بقصد التعلم في جامعاته.

وقد تمت الإفادة من الدراسات السابقة في أنها أثبتت بشكل علمي ومنهجي أن وسائل الإعلام الغربية وخاصة الأمريكية تقدم صورة مشوهة وسلبية للعرب والإسلام والمرأة المسلمة، وهي تستخدم شتّى الوسائل في ذلك، وبالتالي تعمل هذه الدراسة على التعرف على طبيعة الصورة الذهنية للمرأة المسلمة التي ارتسمت في أذهان الطلبة الأمريكيين نتيجة ما تشربوا من إعلامهم، ومن ثم أثر ذلك على السلوك، وفقاً للنظرية العلمية.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

يعمل هذا الفصل على تقديم المنهجية التي اتبعتها الدراسة، وتوضيح المجتمع الذي أجريت عليه، وبيان المحدد الزماني لها، وبيان الاختبارات التي أجريت على أداتها (الاستبيان)، بالإضافة إلى توضيح المعالجة الإحصائية التي أجريت على استجابات أفراد العينة، ومن ثم إيراد بعض المصطلحات المهمة في الدراسة من خلال تعريفها نظرياً وإجرائياً.

1- المنهج المستخدم:

تعد هذه الدراسة وصفية، حيث اعتمد المنهج المسحي، وتعرّف الدراسة الوصفية بأنها: "محاولة لجمع المعلومات من مفردات مجتمع الدراسة، من أجل التعرف على الوضع الراهن لذلك المجتمع، في ضوء متغير بحثي أو أكثر" (الحيزان، 1998م،ص79).

وقد تم استخدام أداة المسح الميداني (الاستبيان)، حيث تم بناؤه اعتماداً على الأدب السابق وبناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها، وقد تم صياغتها باللغتين العربية والإنجليزية.

2- مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من الطلبة الأمريكيين الدارسين في الجامعات الأردنية الرسمية، لكن تم اختيار جامعتين وهما: اليرموك والأردنية، وقد اقتصرت الدراسة عليهما من بين الجامعات الرسمية لافتقار الجامعات الأخرى للطلبة الأمريكيين. وبلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة (110) طالباً وطالبة، وقد عملت الدراسة على إجراء مسح شامل عليهم، كما تم توزيع (100) استبانة نظراً لسفر بعض الطلبة ورفض آخرين التعاون، وتم استردادها كاملة، وبعد التدقيق، تم إهمال (3) استبانات لعدم استكمال الإجابات، وبالتالي بلغ عدد الاستبانات التي تم تحليلها (97) استبانة.

3- المحدد الزماني:

تم إجراء الدراسة في الفترة الزمنية المتمثلة بالفصل الدراسي الثاني من عام 2013م.

4- صدق الأداة وثباتها:

تطلب التحقق من صدق الأداة الاستعانة بنخبة منتقاة من المحكمين من أعضاء الهيئات التدريسية المنتمين إلى علوم الإعلام[6] وعلوم الإدارة والإحصاء، بقصد الإفادة من مخزونهم المعرفي والخبرة لديهم، وتم الحرص على العمل وفقاً لتعديلات المحكمين من إضافة وحذف العبارات حسب وجهة نظرهم.

وقد تم إجراء اختبار قبلي على أداة الدراسة (Pre-test)، من خلال الالتقاء بعينة من الطلبة الأمريكيين ومناقشتهم بأسئلة الاستبيان، لاختبار مدى وضوحها لهم، وبناءً على هذا تم إجراء بعض التعديلات اللغوية على بعض الأسئلة حتى تكون أكثر وضوحاً لهم.

أما فيما يتعلق باختبار الثبات، فقد تم إجراء اختبار (كرونباخ ألفا) لقياس مدى ثبات أداة الدراسة، حيث بلغت قيمة ألفا=79.6% لكافة فقرات الاستبيان البالغة (36) فقرة تمثل أبعاد الدراسة، وهي نسبة جيدة. وتشير إلى ثبات وصدق جيدين، كونها أعلى من النسبة المقبولة 60%، وذلك لكافة مجالات الدراسة.

5- المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق أداة الدراسة، جمعت استجابات أفراد عينة الدراسة، وحوّلت استجاباتهم إلى درجات، ثم تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية، كما استُخدم اختبار الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار الانحدار لبيان صورة المرأة المسلمة كما يراها الطلبة الأمريكيون الدارسون في الجامعات الأردنية الرسمية، وذلك عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$).

6- تعريف المصطلحات:

- الصورة الذهنية (Image): يعرّف Kelman (كما ورد في الموسى) الصورة الذهنية بأنها: "التمثيل المنظم للمنبه في نظام الفرد المعرفي" (الموسى، 2012م، 82).

وتعرّف إجرائياً: بأنها الصورة عن المرأة المسلمة المرتسمة في أذهان الطلبة الأمريكيين الذين يدرسون في الأردن.

(6) أساتذة الإعلام الذين قاموا بتحكيم أداة الدراسة: د.حاتم علاونة (أستاذ مشارك)، د.على نجادات (أستاذ مشارك)، د.محمود شلبية (أستاذ مشارك.

- المنبه: يعرّف بأنه "كل شيء يدركه الإنسان بوساطة الحواس– التي تعتبر نواة الاتصال الإنساني" (الموسى، 2012م، ص27).
- التنشئة الاجتماعية: يعرفها سعد الدين إبراهيم (كما ورد في العصفور، حميدان والزيرة) بأنها "تلك العملية المجتمعية التي يتم من خلالها تشكيل وعي الفرد ومشاعره وسلوكه وعلاقاته بحيث يصبح عضواً فاعلاً متفاعلاً منسجماً ومنتجاً في المجتمع" (1994، ص46)، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية هي (ناصر، 2004م، ص249)
1. "الأسرة" (المرجع السابق، ص251).
2. "المدرسة" (المرجع السابق، ص259).
3. "مؤسسات المجتمع:
أ- أماكن العبادة.
ب- أماكن العمل.
ج- أماكن الترويح.
د- وسائل الإعلام" (المرجع السابق، ص269).
4- "رفاق اللعب" (المرجع السابق، ص274).

وتعرّف إجرائياً: بأنها أحد العوامل التي تعمل على تكوين الصورة الذهنية لدى الفرد عن الأشياء من حوله، والتي تسهم عدة عوامل ومؤسسات في تكوينها مثل الأسرة والتعليم بالإضافة إلى وسائل الإعلام.

- الاتصال الوجاهي: يعرّف الاتصال الوجاهي بأنه "ذلك النوع من الاتصال الذي يحدث حين يلتقي شخص بشخص آخر أو أكثر، وجهاً لوجه، فيتبادلون الرموز مستفيدين من الحواس الخمس (التي تقوم بدور القناة) والرجع، ويعني الرجع (feed back) إفادة المرسل من استجابات المتلقي بما يؤدي إلى ضبط رسائله وتوضيح معانيها بشكل يحقق الفهم الكامل لأفكاره" (الموسى، 2012م، ص65).

ويعرّف إجرائياً: بأنه ذلك الاتصال الذي يحدث حين يلتقي الطلاب الأمريكيون والمسلمون وجهاً لوجه، خاصة النساء المسلمات، بسبب التعامل والمعايشة، نتيجة تواجد هؤلاء الأمريكيين داخل المجتمع الأردني.

- العاطفة: "ميل انفعالي مركز حول فكرة أو موضوع، وهو لا يصدر عن تجربة، ولكنه جزء من كيان الفرد، وقد يصدر أحياناً بشكل مرتب ولكنه بعيد عن الدقة" (سيلامي وآخرون، ترجمة وجيه

أسعد، 2001م، ص86)، "مجموعة انفعالات سارة تكون عاطفة محبة، ومجموعة انفعالات غير سارة تكون عاطفة كراهية" (حمدان، 2005م، ص188).

- الشعور: ويقصد به إجرائياً: إما إيجابي أو محايد أو سلبي.
- السلوك: "يتضمن كل ما يقوم به الإنسان من أعمال ونشاط: تكون صادرة عن بواعث أو دوافع داخلية. وهكذا يشمل السلوك ناحية موضوعية خارجية وأخرى باطنية ذاتية" (زيدان، 1984م، ص156).

ويعرّف إجرائياً: بأنه التصرف (القول أو الفعل) الذي يصدر عن الطالب الأمريكي إزاء المرأة المسلمة تعبيراً عن الصورة الذهنية التي تكونت لديه عنها.

- الاتجاه: "هو نزعة الإنسان للاستجابة بطريقة محددة سلفاً (إيجاباً أو سلباً أو حياداً)" (الموسى، 2003م، ص160).

ويعرّف إجرائياً: بأنه الميل أو النزعة التي تتكون لدى الطالب الأمريكي عن المرأة المسلمة نتيجة الصورة الذهنية المتكونة لديه عنها.

- -الفهم: يعرّف بأنه "فعل من أفعال الذهن يتوصل به الإنسان إلى معرفة (موضوع (موجود، شيء، وضع)) وإلى أن يشرح طبيعته" (سيلامي وآخرون، ترجمة وجيه أسعد، 2001م، ص2022).
- الإدراك: يعرّف بأنه "عملية داخلية يقوم فيها الدماغ بتفسير المعلومات الواصلة إليه عن طريق الحواس الإنسانية الخمس، وتتضمن هذه التفسيرات عدة عوامل فسيولوجية ونفسية وتؤثر على ترتيب المعلومات الواردة إليه. لذلك يختلف إدراك الناس لنفس الشيء باختلاف خبراتهم وشخصياتهم. ونظرة الناس للعالم تختلف من شخص لآخر وينعكس هذا على سلوكهم. فلا يمكن أن نعرف ونتعلم عن العالم والأشياء إلا إذا أدركناها عقلياً" (أبو عرقوب، 2012م، ص121).

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

يعمل هذا الفصل على بيان النتائج التي توصلت إليها الدراسة بعدما تم معالجتها إحصائياً، ومناقشتها وتفسيرها، ومن ثم تلخيص أهم تلك النتائج، والخروج بعدد من التوصيات المهمة.

أولاً: الإجابة عن أسئلة الدراسة:

تم الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال الأسئلة والفقرات التي تكونت منها أداة الدراسة (الاستبيان)، والتي تكونت من قسمين: الأول فيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية والعلمية لأفراد العينة، حيث تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية لكل خاصية، كما وتكوّن القسم الثاني في الأداة من موضوع الدراسة.

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والعلمية لأفراد العينة:

يتضمن هذا القسم تقديم صورة عامة لأفراد العينة وفقا للخصائص الاجتماعية والاقتصادية والعلمية كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (1)

توزيع أفراد العينة حسب الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والعلمية

توزيع عينة الدراسة حسب		التكرار	النسبة %
الجنس	ذكر	76	%78.4
	أنثى	21	%21.6
	المجموع	97	%100.0
العمر	أقل من 20 سنة	8	%8.2
	من 21-23	74	%76.3
	من 23-25	10	%10.3
	أكثر من 25	5	%5.2
	المجموع	97	%100.0

التخصص الدراسي	علوم تطبيقية	3	% 3.1
	علوم إنسانية واجتماعية	94	% 96.9
	المجموع	97	% 100.0
الجامعة التي يدرس بها	اليرموك	21	%21.6
	الأردنية	76	%78.4
	المجموع	97	%100
مستوى دخل الأسرة	فقيرة	81	%83.5
	متوسطة	11	%11.3
	غنية	4	%4.1
	دون اجابة	1	%1
	المجموع	97	%100
العرق	أبيض	17	%17.5
	أسود	1	%1.0
	آسيويين	1	%1.0
	أعراق أخرى	2	%2.1
العرق	من أصول عربية	76	%78.4
	المجموع	97	% 100.0
الديانة	مسلم	13	% 13.4
	مسيحي	66	% 68.0
	لا ديني	7	% 7.2
	دون اجابة	2	% 2.1
	المجموع	97	% 100.0

مكان الإقامة في الولايات المتحدة	فيرجينيا	8	%8.2
	كولارادو	9	%9.3
	سلفادور	6	%6.2
	ايلينوي	13	%13.4
	كنتكي	4	%4.1
	كاليفورنيا	22	%22.7
	نيويورك	5	%5.2
	فلوريدا	5	%5.2
	واشنطن	4	%4.1
	كارولاينا الشمالية	9	%9.3
	مشغان	7	%7.2
	نيو جيرسي	5	%5.2
	المجموع	97	% 100.0
مكان الدراسة في الولايات المتحدة	مدرسة في مدينة كبيرة	32	%33.0
	مدرسة في مدينة متوسطة	49	%50.5
	مدرسة في قرية	16	%16.5
	المجموع	97	%100.0

يبين الجدول رقم (1) الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والعلمية لأفراد عينة الدراسة، حيث تبين أن غالبية العينة هم من الذكور، والذين بلغت نسبتهم 78.4%. كما تبين أن غالبيتهم تراوحت أعمارهم ما بين 21-23 سنة. وقد كان أكثرهم يدرسون تخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة 96.9%. وكان أفراد العينة يتوزعون على الجامعتين الأردنية 76% واليرموك 21%. وكان أكثر أفراد العينة ينحدرون من أسر فقيرة، كما كانت غالبيتهم من أصول عربية، وكانت الديانة التي انتمى إليها أغلب أفراد العينة هي الديانة المسيحية بنسبة 68%. وقد توزع أفراد العينة على التوالي على الولايات التالية من الولايات المتحدة: كاليفورنيا، إلينوي، كولورادو، كارولاينا الشمالية، فرجينيا، مشغان، سلفادور، نيويورك، فلوريدا، نيوجيرسي، كنتكي، واشنطن. كما وجد أن نصف أفراد العينة قد درسوا في مدرسة في مدينة متوسطة في الولايات المتحدة.

موضوع الدراسة:

فيما يتلو، سيتم الإجابة على أسئلة الدراسة، وثم مناقشتها.

1- السؤال الأول في الدراسة: ما مصادر معلومات الطلبة عن المرأة المسلمة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم بناء الأسئلة من 1-5 في أداة الدراسة (الاستبيان)، وذلك لمحاولة التعرف على المكون المعرفي للصورة الذهنية للمرأة المسلمة المتكونة لدى الطلبة الأمريكيين، حيث يعتبر المكون المعرفي أحد مكونات الصورة الذهنية. ومن الإجابات على الأسئلة في أداة الدراسة تم التعرف على المصادر التي صنعت الجانب المعرفي للصورة الذهنية، كما يبين ذلك الجدول رقم (2)، والجدول رقم (3):

جدول رقم (2)

توزيع أفراد العينة حسب مصادر معلوماتهم عن المرأة المسلمة

توزيع عينة الدراسة حسب		التكرار	النسبة %
مصادر المعلومات عن المرأة المسلمة	وسائل الإعلام	18	%18.6
	مسلمون أعرفهم	50	%51.5
	المحيط الاجتماعي	18	%18.6
	من كتب أو مصادر علمية	6	%6.2
	مصادر اخرى	1	%1.0
	دون اجابة	4	%4.1
	المجموع	97	% 100.0

يتبين من خلال الجدول رقم (2) أن المصدر الأكثر اعتماداً لدى أفراد العينة ليستقوا منه معلوماتهم عن المرأة المسلمة هو مسلمون يعرفونهم إذ شكل هذا المصدر ما نسبته 51.5% من مجموع المصادر المختلفة، وهذا يدل على أن أكثر ما يشكّل صورة المرأة المسلمة هو المسلم نفسه وما يصدر عنه من تصرفات وسلوكيات.

فيما تساوى مصدرا وسائل الإعلام والمحيط الاجتماعي كمصدر ثانٍ في نسبة اعتماد أفراد العينة عليهما في استقاء معلوماتهم عن المرأة المسلمة بنسبة وصلت 18.6% وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع المصدر الأول، ويعتبر حلول وسائل الإعلام والمحيط الاجتماعي ثانيا دليلا على أهمية وسائل الإعلام ودورها البارز في تشكيل الصور الذهنية، وخاصة تشكيل صورة المرأة المسلمة لدى أفراد العينة، وكذلك بالنسبة للمحيط الاجتماعي.

أما كون الكتب والمصادر العلمية رابع المصادر ويأتي بنسبة أقل من نسب المصادر السابقة؛ حيث بلغت 6.2%، فهذا يدل على أن التعامل مع شخص الإنسان المسلم والتعرض لوسائل الإعلام وكذلك الاستماع لحديث المحيط الاجتماعي عن المرأة المسلمة كانت مصادر أكثر اعتماداً لدى أفراد العينة يستقون منها معلوماتهم عن المرأة المسلمة.

جدول رقم (3)

توزيع أفراد العينة حسب معرفتهم بكتاب ألف ليلة وليلة والانحراف المعياري والمتوسط الحسابي ودرجة الأهمية للفقرات 3، 4، 5 في الاستبيان

مدى معرفة كتاب ألف ليلة وليلة		نعم	55	%56.7
		لا	42	%43.3
		المجموع	97	%100.0
رقم الفقرة	الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأهمية
3	أجد فيه (كتاب ألف ليلة وليلة) عاملاً رئيساً في تكوين الصورة السلبية للمرأة المسلمة في الولايات المتحدة	1.057	2.060	متدنية
4	تساعد الكتب الدراسية المقررة في المدارس والجامعات الأمريكية على بناء صورة سلبية للمرأة المسلمة	0.944	2.135	متدنية
5	أجد أن الكتب الهزلية والقصص والروايات والأفلام السينمائية هي أكثر ما تحتوي على صور سلبية للمرأة المسلمة، أكثر من غيرها من المصادر	1.117	2.794	متوسطة

أما بالنسبة لكتاب ألف ليلة وليلة إذا تم اعتباره أحد مصادر تكوين الجانب المعرفي للصورة الذهنية للمرأة المسلمة لدى أفراد العينة؛ فقد بلغت نسبة معرفتهم به 56.7%، وهي نسبة جيدة ولكن تدل على أن هناك نسبة لا يستهان بها لا تعرفه، كما أن من يعرفونه لم يجدوا فيه عاملاً في تكوين صورة سلبية، فقد حصلت الفقرة التي اختبرت ذلك على درجة متدنية، وبالتالي لا يمكن اعتباره عاملاً رئيساً في تكوين الصورة أو حتى تشويهها.

وتختلف دراسة الموسى "الصورة العربية في الصحافة الأمريكية"(1984) عن هذه الدراسة في هذه النتيجة، حيث كانت تعتبره عاملاً أساسياً في تكوين الصورة العربية السلبية في الولايات

المتحدة، خاصة في العشرينات من القرن الماضي. وبالتالي بإمكاننا القول بأن الفارق الزمني بين العشرينات والوقت الحالي الذي تم فيه إجراء الدراسة أدى إلى إخفاء دور كتاب ألف ليلة وليلة في تكوين الصورة السلبية في الولايات المتحدة.

أما عن دور الكتب الدراسية المقررة في المدارس والجامعات الأمريكية في تكوين صورة سلبية للمرأة المسلمة، فقد حصلت الفقرة التي اختبرت ذلك على درجة متدنية، حيث رفض أفراد العينة على اعتبار دورها سلبياً في تكوين الصورة.

وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه دراسة القزاز "Image For Mation And Textbooks" (1983)، والتي اتبعت في منهجها أداة تحليل المضمون، والتي توصلت إلى أن الكتب الدراسية المقررة في المدارس والجامعات تقدم صورة مشوهة عن المرأة المسلمة، وتقدم معلومات غير حقيقية تسهم في تنشئة الفرد الغربي على صورة سلبية مشوهة للمرأة المسلمة وبالتالي تنشئته على كرهها.

وبالنسبة لاعتبار الكتب الهزلية والروايات والقصص والأفلام السينمائية أكثر من غيرها من المصادر تقدم صورة سلبية مشوهة للمرأة المسلمة، فقد كانت درجة الفقرة التي اختبرت ذلك متوسطة، وهو ما يدل على أن أفراد العينة كانوا على حياد من اعتبارها أكثر المصادر تشويهاً من غيرها، الأمر الذي يمكن من خلاله اعتبارها إلى حد ما من أحد المصادر لتكوين صورة سلبية، لكن ليس أكثرها أو أنها مصدر رئيس.

يمكن القول أن مصادر معلومات أفراد العينة عن المرأة المسلمة والتي تسهم في تكوين صورتها الذهنية لديهم يمكن ترتيبها على النحو الآتي:

1. عن طريق مسلمين يعرفونهم.
2. وسائل الإعلام.
3. المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه أفراد العينة.
4. كتب ومصادر علمية.

2- السؤال الثاني : هل سبق للطلبة أن اتصلوا بمسلمين قبل مجيئهم إلى الأردن؟

تم الإجابة عنه من خلال السؤال السادس في أداة الدراسة (الاستبيان)، حيث هدف إلى التعرف على نوعية العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة قبل مجيئهم إلى الأردن، باعتبار ذلك أحد العوامل التي يرى بولدينج أنها تسهم في تشكيل الصورة، كما هو مبين في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4)

اتصال أفراد العينة بمسلمين قبل مجيئهم إلى الأردن

رقم الفقرة	الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأهمية
6	سبق لي أن اتصلت بمسلمين قبل مجيئي إلى الأردن؟	1.271	3.322	متوسطة

يبين الجدول رقم (4) أن اتصال أفراد العينة بمسلمين قبل مجيئهم إلى الأردن كان متوسطاً ليس كثيراً كما وأنه ليس معدوماً، وهذا يدل على أن معرفة أفراد العينة القبلية بالمسلمين والمرأة المسلمة هي معرفة متوسطة. ويمكن القول أن الصورة المتكونة لدى أفراد العينة عن المرأة المسلمة قبل مجيئهم إلى الأردن وتعاملهم مع المرأة المسلمة في المجتمع الأردني كان له دور في تكوين الصورة، ولكن لا يمكن اعتباره دوراً رئيساً.

يمكن التوصل هنا إلى أن مجيئهم إلى الأردن سيكون له دور في إحداث فرصة اتصال أكثر مع المسلمين في الأردن من الولايات المتحدة، الأمر الذي سيؤدي إلى وجود فرق في الصورة المتكونة لديهم عن المرأة المسلمة قبل وبعد مجيئهم إلى الأردن، كون مدى اتصالهم بمسلمين في الولايات المتحدة لم يكن كبيراً.

3- السؤال الثالث من أسئلة الدراسة: كيف يصنف الطلبة المرأة المسلمة قبل وبعد مجيئهم إلى الأردن؟

وتم الإجابة عنه من خلال الأسئلة من 7-16 في أداة الدراسة (الاستبيان)، حيث تم بناء هذه الأسئلة لاختبار طبيعة الصورة وتفاصيلها التي يحملها أفراد العينة إزاء المرأة المسلمة، واختبار فيما إذا تغيرت الصورة لديهم بعد مجيئهم إلى الأردن.

وقد تم سؤال أفراد العينة عن مجموعة من التصنيفات التي يمكن أن تساعد في التعرف على طبيعة صورة المرأة المسلمة لديهم قبل مجيئهم إلى الأردن، ومن ثم سؤالهم عن طبيعة الصورة وهذه التصنيفات بعد مجيئهم إلى الأردن، وكان ذلك على النحو الآتي، كما يبين الجدول رقم (5).

جدول رقم (5)

تصنيف الطلبة للمرأة المسلمة قبل وبعد مجيئهم إلى الأردن

رقم الفقرة	الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأهمية
8	أصنف المرأة المسلمة ضمن وصف "حريم"	1.312	1.731	متدنية
9	أصنف المرأة المسلمة ضمن ساكني "الصحراء"	0.651	1.371	متدنية
10	أصنف المرأة المسلمة ضمن "راكبي الجمال"	0.535	1.278	متدنية
11	أجد زي المرأة المسلمة غير مناسب	1.018	1.588	متدنية
12	أجد أن الحجاب يقيد حرية المرأة المسلمة	1.403	2.969	متوسطة
13	أجد أن الإسلام يقيد حرية المرأة	1.035	3.619	عالية
14	أجد أن الإسلام يجعل من المرأة مضطهدة وممتهنة تخضع لحكم الرجال	0.890	3.753	عالية
15	أجد أن المرأة المسلمة تقلد النمط النسوي الغربي	1.040	2.711	متوسطة
16	بعد مجيئك إلى الأردن؛ تغيرت لديك تصنيفات المرأة المسلمة عما كانت عليه قبل مجيئك إلى الأردن	1.297	3.278	متوسطة

يبين الجدول رقم (5)؛ طبيعة الصورة قبل مجيئ الطلبة إلى الأردن؛ حيث بالنسبة لتصنيف المرأة المسلمة ضمن وصف "حريم"، فقد جاءت درجة الفقرة التي اختبرت ذلك التصنيف متدنية، وهو ما يدل على رفض أفراد العينة لهذا التصنيف، وربما دل أيضاً على عدم تداول هذا التصنيف في الولايات المتحدة عن المرأة المسلمة في الوقت الحالي الذي أجريت فيه الدراسة.

وكذلك الحال بالنسبة لتصنيف المرأة المسلمة ضمن وصف "ساكني الصحراء"، بالإضافة إلى وصف "راكبي الجمال"، حيث كان الأشد رفضاً من بين هذه التصنيفات الثلاثة هو وصف "راكبي الجمال".

وهي نتيجة خالفت النتيجة التي توصلت إليها دراسة الموسى "الصورة العربية في الصحافة الأمريكية" (1984)، والتي اتبعت أسلوب تحليل المضمون، حيث توصلت إلى أن وصف العرب في الولايات المتحدة في العشرينات كان ضمن التصنيفات الثلاثة السابقة، وبالتالي يمكن القول بأن الفارق الزمني بين العشرينات من القرن الماضي والوقت الحالي الذي أجريت فيه الدراسة عاملاً في تغير الصورة لدى أفراد العينة، كما ويمكن القول بناءً على هذه النتيجة أن الصورة الذهنية للمرأة المسلمة لدى أفراد العينة إيجابية.

أما بالنسبة لنظرة أفراد العينة لزي المرأة المسلمة؛ فقد حصلت الفقرة التي اختبرت اعتباره غير مناسب على درجة متدنية، وهي دلالة على رفض أفراد العينة اعتباره كذلك، مما يعكس نظرة إيجابية لدى أفراد العينة لزي المرأة المسلمة.

بالنسبة لاعتبار الحجاب يقيد حرية المرأة؛ فقد حصلت الفقرة التي اختبرت ذلك على درجة متوسطة، وهو ما يدل على وقوف أفراد العينة على الحياد من اعتبار الحجاب كذلك، وهو ما يدلل على أن الحجاب يقع بين نظرة إيجابية وسلبية من أفراد العينة، وهو ما يستلزم أن تحرص المرأة المسلمة على إظهار صورة حقيقية وناصعة للحجاب ولالتزامها به وبأحكامه حتى تتعزز النظرة الإيجابية.

وبالنسبة لاعتبار الإسلام يقيد حرية المرأة؛ فقد حصلت الفقرة التي اختبرت ذلك على درجة عالية؛ وهو ما يدل على موافقة أفراد العينة على ذلك، حيث يمكن الاستنتاج بأن صورة الإسلام لدى أفراد العينة ليست صحيحة، يشوبها بعض التشويه، وفهم غير صحيح لأحكام الشريعة الإسلامية، لأن الإسلام لا يقيد حرية المرأة، وإنما يشرع الأحكام التي تحافظ عليها، وتتيح لها التعامل مع الآخرين لكن بحدود الضوابط والآداب التي تحررت منها المجتمعات الغربية.

ومما يؤكد النتيجة السابقة هو حصول الفقرة التي اختبرت اعتبار الإسلام يضطهد المرأة ويمتهنها ويجعلها خاضعة لحكم الرجال على درجة عالية، ما يعني موافقة أفراد العينة على ذلك.

ويؤكد ما سبق ما توصلت إليه دراسة أسعد "صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي" (2008)، حيث تعرض وسائل الإعلام الغربي بشكل مستمر صوراً سلبية ومشوهة للمرأة المسلمة وحجابها وأحكام الشريعة الإسلامية التي تخص المرأة، وبالتالي يمكن القول بأن هذا التشويه المستمر

أثر على نظرة أفراد العينة لتلك الأمور. الأمر الذي يقود للقول بأن لوسائل الإعلام دوراً بارز في تكوين أو إحداث أثر على الصورة الذهنية للمرأة المسلمة.

أما بالنسبة لتقليد المرأة المسلمة للنمط النسوي الغربي فقد وقف أفراد العينة على الحياد أي موافقة مترددة على ذلك، حيث حصلت الفقرة التي اختبرت ذلك على درجة متوسطة. مما يدل على أن عدداً من النساء المسلمات يتجهن إلى تقليد النمط النسوي الغربي، الأمر الذي يؤدي إلى إعطاء صورة غير حقيقية نوعاً ما عن المرأة المسلمة، حيث أن النمط النسوي الغربي يخرج في كثير من تفاصيله عن مبادئ وأخلاق الثقافة الإسلامية.

أما عن تغير الصورة بعد مجيئهم إلى الأردن؛ فقد حصلت الفقرة التي اختبرت تغير الصورة لدى أفراد العينة على درجة متوسطة، مما يدل على حدوث نوع من التغير في صورة المرأة المسلمة لدى أفراد العينة ولكنه لا يرتقي إلى المستوى المطلوب، مما يوقع مسؤولية على عاتق المسلمين للعمل على زيادة الصورة الإيجابية وتعزيزها، وكذلك العمل على تصحيح ما يشوب الصورة من تشويه.

وبشكل عام، يمكن القول بأن صورة المرأة المسلمة المتكونة لدى أفراد العينة قبل مجيئهم إلى الأردن في غالبها كانت إيجابية بناءً على مجموع الفقرات التي اختبرت ذلك والمتوسط الحسابي العام للصورة، الذي كان مرتفعاً وعلى درجة عالية من الأهمية، وهو ما يبينه الجدول رقم (6) أدناه.

جدول رقم (6)

تصنيف المرأة المسلمة من قبل أفراد العينة وفق الفقرات 8-16 في الاستبيان

رقم الفقرة	الفقرة (الفقرات السلبية)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأهمية
8	أصنف المرأة المسلمة ضمن وصف "حريم	1.312	1.731	متدنية
9	أصنف المرأة المسلمة ضمن ساكني "الصحراء"	0.651	1.371	متدنية
10	أصنف المرأة المسلمة ضمن "راكبي الجمال"	0.535	1.278	متدنية
11	أجد زي المرأة المسلمة غير مناسب	1.018	1.588	متدنية
12	أجد أن الحجاب يقيد حرية المرأة المسلمة	1.403	2.969	متوسطة
13	أجد أن الإسلام يقيد حرية المرأة	1.035	3.619	عالية

14	أجد أن الإسلام يجعل من المرأة مضطهدة وممتهنة تخضع لحكم الرجال	0.890	3.753	عالية
15	أجد أن المرأة المسلمة تقلد النمط النسوي الغربي	1.040	2.711	متوسطة
المتوسط العام لصورة المرأة السلبية المسلمة		0.986	2.377	متدنية
رقم الفقرة	الفقرة (الفقرات الإيجابية)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأهمية
16	بعد مجيئك إلى الأردن؛ تغيرت لديك تصنيفات المرأة المسلمة عما كانت عليه قبل مجيئك إلى الأردن	1.297	3.278	عالية
17	أجد أن طبيعة المشاعر التي أحملها إزاء المرأة المسلمة إيجابية	1.027	4.000	عالية
المتوسط العام لصورة المرأة المسلمة الإيجابية		1.162	3.639	عالية

مما سبق نستنتج أن التحليل الوصفي يشير إلى عدم وجود صورة سلبية للمرأة المسلمة لدى أفراد عينة الدراسة. وللتأكد من دلالة تلك الصورة، تم استخدام اختبار (One Sample T test) على الوسط الفرضي (3.500)، لمعرفة ما هية صورة المرأة الذهنية لدى الطلبة الأمريكيين في الجامعات الأردنية الرسمية، على مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، ويبين الجدول رقم (7) ذلك.

الجدول رقم (7)

اختبـار (One-Sample T Test) لصورة المرأة المسلمة

T المحسوبة	درجات الحرية	T الجدولية	مستوى الدلالة
-16.779	96	1.984	0.00

يبين الجدول رقم (7) أن عدم وجود صورة سلبية للمرأة المسلمة على مستوى دلالة إحصائيـة (α =0.05), حيث بلغت قيمة الاختبار (T) (-16.779)، وعلى مستوى الدلالة الاحصائية (0.000) وهي أقل من القيمة المحددة (α =0.05)، أي أن صورة المرأة المسلمة هي صورة إيجابية لدى أفراد عينة الدراسة.

4- السؤال الرابع من أسئلة الدراسة: ما طبيعة المشاعر التي حملها الطلبة تجاه المرأة المسلمة نتيجة الصورة المتكونة لديهم عنها؟

تم الإجابة عنه من خلال بناء السؤال السابع عشر في الاستبيان، وذلك لاختبار المكون العاطفي كأحد مكونات الصورة الذهنية للمرأة المسلمة لدى أفراد العينة، كما يظهر في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8)

طبيعة المشاعر التي حملها الطلبة تجاه المرأة المسلمة نتيجة الصورة المتكونة لديهم عنها

الرقم	الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأهمية
17	أجد أن طبيعة المشاعر التي أحملها إزاء المرأة المسلمة إيجابية	1.027	4.000	عالية

يبين الجدول رقم (8) أن درجة هذه الفقرة عالية، بل واحتلت مركزاً متقدماً من بين باقي فقرات الدراسة، مما يدل على أن مشاعر أفراد العينة إزاء المرأة المسلمة إيجابية وبشكل كبير.

5- السؤال الخامس من أسئلة الدراسة: ما أثر الصورة الذهنية المتكونة لدى الطلبة الأمريكيين عن المرأة المسلمة المتوقع على سلوكهم إزاءها إذا ما صادفوها أو تعاملوا معها؟

وتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال السؤال الثامن عشر في الاستبيان، والذي هدف إلى اختبار المكون الثالث من مكونات الصورة الذهنية وهو المكون السلوكي أو النزوعي.

ولبيان الأثر، فقد تم استخدام اختبار الانحدار لمعرفة إن كان هناك أثر ذو دلالة إحصائية بين الصورة الذهنية المتكونة لدى الطلبة الأمريكيين عن المرأة المسلمة وسلوكهم إزاءها إذا ما صادفوها أو تعاملوا معها، على مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$)، ويبين الجدول رقم (9) نتائج الاختبار، على النحو الآتي:

جدول رقم (9)

نتائج اختبار الانحدار لأثر الصورة الذهنية المتكونة لدى الطلبة الأمريكيين عن المرأة المسلمة المتوقع على سلوكهم إزاءها إذا ما صادفوها أو تعاملوا معها

مستوى الدلالة	R^2 (معامل لتحديد)	R (الارتباطية)	F المحسوبة	F (الجدولية)	DF (درجات الحرية)
0.409	0.007	0.085	0.687	1.2645	1 20 21

يبين الجدول رقم (9) أثر الصورة المتكونة لدى أفراد العينة عن المرأة المسلمة لديهم على سلوكهم إزاءها إذا ما صادفوها أو تعاملوا معها، إذ أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود أثر دال إحصائياً، حيث بلغ معامل الارتباط R (0.085)، أما معامل التحديد R2 فقد بلغ (0.007)، مما يشير إلى تفسير متدني لنموذج الدراسة، حيث بلغت قيمة f المحسوبة (0.687)، وهي أقل من قيمتها الجدولية (1.2645)، وعلى مستوى دلالة إحصائية بلغت (0.409)، وهي أعلى من القيمة المحددة (0.05)، أي أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الصورة الذهنية المتكونة لدى الطلبة الأمريكيين عن المرأة المسلمة وسلوكهم إزاءها إذا ما صادفوها أو تعاملوا معها، مما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة يتصرفون مع المرأة المسلمة بشكل طبيعي دون تمييزها عن أي شخص آخر.

ويبين الجدول رقم (10) طريقة معاملة المرأة المسلمة من قبل الطلبة الأمريكيين أفراد عينة الدراسة. وقد تم اعتماد المعيار الآتي لأغراض تحليل نتائج فقرات أداة الدراسة:

1) (1- أقل من 2.00) تقابل درجة معاملة سيئة.
2) (2.00- أقل من 3.00) تقابل درجة معاملة متوسطة.
3) (3.00-4.00) تقابل درجة معاملة جيدة.

جدول رقم (10)

طريقة معاملة المرأة المسلمة من قبل أفراد عينة الدراسة

رقم الفقرة	الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
18	إذا صادفت امرأة مسلمة أو تعاملت معها كيف سيكون سلوكك معها؟ (1)أعتدي عليها بالضرب وأشتمها (2)أتجنب الاحتكاك بها وأبتعد عنها (3)أكون محايداً معها وأعاملها مثلها مثل أي إنسان آخر (4)تكون علاقتي بها طيبة ويكون سلوكي معها إيجابي	0.566	3.69

يبين الجدول رقم (10) أن أفراد عينة الدراسة يعاملون المرأة المسلمة في حال تصادفهم معها معاملة جيدة، فقد أشار معظم أفراد عينة الدراسة إلى أن علاقتهم بها طيبة وسلوكهم إيجابي، كما أشار بعضهم الآخر إلى أنهم يكونوا حياديين ويعاملونها كأي إنسان آخر.

6- السؤال السادس من أسئلة الدراسة: ما توقعات الطلبة نحو تدخل دولتهم (الولايات المتحدة الأمريكية) في شؤون العالم العربي والإسلامي نتيجة للصورة السلبية عن المسلمين عامة؟

كان الهدف من هذا السؤال هو دراسة دور وسائل الإعلام الأمريكية في تكوين الصورة الذهنية للمرأة المسلمة لدى أفراد العينة، باعتبار وسائل الإعلام من أحد أهم وأبرز العوامل التي تعمل على تكوينها. وقد تم الإجابة عنه من خلال الأسئلة من 19-26 في الاستبيان، كما يبين الجدول رقم (11).

جدول رقم (11)

دور وسائل الإعلام الأمريكية في تكوين الصورة الذهنية للمرأة المسلمة لدى أفراد العينة

رقم الفقرة	الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأهمية
19	أرى أن وسائل الإعلام الأمريكية لها دور رئيسي في تكوين صورة المرأة المسلمة	1.024	3.814	عالية
20	أجد صورة المرأة المسلمة في وسائل الإعلام الأمريكية سلبية	1.169	3.680	عالية
21	أرى أن وسائل الإعلام الأمريكية تشوه عن عمد صورة المرأة المسلمة.	1.159	3.031	متوسطة
22	يقوم الإعلام الأمريكي بتضخيم الواقع السلبي للمرأة المسلمة في حين هو أقل بكثير من ذلك	1.058	3.237	متوسطة
23	أجد أن الإعلام الأمريكي يقدم صورة مشوهة للنساء المسلمات المتدينات والليبراليات على حد سواء	1.116	3.722	عالية
24	أجد في الصورة السلبية للمرأة المسلمة التي تعرضها وسائل الإعلام الأمريكية مبرراً للولايات المتحدة كي تتدخل في شؤون العالم الإسلامي	1.505	2.871	متوسطة
25	أجد أن طبيعة صورة المرأة المسلمة التي تعرضها وسائل الإعلام الأمريكية تؤثر على السياسات الخارجية بين الدول العربية والولايات المتحدة	1.051	2.856	متوسطة
26	أعتقد ضرورة أن تتدخل الولايات المتحدة في شؤون العالم الإسلامي لتصحح واقع المرأة المسلمة فيه	1.126	1.938	متدنية

وكما يتضَح من الجدول رقم (11)، فقد هدفت الفقرات في البداية إلى فحص طبيعة صورة المرأة المسلمة التي تعرضها وسائل الإعلام الأمريكية من وجهة نظر أفراد العينة، حيث يوافقون على أن لوسائل الإعلام الأمريكية دوراً بارزاً في تكوين الصورة الذهنية للمرأة المسلمة، وأن

الصورة التي تعرضها للمرأة المسلمة سلبية، حيث حصلت الفقرات التي اختبرت ذلك على درجة عالية من الأهمية.

ثم هدفت الفقرات إلى فحص عمدية وسائل الإعلام الأمريكية في تشويه صورة المرأة المسلمة، فكانت إجابات أفراد العينة تتردد بين الموافقة والرفض في اعتبار وسائل الإعلام الأمريكية تشوه عن عمد صورة المرأة المسلمة أو تقوم بتضخيم واقعها السلبي، بينما يوافقون على أنها تشوه صورة عموم النساء المسلمات سواء الليبراليات منهن أو المتدينات، لذا يمكن القول بأن هناك نوعاً من الشك لدى أفراد العينة بمدى مصداقية أو حيادية وسائل الإعلام الأمريكية حيال المرأة المسلمة وواقعها. وقد اتفقت دراسة المقاطي "صورة العالم الإسلامي في الإعلام الغربي: دراسة ميدانية على حجاج أمريكا، أوروبا، أستراليا خلال موسم حج 1423هـ" (2004) مع هذه النتيجة، حيث أكدت الدراسة على موافقة أفراد عينتها على عدم مصداقية وسائل الإعلام الغربية حيال ما يتعلق بالعالم الإسلامي، وموافقتهم على تعمدها تشويه صورة وواقع العالم الإسلامي والمسلمين.

كما وافقت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة Ridouani "The Representation of Arabs and Muslims in Western Media" (2011)، حيث أكدت أن وسائل الإعلام الغربية تقوم بتضخيم الواقع السلبي للعرب والمسلمين في حين هو أقل مما تقوم بعرضه عنهم.

كما توافق هذه النتيجة دراسة الزعبي "صورة العرب في الإعلام الأمريكي" (2006) التي أكدت فيها الباحثة على كون شبكة (سي أن أن) باعتبارها أحد وسائل الإعلام الأمريكية تشوه عن عمد الصورة العربية، لأنها وسائل تحكمها قيم وفلسفة الإعلام الأمريكي، لتنفيذ المخططات الأمريكية.

ولكنها في الحيثية المتعلقة بتشويه صورة الليبراليات والمتدينات من النساء المسلمات على حد سواء، فهي نتيجة تختلف مع دراسة Rahman "Framing of Pakistani Muslim Women in International media: Muslim feminist's Perspective" (2012) التي توصلت إلى أن الإعلام الدولي يقدم صورة إيجابية للمرأة الليبرالية في باكستان، بينما يعمل على تشويه صورة المرأة الباكستانية المتدينة وإظهارها بمظهر التخلف، والقمع من قبل أحكام الشريعة الإسلامية.

وفي نفس الوقت، فإن ذات الحيثية توافق ما توصلت إليه دراسة Navarro "Islamophobia and Sexism: Muslim Women in the Western Mass Media"

(2008) التي تؤكد أن وسائل الإعلام الغربية تشوه صورة النساء المسلمات الليبراليات المتحررات والمتدينات على حد سواء.

ومن ثم هدفت باقي الفقرات إلى فحص مدى تأثير الصورة التي ترسمها وسائل الإعلام الأمريكية على السياسة الخارجية بين الدول العربية والإسلامية وبين الولايات المتحدة من وجهة نظر أفراد العينة، فقد كانت إجابات العينة تتردد بين الموافقة على ذلك والرفض، حيث حصلت الفقرتان اللتان تتحدثان عن أثر الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام الأمريكية على السياسة الخارجية، واتخاذ الولايات المتحدة هذه الصورة كمبرر للتدخل في شؤون العالم الإسلامي على درجة متوسطة من الأهمية، وهي نتيجة متوافقة نوعاً ما مع ما توصلت إليه دراسة المقاطي، التي أكد أفراد عينتها اتخاذ الدول الغربية للصور النمطية للعالم الإسلامي كمبرر للتدخل في شؤون العالم الإسلامي، كما تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة Mousa "Arab-Islam Phobia: the Making of the Media in the West" (2000)، ودراسة عايش " الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية: دراسة للنقاشات والبحوث المتعلقة بصورة العرب في وسائل الإعلام الأمريكية" (1994) في أن الصورة السلبية للعرب والمسلمين التي تبثها وسائل الإعلام الأمريكية تؤثر على السياسة الخارجية بين الدول العربية والإسلامية وبين الولايات المتحدة.

وفي نفس الوقت، يرفض أفراد العينة تدخّل دولتهم (الولايات المتحدة) في شؤون العالم الإسلامي نتيجة صورة وواقع المرأة المسلمة أو سعياً في تصحيح هذا الواقع الذي تدعي وسائل الإعلام الأمريكية سلبيته.

وأما عن أحداث العنف التي تنسب للمسلمين، فإن أفراد العينة يرون أنها تلعب دوراً في تكوين صورة سلبية للمسلمين عامةً، كما يؤكدون اعتبار سلوك بعض المسلمين عاملاً رئيسياً ومهماً في تكوين صورة سلبية كذلك للمسلمين والمرأة المسلمة.

بناءً على ما سبق، يمكن القول بأن من أهم العوامل التي تسهم في تشويه صورة المسلمين ومن ثم المرأة المسلمة وإمكانية تكوين صورة سلبية لدى أفراد العينة مرتبةً تنازلياً:

1. سلوك بعض المسلمين.
2. وسائل الإعلام الأمريكية.
3. أحداث العنف التي تنسب للمسلمين مثل أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وانفجار أوكلاهوما.

وهي نتيجة تؤكدها دراسة المقاطي وMousa.

4- الكتب الهزلية والقصص والروايات والأفلام السينمائية الأمريكية.

كما تم الاستنتاج سابقاً ، وهي نتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة Shaheen "The Arab Image In American Mass Media" (1983).

8,7- السؤالان السابع والثامن من أسئلة الدراسة: ما دور الاتصال الوجاهي على الطلبة الأمريكيين بعد معايشتهم واختلاطهم بأفراد المجتمع المسلم في الأردن (خاصة النساء المسلمات، وهل يسهم في إحداث تغيير في الصورة المتكونة لدى الطلبة سابقاً عن المرأة المسلمة؟

وتم الإجابة عنهما، من خلال الأسئلة من 29-34 في أداة الدراسة (الاستبيان)، بحسب نموذج الاتصال الوجاهي، فإنه يعمل على زيادة الفهم والوضوح في رسائل القائمين بالاتصال، وقد هدف هاذان السؤالان إلى اختبار ذلك، ويبين الجدول رقم (12) ذلك على النحو الآتي:

جدول رقم (12)

دور الاتصال الوجاهي على الطلبة الأمريكيين بعد معايشتهم واختلاطهم بأفراد المجتمع المسلم في الأردن

رقم الفقرة	الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأهمية
30	أدى اتصالي بالمرأة المسلمة في الأردن وتعاملي معها إلى تغيير الصورة التي كانت متكونة لديي عنها قبل مجيئي إلى الأردن	1.188	3.183	متوسطة
32	أدى تعرضي لوسائل إعلام محلية إلى تغيير الصورة السلبية للمرأة المسلمة المتكونة لدي سابقاً عنها	1.055	2.907	متوسطة
34	أدى التعامل والاتصال بالمحيط الأردني إلى تغيير الصورة السلبية للمرأة المسلمة المتكونة لدي عنها	1.080	3.175	متوسطة

يبين الجدول رقم (12) أن أفراد العينة كانوا على تردد بين الموافقة والرفض من اعتبار اتصالهم بالمرأة المسلمة وتعاملهم معها أدى إلى تغيير الصورة التي كانت متكونة لديهم سابقاً عنها، يمكن القول بأنها إجابة منطقية عندما كانت إجابتهم على تغير صورة المرأة المسلمة التي كانت

متكونة لديهم سابقاً عنها بعد مجيئهم إلى الأردن أيضاً على الحياد مترددة بين الموافقة والرفض، وكذلك كون النتيجة الإجمالية لصورة المرأة المسلمة التي يحملونها إزاءها إيجابية.

أما بالنسبة لدور وسائل الإعلام المحلية في تغيير الصورة المتكونة لديهم سابقاً، فإن الفقرة التي اختبرت ذلك حصلت على درجة متوسطة من الأهمية، وهي أيضاً نتيجة يمكن تأويلها كسابقتها، وينطبق ذلك أيضاً على التعامل مع المحيط الاجتماعي باعتباره يلعب دوراً في تغيير الصورة.

بناءً على ذلك، يمكن القول بأن عناصر الاتصال الوجاهي مع المجتمع الأردني تلعب إلى حد ما دوراً في تغيير الصورة الذهنية عن المرأة المسلمة لدى أفراد العينة وتوضيحها، ولكن كون الفقرات التي اختبرت ذلك حصلت على درجة متوسطة فإن ذلك يتطلب من هذه العناصر أن تقوم بدور أكثر فاعلية في بناء صورة ذهنية سليمة لدى الآخر، أو تصحيح صورة ذهنية رُسمت سابقاً عنهم نحو الأفضل. كما ويمكن تأويل الدرجة المتوسطة لهذه الفقرات بأن اتصال أفراد العينة بالمجتمع الأردني و عناصر الاتصال الوجاهي فيه ربما كان محدوداً.

9- السؤال التاسع من أسئلة الدراسة:هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة الأمريكيين في الصورة المتكونة لديهم عن المرأة المسلمة تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية

ولاختبار سؤال الدراسة، تم استخدام اختبار (One way ANOVA) لمعرفة إن كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتصورات عينة الدراسة عن المرأة المسلمة تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، على مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، ويبين الجدول رقم (13) نتائج الاختبار, وذلك على النحو الآتي:

جدول رقم (13)

اختبار One way ANOVA لمعرفة الفروق الإحصائية بين أفراد العينة في الصورة المتكونة لديهم عنها تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية

المتغير		مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	F	مستوى الدلالة
النوع	بين المربعات	2.992	0.199	15	1.200	0.289
	داخل المربعات	13.462	0.166	81	1.052	0.413
العمر	بين المربعات	16.454	0.397	96	1.577	0.099
	داخل المربعات	5.954	0.377	15	0.657	0.817
التخصص الدراسي	بين المربعات	30.562	0.044	81	0.686	0.791
	داخل المربعات	36.515	0.028	96	0.521	0.922
لجامعة	بين المربعات	0.657	0.215	15	0.118	1.000
	داخل المربعات	2.250	0.328	81	1.009	0.455
مستوى دخل الأسرة	بين المربعات	2.907	0.124	96	0.199	0.999
	داخل المربعات	3.232	0.180	15	0.454	0.956
العرق	بين المربعات	25.576	0.138	78	1.200	0.289
	داخل المربعات	28.809	0.265	93	1.052	0.413
الديانة	بين المربعات	1.855	0.509	15	1.577	0.099
	داخل المربعات	14.599	4.324	81	0.657	0.817
مكان الإقامة في	بين المربعات	16.454	0.584	96	0.686	0.791

الولايات المتحدة	داخل المربعات	2.067	0.579	15	0.521	0.922
مكان الدراسة في الولايات المتحدة	بين المربعات	21.173	2.581	80		
	داخل المربعات	23.240	12.936	95	0.118	1.000

يبين الجدول رقم (13) عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لتصورات عينة الدراسة عن المرأة المسلمة تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، حيث بلغ مستوى الدلالة أعلى من القيمة المحددة (0.05) لكافة العوامل الديمغرافية.

أي أنه لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة الأمريكيين في الصورة المتكونة لديهم عن المرأة المسلمة تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية.

10- السؤال العاشر من أسئلة الدراسة: ما السبل التي يمكن اتباعها للعمل على تصحيح الصورة لدى أفراد العينة تجاه المرأة المسلمة؟

وتمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال السؤالين 35 و36 في أداة الدراسة، حيث تم طرح سؤال مفتوح على أفراد العينة لمعرفة اقتراحاتهم بشأن تصحيح الصورة، وكما تم طرح سؤال عن دور المؤسسات والمنظمات الإسلامية المتواجدة في الولايات المتحدة في تصحيح الصورة.

وكانت اقتراحات أفراد العينة قد تركزت في النقاط الآتية، بعدما أجري تحليلاً لمضامينها وبنسب تقريبية:

1. على المرأة المسلمة أن تتواصل بشكل أكبر مع المحيط الاجتماعي، وأن تنال قدراً أعلى من الحرية والثقة، حيث أشارت الدراسة إلى أن تلك الإجابة (أو بمعناها) حصلت على أكبر نسبة الإجابات، حيث بلغت 70%.
2. تصحيح صورة المرأة المسلمة عن طريق برامج تلفزيونية تبين الصورة الحقيقية للمرأة المسلمة في المجتمعات الغربية، حيث أشارت الدراسة إلى أن تلك الإجابة (أو بمعناها) حصلت على أكبر نسبة الإجابات حيث بلغت 70%.

3. ضرورة تفهم المرأة المسلمة للثقافات الأخرى، وبلغت نسبتها 60%.
4. على وسائل الإعلام الأمريكية والعربية أن تتوقف عن رسم الصورة السلبية غير العادلة عن المرأة المسلمة، وبلغت نسبتها 40%.
5. السفر والدراسة في الخارج والقراءة، وبلغت نسبتها 35%.
6. أن تفهم المرأة المسلمة أنها هي والرجل متساوون ولكنهم مختلفون، وبلغت نسبتها 35%.
7. لابد من تغيير تفكير المجتمع وتعامل الدولة، وبلغت نسبتها 25%.

أما عن المؤسسات والمنظمات الإسلامية المتواجدة في الولايات المتحدة، فإن أفراد العينة يوافقون بشكل كبير على اعتبارها تلعب دوراً بارزاً في محاولة تصحيح الصورة السلبية للإسلام والمسلمين ومن ثم المرأة المسلمة، فقد حصلت الفقرة التي اختبرت ذلك على درجة عالية من الأهمية، كما احتلت مرتبة متقدمة من بين بقية فقرات الدراسة، وبالتالي يمكن أن تعد أهم وسائل تغيير الصور السلبية. وتتفق دراسة المقاطي مع هذه النتيجة، ويبين ذلك الجدول رقم (14)،كما يلي:

جدول رقم (14)

دور المؤسسات والمنظمات الإسلامية المتواجدة في الولايات المتحدة في محاولة تصحيح الصورة السلبية للإسلام والمسلمين والمرأة المسلمة

رقم الفقرة	الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأهمية
36	تلعب المؤسسات والمنظمات الإسلامية المتواجدة في الولايات المتحدة دوراً بارزاً في محاولة تصحيح الصورة السلبية للإسلام والمسلمين ومن ثم المرأة المسلمة	0.891	3.955	عالية

بناءً على ما سبق ، يمكن القول بأن السبل لتصحيح صورة المرأة المسلمة السلبية بحسب ما يرى أفراد عينة الدراسة كالآتي على التوالي:
1. الدور المهم والبارز الذي تلعبه المؤسسات والمنظمات الإسلامية والدعوية المتواجدة في الولايات المتحدة.

2. على المرأة المسلمة أن تتواصل بشكل أكبر مع المحيط الاجتماعي، وأن تنال قدر أعلى من الحرية والثقة.
3. تصحيح صورة المرأة المسلمة عن طريق برامج تلفزيونية تبين الصورة الحقيقية للمرأة المسلمة في المجتمعات الغربية.
4. ضرورة تفهم المرأة المسلمة للثقافات الأخرى.
5. السفر والدراسة في الخارج والقراءة.
6. أن تفهم المرأة المسلمة أنها هي والرجل متساوون ولكنهم مختلفون.
7. على وسائل الإعلام الأمريكية والعربية أن تتوقف عن رسم الصورة السلبية غير العادلة عن المرأة المسلمة.
8. لا بد من تغيير تفكير المجتمع وتعامل الدولة.

ثانياً: ملخص النتائج:

يمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج على النحو الآتي:

1- الصورة الذهنية للمرأة المسلمة لدى أفراد عينة الدراسة في مجملها إيجابية.

2- من أهم مصادر المعرفة عن المرأة المسلمة لدى أفراد العينة: مسلمون يعرفونهم، وسائل الإعلام، المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه أفراد العينة، مصادر وكتب علمية، على التوالي.

3- طبيعة المشاعر التي يحملها أفراد العينة إزاء المرأة المسلمة إيجابية وبشكل كبير.

4- لا يوجد أثر دال إحصائياً للصورة الذهنية عن المرأة المسلمة لدى أفراد العينة على سلوكهم إزاءها إذا ما صادفوها أو تعاملوا معها.

5- يوافق أفراد العينة على أن وسائل الإعلام الأمريكية تلعب دوراً محورياً في تكوين الصورة الذهنية للمرأة المسلمة، ويوافقون على كون الصورة التي تكونها سلبية، كما ويقفون على الحياد كون وسائل الإعلام تشوه عن عمد ولكنهم يوافقون على اعتبار التشويه مبرراً للولايات المتحدة كي تتدخل في شؤون العالم الإسلامي.

6- يعتبر سلوك بعض المسلمين أهم عوامل تشويه صورة المرأة المسلمة، كما تلعب أحداث العنف التي تنسب للمسلمين دوراً في ذلك، بالإضافة إلى الكتب الهزلية والقصص والروايات والأفلام السينمائية في الولايات المتحدة.

7- يلعب الاتصال الوجاهي إلى حد ما دوراً في إحداث تغيير على الصورة الذهنية للمرأة المسلمة المتكونة لدى أفراد العينة عنها، وتلعب عناصر الاتصال الوجاهي (المرأة المسلمة، وسائل الإعلام المحلية، المحيط الاجتماعي الأردني)دورها في ذلك.

8- تلعب المؤسسات والمنظمات الإسلامية المتواجدة في الولايات المتحدة دوراً محورياً في محاولة تصحيح الصورة السلبية للمرأة المسلمة لدى أفراد العينة.

ثالثاً: التوصيات:

خرجت هذه الدراسة بناءً على ما توصلت إليه من نتائج بمجموعة من التوصيات، على النحو الآتي:

1. ضرورة العمل على تصحيح الصورة السلبية التي تبثها وسائل الإعلام لدى أفراد المجتمعات الأمريكية عن المرأة المسلمة، ويمكن أن يكون ذلك من خلال القيام على بث برامج إعلامية تعمل على توضيح الصورة الحقيقية يكون للمرأة المسلمة فيها الدور الأبرز.
2. ضرورة تجنب السلوكيات غير اللائقة الخارجة عن مبادئ وآداب الثقافة الإسلامية، أن تصدر أمام الآخرين من الثقافات الأخرى، وبالتالي تعمل على رسم صورة غير حقيقية عن ثقافتنا الإسلامية الأصيلة، في حين أن هذه التصرفات هي تصرفات فردية لا تمثل جميع المسلمين.
3. تعزيز دور المؤسسات والمنظمات الإسلامية والدعوية المتواجدة في الولايات المتحدة، والتي تلعب الدور الأبرز في تصحيح الصورة، حيث يمكن أن تكون مركزاً يؤول إليه السائلين عن الإسلام هناك.
4. يتحمل كل مسلم مسؤولية تصحيح الصورة، من خلال الالتزام والمحافظة على مبادئ الثقافة الإسلامية الأصيلة، وعدم الابتعاد عنها.
5. عدم إطلاق أحكام تعميمية عن جميع المسلمين في حال حدوث أيٍّ من أحداث العنف، كانفجار أوكلاهوما أو أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي تنسب دائماً إلى المسلمين، في حين أنها في الغالب يكون مسببيها من غير المسلمين.
6. ضرورة أن تتواصل المرأة المسلمة مع النساء في مختلف أنحاء العالم، والحرص على المشاركة ومتابعة المؤتمرات والندوات العالمية للمرأة، لإيصال صورة سليمة إليهن عن المرأة المسلمة والإسلام.

7. العمل على الاستفادة من الطرق التي تزيد من التواصل الثقافي بين الثقافة الإسلامية والثقافة الأخرى، كالتبادل الثقافي الذي يتم على مستوى الطلبة بين الجامعات، التي يتم فيها تفعيل دور الاتصال الوجاهي في توضيح الصور الذهنية عن كلا الثقافتين، وألا يكون الانفتاح الثقافي بشكل يعزز مفهوم الاستعمار الثقافي أو الإلكتروني أو فرض هيمنة ثقافة على أخرى.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أسعد، نورة. "صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي: رؤية تحليلية"، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز**، مجلد16، ع2، 2008م.

- أبو إصبع، صالح، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة** (عمان: دار أرام للدراسات والنشر والتوزيع، 1995م).

- ابو عرجة، تيسير، "وسائل الإعلام الامريكية والصورة العربية"، **مجلة البصائر**جامعة البتراء، مجلد1، عدد3، 1997م.

- أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل** الاجتماعي، ط5 (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2012م).

- الحيزان، محمد. **البحوث الإعلامية: أسسها أساليبها ومجالاتها** (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1998م).

- الدباغ، مصطفى. **الإسلاموفوبيا: عقدة الخوف من الإسلام**، ط2 (إربد: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2001م

- الزعبي، سلافة، **صورة العرب في الإعلام الأمريكي** (عمان: دار ورد للنشر والتوزيع، 2006م).

- الطرابيشي، ميرفت، السيد، عبد العزيز. **نظريات الاتصال** (القاهرة: دار النهضة العربية، 2006م).

- العصفور، خلف، حميدان، جميل والزيرة، فهيمة (محررون)، **التنشئة الاجتماعية بين تأثير وسائل الإعلام الحديثة ودور الأسرة** (المنامة: المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، 1994).

- المقاطي، سفران. " صورة العالم الإسلامي في الإعلام الغربي: دراسة ميدانية على حجاج أوروبا، أمريكا، أستراليا خلال موسم حج 1423هـ"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد 20، عدد 2، 2004م.

- الموسى، عصام، **الصورة العربية في الصحافة الأمريكية** (ترجمة محمد بطاينة) (إربد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، 2005م) وقد صدرت هذه الدراسة باللغة الإنجليزية: Mousa, Issam S. The Arab Image in the U.S. Press, New York, 1984.

- الموسى، عصام. **المدخل في الاتصال الجماهيري**، ط7 (الأردن: دار الإثراء للنشر والتوزيع، 2012م).

- الموسى، عصام. "صورة العربي في الإعلام الغربي"، في: **الإعلام والمجتمع- دراسات في الإعلام الأردني والعربي والدولي** . عمان: وزارة الثقافة- سلسلة كتب ثقافية رقم60، 2003م.

- بشاري، محمد. **صورة الإسلام في الإعلام الغربي** (دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2004م).

- حمدان، محمد، **معجم مصطلحات التربية والتعليم: عربي، إنجليزي** (عمّان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2005م).

- رشتي، جيهان. **الأسس العلمية لنظريات الاتصال**، ط2 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1978م).

- زيدان، محمد، **معجم المصطلحات النفسية التربوية**، ط2 (جدة: دار الشروق، 1984م).

- سيلامي، نوربير، وآخرون، **المعجم الموسوعي في علم النفس** (ترجمة وجيه أسعد)، ج5 (دمشق: وزارة الثقافة في الجمهورية السورية، 2001م).

- عايش، محمد، "الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية: دراسة للنقاشات والبحوث المتعلقة بصورة العرب في وسائل الإعلام الأمريكية"، **مجلة أبحاث اليرموك**، مجلد10، عدد2، 1994م.

- ناصر، إبراهيم، **التنشئة الاجتماعية (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، 2004).**

- يوسف، محمود. "بحوث الصورة الذهنية للمسلمين في الإعلام الغربي"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد 12، 2001م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Al-Qazzaz, Eyad. "Image Formation And Textbooks" In: Ghareeb, Edmund (editor), **Split Vision: Tile Portray Of Arabs In Tile American Media**, second printing. Washington: The American-Arab Affairs Council, 1983.
- Shaheen, Jack "The Arab Image In American Mass Media" In: Ghareeb, Edmund (editor), **Split Vision: Tile Portray Of Arabs In Tile American Media**, second printing. Washington: The American-Arab Affairs Council, 1983.
- JAFRI, GUL, **The Portrayal Of Muslim Women In Canadian Mainstream Media: A Community Based Analysis** (Canada: Afghan's Women Organisation, 1998).
- Littlejohn, Stephen. **Theories of Human Communication**, Columbus, Ohio: Charles E. Merrill publishing company, 1978.
- Mousa, Issam S. "Arab/Islam Phobia: The Making of the Media in the West". In: **Civic Discourse and Digital Communications in the Middle East,** Ed. By Gher, L. and Amin, H. pp. 71-86. Stamford: Ablex Publishing Corporation, 2000.
- Navarro, Laura. "Islamophobia and Sexism: Muslim Women in the Western Mass Media", **Journal of the Sociology of Self**, 2008.

- Rahman, Bushra, “Framing of Pakistani Muslim Women in International media: Muslim feminist’s Perspective”, **American International Journal of Contemporary Research**, Vol.2, No.1, Pakistan, 2012.
- Ridouani, Driss, “The Representation of Arabs and Muslims in Western Media”, RUTA, No.03, Meknes
- , 2011.-
- Shahin, Jack. **The T V Arab**, Bowling Green-O H: Bowling Green State University, 1984.
- Shahzad Ali, Khalid. “U.S Mass Media and Muslim World: Portrayal of Muslim by News Week and Time (1991-2001)" **European Journal of Scientific Research**, vol.21, no.04, 2008.

(1) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]:

[illegible]

[illegible]

[illegible].

[illegible].

[illegible]

[illegible].

[illegible]

Phone: 0799754759

E-mail: ala-hijaz@yahoo.com

:Ƚᵬʅǵǉdž!ƒ Ƚᵬǵȵǘƒ þǉƶ (x) ȽdžǖƵ ƴưĂ ƇǴȵƧ!ƒ

:ȽŏƼƒƧƷdžŏþ!ƒ ƘǴdžĂǁƶdž!ƒ :üǸǛƐ ! ƨƨǁƐ

- Ǐ ƛǉǷ (   )   ƧǂƦ (   ) :ƳĂǉ!ƒ

- 23-21 Ǉdž (   ) Ƚǉʅ 20 Ǉdž ýƿǷ (   ) :Ƨdžƶ!ƒ

25 Ǉdž ƧƛǂǷ (   )   25-23 Ǉdž (   )

- ȽŏƵǴdžƙȵƒĂ ȽŏǉǴʅǉǫ ǅĂǁƵ (   )   ȽŏǀŏᵬƱƙ ǅĂǁƵ(   ) :Ŏʅƒƨþ!ƒ ƒ ƮƤƙ!ƒ

- Ƚƶᵬƒƨ - ȽƛǃǴƛ Ƚǉʅ (   )   ȽŏǉǴƛ - Ǐ!ĂǷ Ƚǉʅ (   ) :Ƚŏʅƒƨþ!ƒ Ƚǉʅ!ƒ

ǴŏǁƵ ƘǴʅƒƨþ (   )   Ƚʅþǵʅ Ĳ ȽʅdžǴƤ Ƚǉʅ (   )

- ----- :ǴǌŏƼ ƩƧþƙ Ŏƙ!ƒ Ƚŏdžʅƨ!ƒ ȽŏǉþƧǕƒ ȽƶdžǴȵ!ƒ ǅʅƒ

- ȽŏǉƸ(   ) ȽƱʅĂƙdž (   )   ǀƧŏǀƼ ǀƧʅǷ (   ) :ǀƧʅǕƒ ýƤþ ăĂƙʅdž

- ȽŏᵬƧƵ ýĂƮǷ Ǉdž (   )   ĭĂŏʅƈ (   )   ǁŏǉǴᵬʅǫ (   )   þĂʅǷ (   ) Ʊ ŏᵬǷ (   ) :ƨƧƶ!ƒ

ăƧƤǷ ƨƒƧƵǷ (   )

- ------ :ǁƙǉǴŏþ ŎǋǴdž

- ----- (ǁƙŏǕĂ þþơ) :ǀþơƙdž!ƒ ƘǴŏǕĂ!ƒ ŎƼ ȽdžǴƿǕƒ ǇǴǂdž

- Ƚǉŏþdž ŎƼ Ƚʅƨþdž (   )   ǀƧŏᵬǂ Ƚǉŏþdž ŎƼ Ƚʅƨþdž(   ) :ǀþơƙdž!ƒ ƘǴŏǕĂ!ƒ ŎƼ Ƚʅƒƨþ!ƒ ǇǴǂdž

ȽƱʅĂƙdž

ȽŏƧƿ ŎƼ Ƚʅƨþdž (   )

:ɫʅƒƨƥ!ƒ ƳĂ ư Ăď <u>:Ĭ ďĵƑkllЄ ! ƨ ƭllЄ</u>

ÞɫďǌʅďǊ!ƒ ǉƊƨďǊ!ƒ ǇƵ ǁkǴďĂǌƶď ƨƥǴƮď Ǵď :1 Σ

ĂƊ Ɣkǂ Ǉď ( ) ǑƵǴďkȠǓƒ ƱǒơďǊ!ƒ ( ) ǅnj5ƨƵƊ ǇĂďǌʅď ( ) ǅǖƵǗƒ ýƑǴʅĂ ( )

ă ƨƤƊ ƨƥǴƮď ( ) ɫǒďǌƵ ƨƥǴƮď

ÞǋǈƵ ƘƶďʅĂƊ (Arabian Nights) ɫǌǒ!Ă ɫǌǒ! ƻ!Ɗ ƔǴkǂ ƻƨƶk ýǋ :2 Σ

.4 Σ Ĭ!ǫ ƔǋƦƒ (Ǔ)Ɣ ǁkhǴȠǫ ƘǈǴǂ ƒƦǫ ǕǓ ( ) ǅƶǈ ( )

	موافق بشدة	موافق	þŏĠơdž	ƧŏƩ ƨ5ƒĂdž	ƨ5ƒĂdž ƧŏƩ lƥTƅ
3. أجد فيه عاملاً رئيساً في تكوين الصورة السلبية للمرأة المسلمة في الولايات المتحدة					
4. تساعد الكتب الدراسية المقررة في المدارس والجامعات الأمريكية على بناء صورة سلبية للمرأة المسلمة					
5. أجد أن الكتب الهزلية والقصص والروايات والأفلام السينمائية هي أكثر ما تحتوي على صور سلبية للمرأة المسلمة، أكثر من غيرها من المصادر					
6. سبق لي ان اتصلت بمسلمين قبل مجيئي إلى الأردن؟					
7. قبل مجيئك إلى الأردن، كيف ترى المرأة المسلمة؟					
8. أصنف المرأة المسلمة ضمن وصف "حريم					
9. أصنف المرأة المسلمة ضمن ساكني "الصحراء"					
10. أصنف المرأة المسلمة ضمن "راكبي الجمال"					
11. أجد زي المرأة المسلمة غير مناسب					
12. أجد أن الحجاب يقيد حرية المرأة المسلمة					
13. أجد أن الإسلام يقيد حرية المرأة					
14. أجد أن الإسلام يجعل من المرأة مضطهدة وممتهنة تخضع لحكم الرجال					
15. أجد أن المرأة المسلمة تقلد النمط النسوي الغربي					
16. بعد مجيئك إلى الأردن؛ تغيرت لديك تصنيفات المرأة المسلمة عما كانت عليه قبل مجيئك إلى الأردن					
17. أجد أن طبيعة المشاعر التي أحملها إزاء المرأة المسلمة إيجابية					
18. إذا صادفت امرأة مسلمة أو تعاملت معها كيف سيكون سلوكك معها؟ ( ) أعتدي عليها بالضرب وأشتمها ( ) أتجنب الاحتكاك بها وأبتعد عنها ( ) أكون محايداً معها وأعاملها مثلها مثل أي إنسان آخر ( ) تكون علاقتي بها طيبة ويكون سلوكي معها إيجابي					

19.أرى أن وسائل الإعلام الأمريكية لها دور رئيسي في تكوين صورة المرأة المسلمة					
20.أجد صورة المرأة المسلمة في وسائل الإعلام الأمريكية سلبية					
21.أرى أن وسائل الإعلام الأمريكية تشوه عن عمد صورة المرأة المسلمة					
22.يقوم الإعلام الأمريكي بتضخيم الواقع السلبي للمرأة المسلمة في حين هو أقل بكثير من ذلك					
23.أجد أن الإعلام الأمريكي يقدم صورة مشوهة للنساء المسلمات المتدينات والليبراليات على حد سواء					
24.أجد في الصورة السلبية للمرأة المسلمة التي تعرضها وسائل الإعلام الأمريكية مبرراً للولايات المتحدة كي تتدخل في شؤون العالم الإسلامي					
25.أجد أن طبيعة صورة المرأة المسلمة التي تعرضها وسائل الإعلام الأمريكية تؤثر على السياسات الخارجية بين الدول العربية والولايات المتحدة					
26.أعتقد ضرورة أن تتدخل الولايات المتحدة في شؤون العالم الإسلامي لتصحح واقع المرأة المسلمة فيه					
27.أجد في أحداث العنف التي تنسب للمسلمين مثل أحداث الحادي عشر من سبتمبر وانفجار أوكلاهوما وغيرها سبباً في تكون الصورة السلبية عنهم					
28.أجد في سلوك بعض المسلمين عاملاً رئيسياً في تكوين الصورة السلبية عن المسلمين					
29.هل تحدثت أو التقيت بامرأة مسلمة؟ ( ) نعم ( ) لا، إذا كانت إجابتك ب(لا) فانتقل إلى س30.					
30.إذا كانت إجابتك بنعم، أدى اتصالي بالمرأة المسلمة في الأردن وتعاملي معها إلى تغيير الصورة التي كانت متكونة لدي عنها قبل مجيئي إلى الأردن					
31.هل تعرضت لوسائل إعلام محلية؟ ( ) نعم ( ) لا، إذا كانت إجابتك ب(لا) انتقل إلى س32					
32.إذا كانت إجابتك بنعم، أدى تعرضي لها إلى تغيير الصورة السلبية للمرأة المسلمة المتكونة لدي سابقاً عنها					

33.هل تعاملت مع المحيط الاجتماعي الأردني؟ ( ) نعم ( ) لا، إذا كانت إجابتك ب(لا) انتقل إلى س34.					
34.إذا كانت إجابتك بنعم، أدى هذا التعامل والاتصال إلى تغيير الصورة السلبية للمرأة المسلمة المتكونة لدي عنها					
35. سؤال مفتوح: ما اقتراحاتك لتصحيح الصورة السلبية عن المرأة المسلمة؟ - - -					
36. تلعب المؤسسات والمنظمات الإسلامية المتواجدة في الولايات المتحدة دوراً بارزاً في محاولة تصحيح الصورة السلبية للإسلام والمسلمين ومن ثم المرأة المسلمة					

الملحق رقم (2):

Yarmouk University

Faculty of Communication

Irbid-Jordan

Dear colleague:

I am working on a Masterĵs Thesis on ķThe Image of Muslim Women as Seen by American Students who Study at Jordanian Public Universitiesĸ. The study aims to identify the factors that account for this image and the contact impact.

This survey requests that participants fill this questionnaire as objectively as possible. Please note that the information obtained from you will be treated strictly confidentially, and will be used only by me for my research paper, so there is no need to mention your name. Thank you for your assistance

Alaa Mahmoud Hijaz

Phone: 0799754759

E-mail: ala-hijaz@yahoo.com

Please tick (x) at the appropriate answer:

Section 1: Demographic information:

- Gender: ( ) Male ( )female
- Age: ( ) Less than 20 years old ( ) from 21-23 ( ) from 23-25 ( ) more than 25
- Academic specialization: ( ) Applied Sciences ( ) Human and Social Sciences
- Academic level: ( ) 1-3 ( ) 4- 6 ( ) 7- 9
- The Jordanian University you are enlisted in right now is: Ľ .
- Household income: ( ) Low ( ) Medium ( )Rich
- Ethnicity: ( ) White ( ) Black ( ) Hispanic ( ) Asian ( ) Other
- Religion: Ľ Ľ Ľ Ľ Ľ Ľ Ľ .
- State of residence in the United States: Select your state:Ľ Ľ Ľ Ľ Ľ ..
- Your study place in the United States: ( ) School in a big city ( ) School in a medium city ( ) School in village
- Section 2:

1. What are your information sources on Muslim women?

(   ) Media   (   ) Muslims I know (   ) Social environment (   ) From books or scientific sources   (   ) other sources

2. Do you know the book entitled (Arabian Nights), or have you heard about it?

(   ) yes   (   ) no   if your answer is No go to question 4.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly disagree
3. I find it a major factor in the formation of the negative image of Muslim women in the United States					
4. Textbooks help in American schools and universities to build a negative image of Muslim women					
5. I find that the comic books and stories and novels and movies contain negative images of Muslim women more so than other sources					
6. what extent that you connected to Muslims before coming to Jordan					
7. Before coming to Jordan, how did you see Muslim women?					
8. I perceive Muslim women to be "harem"					
9. I perceive Muslim women to be among the inhabitants of the "desert"					
10. I perceive Muslim women to be within the "camel riders"					
11. I find Muslim women's dress inappropriate					
12. I find that the Hijab restricts the freedom of Muslim women					
13. I find that Islam restricts women's freedom					
14. I find that Islam oppresses women and reinforces a patriarchal social structure					
15. I find that Muslim women imitate the Western feminist style					
16. After coming to Jordan; your perception of Muslim women has changed from what it was before you came to Jordan					
17. I find that the nature of feelings I carry about					

Muslim women are positive					
18. If you encounter a Muslim woman or deal with her; how would you behave with her? - I Assault her by beating ( ) - I avoid friction and stay away from her ( ) - Be neutral with and I deal with her like any other human being ( ) - My relationship will be good and my behavior with her will be positive					
19. I think that the American media have a major role in the formation of the image of Muslim women					
20. I find the negative image of Muslim women in the American media					
21. I think that the American media deliberately distort the image of Muslim women					
22. The U.S. media exaggerate the negative reality of Muslim women while it is much less than that					
23. I find that the American media presents a distorted picture of the Muslim women of faith and Liberals alike					
24. I find the negative image of Muslim women portrayed by the U.S. media can be a justification for the United States to intervene in the affairs of the Muslim world					
25. I find that the nature of the image of Muslim women portrayed by the U.S. media may have an influence on foreign policy between the Arab countries and the United States					
26. I think the United States must intervene in the affairs of the Muslim world to change the reality of Muslim women in it					
27. I find in the violence attributed to Muslims such as the events of eleventh of September and the explosion of Oklahoma and other the cause of					

forming a negative image about them					
28. I find the behavior of some Muslims, a major factor in the formation of the negative image of Muslims					
29. Have you talked or met a Muslim woman? ( ) yes ( ) no, if your answer is No move to question 31.					
30. If your answer is yes, my communication with Muslim women in Jordan and dealing with her led to Change the image that I had formed about them before coming to Jordan					
31. Have you been exposed to local Jordanian media? ( ) yes ( ) no, move to question 33					
32. If your answer is yes, my exposure led me to change the negative image of Muslim women that formed to me previously					
33. Have you dealt with the Jordanian social environment? ( ) yes ( ) no, if your answer no move to question no 35					
34. If your answer is yes, this dealing and communication led to change the negative image of Muslim women that formed to me					
35. Open question: What do you suggest to correct the negative image of Muslim women? - - - - -					
36. Islamic institutions and organizations which are stationed in the United States may have a prominent role in correcting the negative image of Islam and Muslims and then Muslim women					

THANK YOU FOR YOUR COOPERATION